الذكر الجامع

ومنافيه من المنافع

يحتوي على

(٧٥) فضيلة وفائدة للذكر

بالإضافة إلى أكثر من (٢٠٠) فرصة ذهبية

آداب – نصائح – فضائل

حكم – أقوال – أفعال

مواعظ – عجائب

قدم له

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد حسن عبد الغفار

حفظه الله

كتبه

أشرف حسني فريد

أبو زياد

شبكة الألوكة

www.alukah.net

مقدمة فضيلة الشيخ/ محمد حسن عبد الغفار

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

قال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]، وقال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١][(١)].

أما بعد:

ذِكْرُ الله من أعظم العبادات ولأهميته قد أمر الله به واستنهض الهمم عليه النبي ﷺ.

قال تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤١].

وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

ومن السنة: عن النبي ﷺ قال: «**اجعل لسانك رطباً بذكر الله ...**» وإن لم يكن ثَمَّ فائدة إلا أن يذكر اللهُ الذاكرَ لكفى قال تَعَالَىٰ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ..﴾ [البقرة: ١٥٢].

---

(١) خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٠.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال ﷻ: «**أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه ...**».

فالله ﷻ يذكر من ذكره في نفسه في نفسه وإن ذكره في ملإٍ ذكره الله ﷻ في ملإٍ الملائكة بالثناء الحسن.

وفوق هذا أن الذاكر يحظى بمعيّة الله ﷻ؛ معيّة النُّصرة والتأييد والتوفيق والتسديد.

وقد انبرى أخونا الفاضل/ أشرف حسني بهذا الموضوع العظيم وقد فصّل جوانبه وبيّن فضائله، نفع الله به.

والله أسأل أن يلهمنا وإياه الإخلاص وأن يجعلنا من المتقبلين. اللهم آمين.

وَكتبه

محمد حسن عبد الغفار

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدِّر الأقدار، مصرِّف الأمور، مكور الليل على النهار، تبصرة لأولي القلوب والأبصار، بصَّر من أحبه فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا اله إلا الله العظيم الواحد الصمد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين.

أما بعد:

لا شك أن الإنسان قد جُبل على الأخذ والمقابل بعد العطاء أو العمل لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لما خلق الناس ركز في فطرهم محبة العمل بأجر ولذلك نصب الجنة والنار وجعل الإيمان كأنه عَرَض[1].

قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾. ولو لم يكن جنة ولا نار تفْتر الهمم، ولا يخفى عليكم نبأ العمير بن الحُمام الصحابي الجليل لما سمع رسول الله ﷺ في غزوة بدر يقول: قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، فأبى إلا أن يقدِّم نفسه رخيصة في سبيل الله فقاتل المشركين حتى قُتل ليكون في جنة الخلد مع الشهداء مصداقًا لقول سيد الأنبياء ﷺ.

وأيضًا هذا الرجل الذي بلغه عن رسول الله ﷺ أنه يقول: «**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف**»، فما لبث إلا أن رجع إلى أصحابه يقول لهم: اقرأ

(١) «**العَرَض**» عند جمهور العرب: يقال على كل ما كان نافعًا في هذه الحياة الدنيا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو، فضرب به حتى قُتل[١].

لذا فالعطاء والمقابل من لوازم الطبيعة البشرية؛ إذ أنه ما عمل أحد من عمل وكدَّ إلا ويريد من جراء هذا التعب وهذا العمل الأجر والعطاء، ولأجل ذلك قال سُبْحَانَهُ: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

حتى تطمئن النفوس ويكون ذلك حافزًا وشاحزًا لعلو الهمة ومُعينًا على الزيادة والإكثار و الإدكار، ويدلل على ما أقول أيضًا قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذن استكثر يا رسول الله ...».

وذلك لما سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة**»[٢]. فكان هذا الأجر محفزًا للإكثار من الخير، وما أجمل أن يكون سبب هذا الأجر والمثوبة هو ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فبذكره سُبْحَانَهُ تنقشع سحب الخوف والفزع والهم والحزن.

لذا فقد استعنت بالله على جمع ما استطعت جمعه في هذا الكتاب من الأذكار الموظفة وغيرها مما تحتوي على تعيين الجزاء والعطاء من ذي الكرم والفضل والنعم الذي لا تنفد خزائنه ولا تنقطع عطاياه وقد سميته بـ «**الذكر الماتع وبما فيه من المنافع**»، وقدمت فيه بعض فضائله وآدابه ومسائل وفضل المداومة عليه وجزاء من أعرض عنه ونصائح وفرص ذهبية من الذكر الماتع، والله أسأل أن يمتعنا في الدنيا بذكره وفي الآخرة بالنظر إلى وجهه الكريم، وأن يجعله نافعًا لي ولكم في القول والعمل وأن يعصمنا من الوقوع

---

(١) رواه مسلم (١٣، ٦٩، ٧٠) الإمارة.

(٢) صحيح: أحمد في «المسند» [١٥١٨٣] وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٧٢) من حديث معاذ بن أنس الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

في الذلل فهو القادر على الجليل والجلل، فاللهم اقبل العمل مع قلته، والجهد مع ضآلته، والسعي مع شوائبه، عزَّ جاهك، وجلَّ ثناؤك ولا إله إلا أنت.

وَكتبه الفقير إلى عفو ربه الجواد

أبو زياد/ أشرف بن حسني فريد

الأسكندرية في شوال ١٤٢٩هـ الموافق أكتوبر ٢٠٠٨م

إهداء واعتراف لأصحاب الفضل

قال ﷺ: «**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**»(١).

ومن هذا المنطلق أشكر أصحاب الفضل والجميل.

فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد حسن عبد الغفار:

شيخي وحبيبي وأستاذي الجليل غفر الله له ولوالديه، الذي أدين له بالجميل والعرفان ليس وحدي بل كثير مثلي فهو سراج نهتدي به، وفضله عليَّ بمثابة فضل الشمس للدنيا والنور للظلام، فهو من تعلمت على يديه كل خير، وأجلّ ما تعلمت من سماحته أن طالب العلم ينبغي «إن استطاع أن لا يحك رأسه إلا بدليل فليفعل» وهذا دأبه دائمًا البحث عن الدليل وسيره معه حيث دار وهذا دأب العلماء الأجلاء الصالحين، فما رأيت مثله في الجد والتعب في التحصيل والطلب؛ في المكره والمنشط سواء، جَبَلُ عِلْمٍ ملأ الدنيا علمًا وفقهًا وتواضعًا، زادك الله همةً إلى همتك، والله اسأل أن يجعل ثواب عملي هذا في ميزان حسناتك.

فضيلة الشيخ/ سعيد السواح:

شيخي وأستاذي الجليل والأب المتواضع ذو الصدر الرحب الذي تعلمت منه الكثير، وأكثر ما أفادني في هذا البحث عندما عرضته عليه «أنه ينبغي للباحث أن يتحقق ويبحث عن المراجع ومصدر الدليل واستخراجه منه» لأنها تتضمن أحاديث الرسول ﷺ فكانت نقطة تحول لهذا الكتاب، والله أسأل أن يجعل كتابي هذا في ميزان حسناته.

---

(١) رواه أحمد والترمذي والضياء عن أبي سعيد، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٦٥٤١].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى أمي الحبيبة وأبي الحبيب غفر الله لكما وأسكنكما فسيح جناته وأن يجعل صالح أعمالي في ميزان حسناتكما وأن يجمعني بكما في جنته ومستقر رحمته.

إلى أخي الحبيب أ/ أحمد حسني:

جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء وجمعني بك في جنته ومستقر رحمته إخوانًا على سرر متقابلين .. فوالله إني أحبك في الله.

إلى زوجتي/ أم زياد:

حبيبتي الغالية التي ضحَّت بوقتها من أجل الله وتحملت وصبرت معي حتى يخرج هذا الكتاب إلى النور؛ فهي من أمدّتني بالمشورة ورفع الهمة في البحث والمعاينة، ومهدت لي الطرق والوسائل حتى أُتم هذا الكتاب على أحسن ما يكون. والله أسأل أن يجعله في ميزان حسناتها، وأن يجمعني بها في جنته ومستقر رحمته. آمين.

إلى أبنائي/ زياد وفاطمة:

أسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يبارك فيكما وأن يجعلكما من عباده الصالحين المتقين الذين يبذلون النفس والنفيس ابتغاء وجه الله تَعَالَىٰ، وأن يجعلكما في ميزان حسناتي وأن يجمعني بكما في جنته ومستقر رحمته.

إلى كل مسلم ومسلمة:

لا تبخلو على أخيكم (أشرف) بالدعاء. وجزاكم الله عني خير الجزاء.

الفقير إلى عفو ربه

أشرف حسني

أبو زياد

تَمْهِيدٌ

قال ذو النون المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والله ما طابت الدنيا إلا بذكره، وما طابت الآخره إلا بعفوه، وما طابت الجنة إلا برؤية وجهه الكريم.

إن ألذَّ ما في الدنيا وأهنأ ما في الحياة ذكر الله، قال بعض السلف: مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيبَ ما فيها!!

قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: ذكر الله وطاعته.

ودوام الذكر تكثيرٌ لشهود العبد يوم القيامة. بل والعجماوات و إرضاءٌ لرب الأرض والسماوات، وسببٌ لإشغال العبد عن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة وغيرها؛ فإما لسان ذاكر و إما لسان لاغٍ، ولقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليتخذ أحدكم قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا و زوجة صالحة تُعينه على أمر الآخره**»(١).

فمن فُتح له بابُ الذكر فقد فُتح له بابُ الدخول على الله عَزَّوَجَلَّ؛ فليُطهر قلبه، وليُقْبل على ربه عَزَّوَجَلَّ، يجد عنده ما يريد، فإن وجد ربه عَزَّوَجَلَّ وجد كل شيء وإن فاته ربه عَزَّوَجَلَّ فاته كل شيء.

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجلس بعد صلاة الصبح إلى وضح النهار يذكر الله، لا يكلم أحدًا ولا يلتفت فإذا قضى ذكره قال: هذه غدوتي، إن لم اتغدها سقطت قوتي، فهيا بنا لنتغد هذه الغدوة الدسمة على مأدبة ذكر الرحمن؛ فالداعي هو الله أكرم الأكرمين. قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

وعليكم إجابة الدعوى فلا أدري!! أيُّ قلب يعقل هذا الوعد ثم يتخلف عن ذكر الله؟ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

---

(١) رواه الامام أحمد [٢٢٩٩٥]، وابن ماجه [١٨٥٦]، والترمذي [٣٠٩٤]. وقال: «حديث حسن». وهو من حديث ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معنى الذكر

معنى الذكر لغة: مصدر ذكر الشيء يذكره ذِكرًا وذُكرًا، وأصل الذكر في اللغة التنبيه على الشيء، ومن ذكّرك شيئًا فقد نبَّهك عليه، وإذا ذكَّرْته فقد نبَّهْته عليه.

ومعناه أيضًا: حضورُ النفس ثم يكون تارة بالفعل، وتارة بالقول؛ وليس يشترط أن يكون بعد نسيان.

وفي القاموس المحيط: الذكر بالكسر: الحفظ للشيء، كالتذكار، والشيء يجري على اللسان، والصيت.

وفي لسان العرب: الذكر: الحفظ للشيء تذكرة.

وفي مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: الذكر: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارًا بإحرازه، والذكر يقال اعتبارًا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء بالقلب أو القول، ولذلك قيل:

الذكر ذكران[1]: ذكر بالقلب، وذكر باللسان.

كل واحد منهما ضربان:

ذكر عند نسيان، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ، وكل قول يقال له ذكر، فمن الذكر باللسان قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠].

وقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

ومن الذكر عن النسيان قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣].

---

(١) انظر: (ص: ١٣٢) أنواع الذكر.

ومن الذكر بالقلب واللسان معًا قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٠٠].

وقوله: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٩٨]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبيَاء: ١٠٥]. أي: من بعد الكتاب المتقدم.

ويطلق الذكر على أمور كثيرة ومنها ما نقله القاضي عياض عن الحربي أنه قال: «للذكر ستة عشر وجهًا: الطاعة، وذكر اللسان، وذكر القلب، والإخبار، والحفظ، والعظمة، والشرف، والخير، والوحي، والقرآن، والتوراة، واللوح المحفوظ، واللسان، والتفكر، والصلوات، وصلاة واحدة، وزاد القاضي عياض أيضًا فقال: «وقد جاء بمعنى التوبة، وبمعنى الغيب، وبمعنى الخطبة».

وأما شرعًا فله معنيان:

(أ) **معنى عام:** ويشمل كل أنواع العبادات من صلاة وصيام وحج وقراءة قرآن وثناء ودعاء وتسبيح وتحميد وتمجيد وغير ذلك من أنواع الطاعات، لأنها إنما تقام لذكر الله وطاعته وعبادته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ملازمة الذكر وأفضله. لا إله إلا الله، ثم يعلم أن كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال عبد الرحمن سعدي: «وإذا أطلق ذكر الله شمل كل ما يقرب العبد إلى الله من عقيدة أو فكر أو عمل قلبي أو عمل بدني أو ثناء على الله أو تعلم علم نافع وتعليمه ونحو ذلك، فكله ذكر الله تَعَالَىٰ».

(ب) **معنى خاص**: وهو ذكر الله بالألفاظ التي وردت عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من تلاوة كتابه أو إجراء أسمائه أو صفاته العليا على لسان العبد أو قلبه مما ورد في كتاب الله سُبْحَانَهُ أو الألفاظ التي وردت على لسان رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيها تمجيد وتنزيه وتقديس وتوحيد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قال ابن علان: «أصل وضع الذكر هو ما تعبدنا الشارع بلفظه مما يتعلق بتعظيم الحق والثناء عليه، والمراد من الذكر: حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله وبتدبر ما يذكره ويتعقل معناه».

حكم الذكر

الذكر محبوب مطلوب من كل أحد مُرَغَّب فيه في جميع الأحوال، إلا في حالات ورد الشرع باستثنائها، كحال الجلوس على قضاء الحاجة، وفي حالة الجماع، وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب، وفي القيام في الصلاة، بل يشتغل بالقراءة، وفي حالة النعاس. ولا يكره في الطريق ولا في الحمام[١]، والله أعلم.

وأجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء، وذلك بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والدعاء وغير ذلك، ولكن لا يقرأ القرآن الجنب والحائض والنفساء[٢].

(١) **يقصد بالحمام**: مكان الاستحمام، دون مكان قضاء الحاجة، انظر: (ص: ١٤٠) «آداب الذكر» رقم (٤).
(٢) انظر: «الأذكار» للنووي (٣١ - ٣٣).

منزلة الذكر

وهي منزلة القوم الكبرى، والتي منها يتزودون، وفيها يتَّجرون، وإليها دائمًا يترددون. و«الذكر» منشور الولاية، الذي من أُعطيه اتصل، ومن منعه عُزل، وهو قوت قلوب القوم، الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبورًا، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورًا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قُطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الحريق، و دواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة التي كانت بينهم وبين علاّم الغيوب.

وبه يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، وتهون عليهم به المصيبات، إذا أظلهم البلاء، فإليه ملجؤهم، و إذا نزلت بهم النوازل، فإليه مفزعهم، فهو رياض جنتهم التي فيها يتقلبون، و رؤوس أموال سعادتهم التي بها يتَّجرون، يَدَعُ القلبَ الحزين ضاحكًا مسرورًا، ويُوصلُ الذكر إلى المذكور، بل يَدَعُ الذاكر مذكورًا عند ربه.

وفي كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة، و«الذكر» عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقته، بل هم يُؤمرون بذكر معبودهم ومحبوبهم في كل حال: قيامًا، وقعودًا، وعلى جنوبهم، فالقلوب بورٌ خرابٌ وهو عمارتها و أساسها.

وهو جلاء القلوب وصقالها، ودواؤها إذا غشيها اعتلاها، وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقًا، ازداد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقًا، وإذا واطأ قلبه للسانه في ذكره، نسى في جنب ذكره كل شيء، وحفظ الله عليه كل شيء، وكان له عوضًا من كل شيء.

به يزول الوقر عن الأسماع، والبكم عن الألسن، وتنقشع الظلمة عن الأبصار.

زين الله به ألسنة الذاكرين، كما زين بالنور أبصار الناظرين، فاللسان الغافل: كالعين العمياء، والأذن الصماء، واليد الشلاء، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبده، ما لم يُغلقه العبد بغفلته وبالذكر: يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان.

قال بعض السلف: إذا تمكن الذكر من القلب، فإن دنا منه الشيطان صرعه كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون: ما لهذا؟ فيقال قد مسه الإنسي.

وهو روح الأعمال الصالحة، فإذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه. «**إن الله لا يمل حتى تملوا**».

فضل الذكر وفوائده

١- الله يذكرك:

قال بعض السلف: إني أعلم متى يذكرني ربي، قيل متى وكيف؟ قال: أما قرأتم قول الله ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] فليس العجب في قوله ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ إنما العجب في قوله ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ ومن نحن حتى يذكرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ورُوي عن سعيد بن جُبير أنه قال في هذه الآية: أي أذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي. يالله؛ ما أجمل هذه العبارة!؟

٢- الله معك:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قال الله تَعَالَى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه**»(١).

(١) صحيح: البخاري [٧٤٠٥]، مسلم [٢٦٧٥] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

و أخرج البخاري تعليقًا من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله يقول: أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه**».

٣- الله يباهي بأهل الذكر ملائكته:

عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حلقة من أصحابه فقال: «**ما أجلسكم؟**» قالوا: جلسنا نذكر الله تَعَالَى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا، قال: «**آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟**» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «**أما إني لا أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تَعَالَى يباهي بكم ملائكته**»(١).

٤- به تُعطَ خيري الدنيا والآخرة:

قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرًا فيتعارّ**(٢) **من الليل يسأل الله خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه**»(٣).

٥- خير الأعمال وخير من الصدقة والجهاد في سبيل الله:

فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى، قال: ذكر الله تَعَالَى**»(٤).

---

(١) صحيح: مسلم [٢٧٠١]، النسائي [٥٤٢٦].

(٢) **فيتعارّ**: بتشديد الراء قال الخطابي: معناه يستيقظ من النوم. وقيل السهر والتمطي والتقلب على الفراش ليلًا مع كلام. وقيل: انتبه.

(٣) صحيح: أبو داود (٥٠٤٢)، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٧٥٤) وهو من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: الترمذي [٣٣٧٧]، وصححه الألباني في (ص ج: ٢٦٢٩).

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- من أجله بُنيت المساجد:

قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ...﴾ [النور: ٣٦ - ٣٧].

ولقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للأعرابي الذي بال في المسجد: «**إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر؛ إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن**»(١).

بل رتب الله الجزاء لمن بنى مسجدًا لهذا الغرض بيتًا في الجنة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من بنى لله مسجدًا يذكر فيه اسم الله، بنى الله له بيتًا في الجنة**»(٢).

= أورد بعض أهل العلم إشكالًا في فضل الذكر على الصدقة والجهاد في سبيل الله: فقالوا في الصدقة: إن صدقة المال يتعدى نفعها إلى الغير بخلاف الذكر، والنفع المتعدي أفضل من النفع القاصر. وأجاب الحليمي عن ذلك: بأنه لم يكن المراد من هذا الذكر أي في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما صدقة أفضل من ذكر الله**» والحديث رواه الطبراني في الأوسط.

ذكر اللسان وحده، بل المراد ذكر اللسان والقلب جميعًا. اهـ.

انظر: (ص: ١٣٢) أنواع الذكر.

أما بالنسبة لأفضلية الذكر على الجهاد قالوا: فمن كان مطيقًا للجهاد قويَّ الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد، ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة، ومن كان غير متصف بأحد الصفتين المذكورتين، فأفضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك.

قال «الشوكاني»: ولكنه يدفع هذا تصريحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأفضلية الذكر على الجهاد نفسه في هذا الحديث، وفي الأحاديث الأخرى.

قلت: وظاهر الحديث يدل على أن الذكر يُفضل على الصدقة والجهاد في سبيل الله والأدلة في ذلك كثيرة، والله أعلم.

(١) صحيح: البخاري (٢١٩، ٢٢١)، ومسلم [٢٨٥] من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: ابن ماجه [٧٣٥] من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧- رياض الجنة:

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: عن ذكر الله قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**»(١) قالوا: وما رياض الجنة؟! قال: «**حلق الذكر**»(٢).

٨- يُطفأ به الحريق:

يذكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وإذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه**»(٣).

قال الإمام الشوكاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن ذلك مجرب، وإذا قد جرب فبها ونعمت. اهـ.

٩- ذكر الله وقاية من الصواعق:

فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكرًا**»(٤).

١٠- سبب الفلاح والنصر:

قال تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

١١- يكسو صاحبه المهابة عند الناس والهيبة من الله عَزَّوَجَلَّ:

لما قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لربه عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣-٣٤].

---

(١) قيل وما الرتع؟ قال: «سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

(٢) حسن: «سنن الترمذي» [٣٥١٠].

(٣) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» [٩٣]، حديث (٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧) من حديث عبد الله ابن عمرو، و روى أبو يعلى والطبراني في «الأوسط»، (٨/ ٣٠٤) حديث [٨٥٦٩] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اطفئوا الحريق بالتكبير**».

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٩٢٩). وذكره السيوطي في «الدرر المنثور» (٤/ ٥١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كساه الله مهابة جعلت فرعون يتردد ويتذبذب كثيرًا عند محادثته عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكذلك الهيبة من الله سُبْحَانَهُ، قال تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

وقال تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه يورثه الهيبة لربه عَزَّوَجَلَّ و إجلاله، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تَعَالَى بخلاف الغافل فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه.

١٢- عونًا لك على جور السلطان.

قال الله سُبْحَانَهُ مخاطبًا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ [طه: ٤٢]

قال مجاهد عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «لا تضعفا؛ والمراد أنهما لا يفتران في ذكر الله بل يذكران الله في حال مواجهة فرعون، ليكون ذكر الله عونًا لهما عليه وسلطانًا كاسرًا».

١٣- يورث القوة والشجاعة.

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

وحين ذكر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه في الغار الذي آواه هو وصاحبه الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الذي ارتجف قلبه في صدره فرقًا أن يُقتل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و رسول الله ثابت

الجنان مطمئن النفس قرير العين يعلم أن الله حافظه وناصره ويقول: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

فقوى الله عَزَّوَجَلَّ قلبه و أنزل سكينة الله عليه: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا..﴾ [التوبة: ٤٠].

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمرًا عجيبًا، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر، وقد شاهدت العسكر من قوته في الحرب أمرًا عظيمًا».

وقال أيضًا سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر أثرًا ويقول: إن الملائكة لما أُمروا بحمل العرش قالوا: يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك؟ فقال: قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فلما قالوا حملوه.

١٤- يورث صاحبه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان:

قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]

وهذا بخلاف من أعرض عن ذكره وتجد ذلك في قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

١٥- طمأنينة لقلب المؤمن:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦- سبب في تفريج الكربات ورفع البلاء:

رُفع البلاء عن يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ لما لبث في بطن الحوت وذلك بكثرة تسبيحه لربه سبحانه ولولا ذكره هذا للبث في بطن الحوت إلى يوم البعث.

قال تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٣-١٤٤]

وقال تَعَالَى: في سورة الأنبياء: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأَنْبِيَاء: ٨٧-٨٨].

١٧- أمان من النفاق:

فإن المنافقين قليلوا الذكر لله عَزَّوَجَلَّ، قال سُبْحَانَهُ في المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النِّسَاء: ١٤٢].

وقال كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أكثر ذكر الله عَزَّوَجَلَّ برئ من النفاق».

١٨- يزيل الغفلة:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأَعْرَاف: ٢٠٥].

١٩-دليل حبك لله:

لأن من أحب شيئًا أكثر من ذكره، وكما قيل: القلوب كالقدور والألسنة مغارفها فكثرة الذكر على اللسان دليل على وجود الحب الخالص للمحبوب في عين القلب.

٢٠- يُحطُّ الخطايا ويذهبها:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هُود: ١١٤].

٢١- يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه عَزَّوَجَلَّ:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٢٣].

٢٢- ينجي من عذاب الله عَزَّوَجَلَّ:

فعن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما عمل آدمي عملًا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله**»(١).

٢٣- المغفرة والأجر العظيم.

قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

٢٤- أنتم السابقون:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**سبق المُفرِّدون، قالوا وما المفرَّدون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات**»(٢).

٢٥- أنتم أولي الألباب:

قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ -١٩١].

٢٦- وصف أهله (بالرجولة):

قال تَعَالَىٰ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا..﴾ [النور: ٣٦ - ٣٧].

---

(١) صحيح: أحمد في «السند» [٢١٥٧٤]، وقال الألباني في «صحيح الجامع» [٥٦٤٤]: صحيح.
(٢) رواه مسلم [٢٦٧٦].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن كثير في قوله ﴿رِجَالٌ﴾: فيه إشعار بهممهم السامية ونياتهم، وعزائمهم العالية التي بها صاروا عمارًا للمساجد التي هي بيوت الله في أرضه، ومواطن عبادته وشكره وتوحيده وتنزيهه. اهـ.

٢٧- أنت مع الأحياء:

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت**»(١). وهذا إشارة إلى أن الذكر من أعظم أسباب حياة القلب، ونماء الإيمان فيه.

٢٨- لا يزال لسانك رطبًا!:

عن عبد الله بن بُسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رجلًا قال: يا رسول الله! إن شرائع الإسلام قد كثُرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبث به، فقال: «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله**»(٢).

٢٩- سبب المغفرة ودخول الجنة:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١].

٣٠- عصمة من إتباع الهوى:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

٣١- يورث صاحبه الإنابة أي الرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

---

(١) البخاري [٦٤٠٧]، مسلم [٧٧٩].

(٢) صحيح: الترمذي [٣٣٧٥]، ابن ماجه [٣٧٩٢].

٣٢-يجعلك تتشبه بأهل الجنة:

فإن أهل الجنة كما قال رسول الله ﷺ: «**يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس**»(١).

٣٣- يمحو حصائد الألسن:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾

[الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧]

٣٤- يشغل اللسان عما هو محرم:

فلا يخلو اللسان من الكف عن الحديث والكلام فإما بطاعة و إما بمعصية. فالذكر سبب إشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل، فإن العبد لابد له من أن يتكلم، فإن لم يتكلم بذكر الله تَعَالَىٰ وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها، ولا سبيل إلى السلامة منها البتة إلا بذكر الله تَعَالَىٰ. والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك، **فمن عود لسانه ذكر الله** صان لسانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله تَعَالَىٰ ترطب بكل باطل ولغو وفُحش، ولا حول ولا قوة إلا بالله(٢).

ولقد قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب، إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشي الرجل بين الغرضين(٣)، وتعليم الرجل السباحة**»(٤).

---

(١) صحيح: «مسند» الإمام أحمد، مسلم، أبو داود، وصححه الألباني في (ص ج: ٢٠٢٩) وهو من حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) الوابل الصيب للإمام ابن القيم (ص: ٤٥/ ٤٦) بتصرف يسير.

(٣) معنى «غَرَض» في «الصحاح في اللغة»، و«تاج العروس»: الهدف الذي يُرْمَى فيه، وفي «لسان العرب» الغرض: حِزامُ الرَّحْلِ.

(٤) صحيح: النسائي، وصححه الألباني في (ص ج: ٤٥٣٤) وهو من حديث جابر بن عبد الله وجابر=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٥- يطهر اللسان:

فمن كان حد اللسان فاحشة فليستغفر الله لحديث حذيفة: شكوت إلى النبي ﷺ ذرب لساني فقال: «**أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**»(١).

«ذرب لساني» الذرب اللساني بفتح الذال المعجمة والراء وهو فُحش اللسان وفي الحديث دليل على أن سبب ذرب اللسان هو الذنوب، فإذا غفرها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالإستغفار ذهب ذلك عن صاحبه، وأما رسول الله ﷺ فهو معصوم عن ذلك وإنما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار؛ ليبين لأمته ما يفعلون إذا بلى أحدهم بذلك وقد ثبت في الصحيح عنه «ﷺ» أنه قال: «**إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**»(٢).

٣٦- ينشط الذاكرة:

لأن النسيان منشؤه من الشيطان، كما قال فتى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣] وذِكْر الله تَعَالَىٰ يطرد الشيطان؛ فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان، فذكر الله تَعَالَىٰ سبب لذكر ما نسيت ولهذا قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤].

وقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

وقال سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

= ابن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة». [٤٥٢]، وابن ماجه: كتاب «الأدب» باب الاستغفار (٢/ ١٢٥٤ رقم ٣٨١٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١١) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) صحيح: مسلم [٢٧٠٢] من حديث الأغرِّ المُزنيِّ.

وعن عثمان بن أبي العاص قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله كنت كأذكر الناس ثم دخلني شيء فنسيت بعضه فوضع يده على صدري ثم قال: «**اللهم اخرج عنه الشيطان، فأذهب الله عني النسيان ...**»، قال عثمان: ثم جئت رسول الله ﷺ مرة أخرى أصابني وجع فقال لي: ضع عليه يدك وقل: «**أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**» سبع مرات فأذهب الله عَزَّوَجَلَّ عني[(١)].

٣٧- شجرة مثمرة بالخير:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ**﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ولا شك أن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ من أطيب الكلام.

٣٨- رأس الأمور:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿**وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٣٩- يجعل الملائكة تستغفر لك:

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر تلقاهن ملك، فعرج بهن إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فلا يمر بملإ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يحيى بهن وجه الرحمن».

٤٠- يسعد بك جليسك:

فعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك و إما أن تبتاع منه، و إما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة**»[(٢)].

---

(١) صحيح: مسلم، الترمذي، وأورده ابن السني في «عمل» باب: «رقية الأوجاع».

(٢) صحيح: البخاري (٢١٠١، ٥٥٣٤)، مسلم [٢٦٢٨]، معنى: (يحذيك) يعطيك، (تبتاع) تشتري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه، وهذا هو المبارك أين ما كان، والغافل واللاغي يشقى بلغوه وغفلته ويشقى به مجالسه.

٤١- الجبال والقفار[١] تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عَزَّوَجَلَّ عليها:

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن الجبل لينادي الجبل باسمه: أمر بك اليوم أحد يذكر الله عَزَّوَجَلَّ؟ فإذا قال: نعم، استبشر. وعن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: ما من صباح ولا رواح إلا تنادي بقاع الأرض بعضها بعضًا: يا جاراه، هل مر بك اليوم عبد فصلى لله أو ذكر الله عليك؟ فمن قائلة: لا، ومن قائلة: نعم، فإذا قالت: نعم رأت لها بذلك فضلًا عليها.

٤٢- ذاكر الله لا يُكتب من الغافلين ويُكتب من القانتين:

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قرأ في ليلة عشر آيات لم يكتب من الغافلين**»[٢].

وفي رواية: «**من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين، أو كُتب من القانتين**»[٣].

٤٣- سبب لكشف الغُمة:

بجانب ما ذكرناه من حادث يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في رفع بلواه نجد أن ذكر الله سبب عظيم في كشف كل غُمة وكرب و رفع بلوى، ولذلك أرشدنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نلجأ إلى الله بذكره عند كل ملمة.

---

(١) «القفار»: جمع «القَفْرُ» وهو الخلاء من الأرض.

(٢) صحيح: الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٥) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح: السلسلة الصحيحة [٦٤٣] بإسناد صحيح على شرط الشيخين، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا**»(١).

وفي رواية: «**فإذا رأيتم منها شيئًا فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره**»(٢).

٤٤- أحب الأعمال إلى الله:

عن معاذ بن جبل الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله**»(٣).

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد**»(٤).

٤٥- من أشد الأعمال:

قال ﷺ: «**أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الرجل من نفسه، ومواساة الأخ في المال، وذكر الله تَعَالَىٰ على كل حال**»(٥).

٤٦- سبب لحفظ الملائكة للإنسان ودخول الجنان:

قال ﷺ: «**إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشر، فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه وإن وقع عن سريره فمات دخل الجنة**»(٦).

---

(١) صحيح: البخاري [١٠٤٤].
(٢) صحيح: مسلم [٩١٢] من حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) حسن: رواه ابن حبان، وحسنه الألباني في (ص ج: ١٦٥).
(٤) أحمد في «المسند» (١/ ٢٢٤)، ابن ماجه [١٧٢٧].
(٥) مصنف ابن أبي شيبه [٣٤٣٤٠] من حديث أبي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٦) صحيح: النسائي في «عمل اليوم والليلة»، [٨٥٤] من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧- غراس الجنة:

قال رسول الله ﷺ: «**لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي**» فقال: «يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»(١).

٤٨- أيسر وأنفع العبادات:

فتستطيع بحركات بسيطة من شفتيك أن تنزل نفسك منازل الأبرار وتحصل من الخير الكثير غير أن اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها. قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

قال ثابت بن قرة: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة اللسان في قلة الكلام قلت إلا بذكر الله فكثرته أولاً.

ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فما بال ذكر الله سُبْحَانَهُ مع خفته على اللسان وقلة التعب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها. اهـ.

٤٩- يبدل سيئاتكم حسنات:

قال ﷺ: «**ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم منادٍ من السماء أن قوموا مغفوراً لكم، قد بُدلت سيئاتكم حسنات**»(٢).

٥٠- يرضى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

قال ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها**»(٣).

---

(١) حسن: الترمذي [٣٤٦٢] من حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: أحمد في «المسند» وصححه الألباني في (ص ج: ٥٦٠٩) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: مسلم [٢٧٣٤]، والترمذي [١٨١٦] من حديث أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٥١- حصن حصين:

إن الله أمر يحيى بن زكريا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أن يأمر بني إسرائيل بخمس كلمات: منها ذكر الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل أخرج في أثره سراعًا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تَعَالَىٰ»[(١)].

٥٢- يوهن الشيطان ويطرده ولا مبيت له في بيتك:

فإن الشيطان يفر ويخنس عند سماع الذكر، ولا يستطيع أن يقاومه.

قال ﷺ: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»[(٢)].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: إذا أكل أحدكم طعامًا ولم يقل بسم الله أكل الشيطان معه، وإذا ذكر اسم الله تَعَالَىٰ منع الشيطان من بقية الطعام وتقيأ ما أكل واستأنف طعامًا جديدًا.

وروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تَعَالَىٰ: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [النَّاس: ٤] هو الشيطان جاثم على القلب، فإذا ذكر الله تَعَالَىٰ خنس، فإذا غفل وسوس.

٥٣- وقاية للإنسان وحماية من الشيطان:

قال ﷺ: «**إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنشتر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم [فحُلُوهم] وأغلقوا الأبواب واذكروا**

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في (صحيح: ١٧٢٤) وهو من حديث الحارث ابن الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: مسلم (٢٠١٨) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا وأوكوا قربكم و اذكروا اسم الله و خمّروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئًا وأطفئوا مصابيحكم»(١).

٥٤- وقاية للذرية:

فعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا أتى اهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا**»(٢).

٥٥- بذكر الله تنحل عقد الشيطان وينشط الإنسان:

لا شك أن من مكائد الشيطان إغواء بني آدم وإيقاعه في المعصية وتسبيطه عن أداء الطاعة ومن ذلك ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية**(٣) **رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**»(٤).

---

(١) صحيح: البخاري (٣٣٠٤)، مسلم(٢٠١٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
قوله (فكفوا صبيانكم): قال الشوكاني رحمه الله: أي امنعوهم من الخروج. قيل: والعلة في ذلك أن النجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودة معهم. ولأن الذكر الذي يستعصم به منه معدوم عندهم، وقوله(فخلوهم): قال الشوكاني رحمه الله أي اتركوهم يدخلوا ويخرجوا، وفي رواية في صحيح البخاري بحاء مهملة(فحلوهم) أي: حلوهم عن ذلك الكف الذي كففتموهم وكأنه شبه الكف بالرباط، وقوله (أوكوا): أي أربطوا قرب المياه حتى لا تنسكب ولا يدخل فيها ما يؤذي، وقوله (شيئًا): يعني أي شئ كان من عود أو غيرها فإن ذلك يكفي، وإن لم يسترجميع فم الإناء.
(٢) صحيح: البخاري [٣٦٨٨]، مسلم [١٤٣٤].
(٣) **قافية الرأس**: آخره.
(٤) صحيح: البخاري [١١٤٢]، مسلم [٧٧٦].

فكان من داعية النشاط هنا ذكر الله عَزَّوَجَلَّ لأن به تنحل عقدة الشيطان وإنحلال العقد كناية عن مكافحته ورفع وساوسه.

٥٦- حافظ من الله:

كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح»(١).

٥٧- بذكر الله يصغر الشيطان حتى يصير مثل الذباب:

فعن أبي تيمية، عن أبي المليح، عن رجل ، قال: كنت رديف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعثرت دابة، فقلت: تعس الشيطان فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تقل تعس الشيطان؛ فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب**»(٢).

٥٨- فضل الذكر عند الركوب:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن على ظهر كل بعير شيطانًا فإذا ركبتموها فقولوا: بسم الله**»(٣). وفي رواية: «**ما من راكبٍ يخلو في مسيره بالله وذكره، إلا كان ردفه ملك، ولا يخلوا بشعرٍ ونحوه، إلا كان ردفه شيطان**»(٤).

٥٩- يُكثر زاد الشيطان:

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أتاني داعي الجن، فذهب معه،**

---

(١) صحيح: البخاري [٥٠١٠].

(٢) صحيح: أبو داود [٤٩٨٢]، وصححه الألباني في (ص ج: ٧٤٠١) وقوله تعس: أي هلك.

(٣) صحيح: أحمد في «المسند»، ابن حبان (١٧٠٣، ٢٦٩٤)، الألباني في (ص ج: ٤٠٣١)، وهو من حديث حمزة بن عمرو الأسلمي.

(٤) حسن: الطبراني في «الكبير»، وحسنه الألباني في (ص ج:٥٧٠٦) وهو من حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و(ردفه) الرَّدْفُ: كل ما يحمله الراكب خلفه، أو التابع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقرأت عليهم القرآن»، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد؟ فقال ﷺ: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم**». فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**»(١).

قال بعض العلماء: هذا لمؤمنيهم، وأما غيرهم فجاء في حديث آخر أن طعامهم ما لم يذكر اسم الله عليه.

قلت: ويؤيد هذا القول قوله ﷺ في الحديث «**طعام إخوانكم**» ومعلوم أن الأخوَّة قرينة الإيمان لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، أما استحلال الجن غير المؤمن للطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه فوارد في الأحاديث السالف ذكرها. انظر: (ص: ٣٣، ٣٤).

٦٠- يضئ لك الطريق إلى الله:

فذكر الله بمثابة قنديل يضئ لك الطريق بل هو نافذة تطل على جنة عرضها السماوات والأرض.

قال رسول الله ﷺ: «**إن للإسلام صُوَى ومنارًا كمنار الطريق**»(٢).

و «الصوى» جمع صُوة، وهي الأحجار العظيمة التي توضع على جنبتي الطريق تميزه وتحدده، و«المنار» عي العلامات التي يهتدى بها السائر على الطريق، فإذا كان للإسلام صوى ومنارًا، فإن من صوى الإسلام ومناراته ذكر الله.

---

(١) صحيح: مسلم [٤٥٠].

(٢) رواه الحاكم، وصححه الألباني في (ص ج: ٢١٦٢)، والصحيحة [٣٣٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يقول العلماء: أن في الطريق إلى الله علامات ومنارات، من رآها وعاشها وعاناها، فقد سلك الطريق إلى الله، ومن لم يشعر بها ولم يعشها ولم يعالجها، فإنه لم يبرح مكانه، ولم يسلك طريقه، وأنَّى له الوصول وهو لم يبرح المنزل؟!

٦١- يحيى لك بيتك:

قال ﷺ: «**مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت**»(١).

٦٢- يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورًا في الآخرة:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فالذاكرون أنضر الناس وجوهًا في الدنيا وأنورهم في الآخرة، بل عند رؤيتهم يُذكر الله تَعَالَىٰ!!.

فلقد قال ﷺ: «**أولياء الله هم الذين يذكر الله لرؤيتهم**»(٢).

قال بعض السلف: مر محمد بن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السوق فما رآه أحد إلا ذكر الله، وكان أيوب السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا مر في السوق كبر الناس لمخايل النور على وجهه.

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إن للحسنة نورًا في القلب وبياضًا في الوجه وسعة في الرزق وإنشراحًا في الصدر.

---

(١) صحيح: البخاري[٦٤٠٧]، مسلم [٧٧٩]، الألباني في (ص ج: ٥٨٢٧) وهو من حديث أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: السلسلة الصحيحة [١٦٤٦]، صحيح الجامع [٢٥٨٧] وهو من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٣- من أكبر الأسباب الجالبة لنعم الله ورزقه:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

٦٤- يجلب الفرح والسرور:

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

٦٥- يصقل القلب ويزيل الران:

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى يعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه:** ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]»[(١)].

وقال أيضًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لكل شيء صقال، وصقال القلب ذكر الله تَعَالَى**»[(٢)].

قال بعض السلف: البدن إذا عرى رق، وكذلك القلب إذا قلت خطايا أسرعت دمعته.

وفي هذا المعنى يقول ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

رأيت الذنوب تُميت القلوب ... ويورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

---

(١) رواه أحمد في «المسند» [٧٩٣٩]، والترمذي [٣٣٣٤] وقال حديث صحيح، «سنن النسائي الكبرى» [١٠٢٥١] وهو من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) البيهقي في «الشعب» [٥٥٢]، وفي «لسان الميزان» (٥/ ٢٧٣) وابن حجر ذكر أن في سنده محمد ابن عبس وهو شيخ بصري لا يعرف، وروى عن محمد عبيد الله بن أبي رافع فقال: «مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه».

٦٦- حياة القلب والعقل بدوام الذكر:

لا شك أن من داوم على ذكر ربه شعر بنبض الحياة في قلبه واستنار به عقله وفي ذلك يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن تجريبات السالكين التي جربوها فألفوها صحيحة أن من أدمن (أي أكثر) من قول «ياحي يا قيوم لا إله إلا أنت» أورثه ذلك حياة القلب والعقل.

وكان شيخ الإسلام شديد اللهج بها جدًّا وقال لي يومًا لهذين الإسمين وهما «الحي القيوم» تأثير عظيم وسمعته يقول من واظب على أربعين مرة كل يوم بين سُنَّة الفجر وصلاة الفجر «ياحي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث» حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه.

قال العلماء: اعلم أنه لا يقف على الدواء من لا يقف على الداء إذ لا معنى للدواء إلا مناقضة أسباب الداء ولا يبطل الشيء إلا بضده.

وفي هذا المعنى يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكما أن الله سُبْحَانَهُ جعل حياة البدن بالطعام والشراب، فحياة القلب: بدوام الذكر والإنابة إلى الله، وترك الذنوب، والغفلة الجاثمة على القلب والتعلق بالرذائل والشهوات المنقطعة عن قريب يضعف هذه الحياة، ولا يزال الضعف يتوالى عليه حتى يموت، وعلامة موته: أنه لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، كما قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أتدرون من ميت القلب، الذي قيل فيه:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

قالوا: ومن هو؟ قال: الذي لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٧- يرقق القلب ويداوي قسوته:

قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [الزمر: ٢٣].

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «ذم قسوة القلب».

وأما مزيلات القسوة فمتعددة أيضًا: فمنها، كثرة ذكر الله الذي يتواطأ عليه القلب واللسان.

قال المعلى بن زياد: إن رجلًا قال للحسن: يا أبا سعيد، أشكوا إليك قسوة قلبي، قال: أدنه من الذكر. أو قال: «أذبه بالذكر».

وقال وهيب بن الورد: نظرنا في هذا الحديث، فلم نجد شيئًا أرق لهذه القلوب ولا أشد استجلابًا من قراءة القرأن لمن تدبره، وقال يحيى بن معاذ وإبراهيم الخواص: دواء القلب خمسة أشياء «قراءة القرآن بالتفكر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين».

والأصل في إزالة قسوة القلوب بالذكر قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

٦٨- شفاء ورحمة للمؤمنين:

قال تَعَالَىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

٦٩- يزيد الإيمان وحصول اليقين:

قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

٧٠- أفضل وأكبر الأعمال:

قال رجل لسلمان: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أما تقرأ القرآن: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٧١- يستجلب صلاة الله عَزَّوَجَلَّ وملائكته عليك:

ومن كان ذلك جزاؤه فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز، قال سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٣].

٧٢- يجعلك في ظل الله يوم القيامة:

فإذا ذكرت الله خاليًا ففاضت عينُك كنت في يوم الحر الأكبر في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**» ... وذكر منهم: «**ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه**»(١).

٧٣- ذكر الله أصل الشرائع:

إنما شرِّعت الشرائع أصلًا لإقامة ذكر الله تَعَالَى.

الصلاة: قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِى﴾ [طه: ١٤].

الحج: قال سُبْحَانَهُ: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٢٨].

الطواف: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنما جُعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله**»(٢).

---

(١) صحيح: البخاري [٦٦٠]، مسلم [١٠٣١].

(٢) حسن: أبو داود [١٨٨٨]، الترمذي [٩٠٢] من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقال الإمام الذهبي: صحيح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٤- يختم به الأعمال الصالحة:

ختم به عمل (الصيام) بقوله سُبْحَانَهُ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٨٥].

وختم به (الحج) في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٠٠].

وختم به (الصلاة): فيستحب ذكر الله عَزَّوَجَلَّ بعد السلام، وذلك للإمام والمأموم، والمنفرد، والرجل والمرأه، والمقيم، والمسافر، وغيرهم، وورد في ذلك أحاديث كثيرة **منها**:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بالتكبير»، وفي رواية له: «إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(١).

= من طريق القاسم عن عائشة.

(١) **صحيح**: البخاري (٨٤١/ ٨٤٢)، مسلم [٥٨٣]، قال الحافظ «ابن حجر» في «فتح الباري»: وفيه دليل على جواز الجهر بالذكر عقب الصلاة.

قال الطبري: وفيه الإبانة عن صحة ما كان يفعله الأمراء من التكبير عقب الصلاة، وتعقبه ابن بطال بأنه لم يقف على ذلك عن أحد من السلف، ونقل عن مالك في «العتبية» أن ذلك محدث.

ثم قال: وفي السياق إشعار بأن الصحابة لم يكونوا يرفعون أصواتهم بالذكر في الوقت الذي قال فيه ابن عباس ما قال: قلت أي «ابن حجر»: في التقييد بالصحابة نظر،بل لم يكن حينئذ من الصحابة إلا القليل.

قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث: «هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة وممن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري.

=

وختم به (الجمعة) قال تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجُمُعَة: ١٠].

وختم به (الوضوء) قال النبي ﷺ: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقول حين يفرغ من وضوئه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**»(١).

ولهذا كان خاتمة الحياة الدنيا فمن كان آخره كلامه «لا إله إلا الله دخل الجنة».

٧٥- الذكر سبب لحسن الخاتمة:

فمن داوم عليه في الدنيا سهل عليه نطق الشهادة في السكرات، قال ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**»(٢).

وعن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»(٣).

❁ ❁ ❁

= **قلت**: وظاهر الحديث يدل على رفع الصوت بالتكبير، وللأدلة السابقة إلا إذا كان هذا الذكر كما يفعله كثير من المصلين بعد الصلاة بقراءة أحدهم آية الكرسي ثم يقول سبحان الله فيسبحون...إلخ فهذا من البدع، لأن هذه الهيئة ليس عليها دليل من الشرع.

(١) **صحيح**: مسلم [٢٣٤]، أبو داود [١٦٩]، النسائي [١٤٨]، ابن ماجه [٤٧٠] من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: مسلم [٩١٦] في كتاب «الجنائز»، أبو داود [٣١١٧] من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه أبو داود [٣١١٦]، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥١) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل مجالس الذكر

قال لقمان لابنه: يابني جالس قومًا يذكرون الله، فإن كنت عالمًا نفعك علمك، وإن كنت جاهلًا علموك، وإن نزلت عليهم رحمة أو رزق شاركتهم فيه.اهـ.

لا ريب أن لمجالس الذكر فوائد عظيمة وجليلة ولكثرتها مع عدم حصرها أردت أن أُلخص الحديث عن فضلها وفوائدها فانتقيت باقة عطرة من أحاديث النبي المصطفى العدنان ﷺ لتسمع الآذان وتطرب الأركان وتتحرك القلوب وتشتاق لمجالس يذكر فيها الرحيم الرحمن، فهيا إلى رياض الجنة نرتع، وتدبر معي الفوائد العظام.

الأولى: رياض الجنة:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**»(١) قالوا: وما رياض الجنة؟! قال: «**حلق الذكر**»(٢).

الثانية: مجالس أهل الكرم:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: أهل مجالس الذكر**»(٣).

الثالثة: تحفُّها الملائكة:

فعن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) وفي رواية «قيل وما الرتع» قال: «سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر»، وقيل (الرتع) هو الأكل والشرب في خصب وسعة.

(٢) حسن: الترمذي [٣٥١٠].

(٣) رواه أحمد وأبو يعلي وابن حبان في صحيحة والبيهقي وغيرهم.

«لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده»(١).

الرابعة: أهلها يذكرهم الله عَزَّوَجَلَّ:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال الله تَعَالَى: **«أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه»**(٢).

الخامسة: الله يباهي بأهلها الملائكة:

عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حلقة من أصحابه فقال: **«ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنَّ به علينا، قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟، قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لا أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تَعَالَى يباهي بكم ملائكته»**(٣).

السادسة: تتباهى بها الملائكة:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان عبد الله بن رواحه إذا لقى الرجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: تعالى نؤمن بربنا ساعة فقال: ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة»**(٤).

---

(١) صحيح: مسلم [٢٧٠٠].
(٢) صحيح: البخاري [٧٤٠٥]، مسلم [٢٦٧٥].
(٣) صحيح: مسلم [٢٧٠١].
(٤) رواه أحمد بإسناد حسن، الهيثمي «مجمع الزوائد» [١٦٧٦٥]، «الترغيب والترهيب».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السابعة: فيها تبدل سيئاتكم حسنات:

قال ﷺ: «**ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم منادٍ من السماء أن قوموا مغفور لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات**»(١).

الثامنة: أحب إلى رسول الله ﷺ من عتق أربعة من ولد إسماعيل:

فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة**»(٢).

قال أبو داود: فيه أن الذكر أفضل من العتق والصدقة.

التاسعة: غنيمتها الجنة:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: «**غنيمة مجالس الذكر الجنة**»(٣).

العاشرة: ترقق القلب:

قال سهل بن عبد الله: استجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس، وتعرض لرقة القلب بمجالسة أهل الذكر.

وعن أحمد بن عاصم الأنطاكي وكان يقال له: جاسوس القلب قال: «استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق، تخلُّصًا إلى الشكر واستقلل من نفسك لله عز وجل كثير

---

(١) صحيح: أحمد في «المسند»، الطبراني في «الكبير»، «الأوسط» عن أنس، والبيهقي في «الشعب»، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٥٠٧، ٥٦١٠) وهو من حديث سهل بن حنظلة.

(٢) حسن: أبو داود [٣٦٦٧]، وحسنه الألباني في (ص ج: ٥٠٣٦).

(٣) رواه أحمد بإسناد حسن (٦٦٥١، ٦٧٧٧).

الطاعة، إزراءً على النفس وتعرُّضًا للعفو، واستجلب شدّة التيقُّظ بشدة الخوف، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس، وسُدّ سبيل العُجب بمعرفة النفس، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخُلطاء، وتعرَّض لرقة القلب بدوام مُجالسة أهل الذكر، وبادر بإنتهاز البُغية عند إمكان الفرصة، وأُحذرِّك (سوف)»[(١)].

الحادية عشرة: وجوههم النور على منابر اللؤلؤ:

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجههم النور على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قال: فجثا أعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم قال: هم المتحابون في الله من قبائل شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه**»[(٢)].

الثانية عشرة: يغبطهم النبيون والشهداء:

عن عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول «**عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغش بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عَزَّوَجَلَّ قيل يا رسول الله من هم قال: هم جماع نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطيابه**»[(٣)].

(جماع) بضم الجيم وتشديد الميم أي أخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة.

---

(١) انظر: «صفة الصفوة»، [٤٣٥].

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه الطبراني بإسناد مقارب لا بأس به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(ونوازع) جمع نازع وهو الغريب ومعناه أنهم لم يجتمعوا لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا لذكر الله لا غير.

الثالثة عشرة: لا يشقى بهم جليسهم:

وأختم هذه الفضائل بهذا الحوار الرقيق الرقراق الذي دار بين العليم العلام والملائكة الكرام من أجل عباد من عباده ما أجلسهم إلا ذكره وشكره والثناء عليه جل شأنه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ملائكة سيارة، فضلًا يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضًا بأجنحتهم، حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله عَزَّوَجَلَّ وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادٍ لك في الأرض، يسبحونك، ويكبرونك ويهللونك، ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك.**

قال: وهل رأوا جنتي؟

قالوا: لا، أي رب.

قالوا: فكيف لو رأوا جنتي؟

قالوا: ويستجيرونك.

قال: ومم يستجيرونني؟

قالوا: من نارك يارب.

قال: وهل رأوا ناري؟

قالوا: لا.

قال: فكيف لو رأوا ناري؟

قالوا: ويستغفرونك.

قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا.

قال: فيقولون: رب! فيهم فلان، عبد خطاء، إنما مر فجلس معهم.

قال: فيقول: وله غفرتُ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»(١).

جزاء من أعرض عن الذكر

قال لقمان لابنه: يابني لا تجالس قومًا لا يذكرون الله، فإن كنت حاملًا زادوك، وإن كنت عالمًا لم ينفعك علمك شيئًا، وإن نزلت عليهم لعنة أو سخط شاركتهم فيها. اهـ.

وكما قال النبي ﷺ: «**كما لا يجتني من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار، وهما طريقان فأيهما أخذتم أدركتم إليه**»(٢).

وبما أن للذكر فوائد ومنافع للذاكرين فإنه يكون وبال على المعرضين المعاندين الصادين فإن لهم:

١- المعيشة الضنك:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٤- ١٢٦].

٢- الظلمة في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

---

(١) البخاري [٦٤٠٨]، مسلم [٢٦٨٩] واللفظ لمسلم.

(٢) صحيح: صحيح الجامع [٤٥٧٦] وهو من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- الحسرة يوم القيامة:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**من قعد مقعدًا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَة، ومن اضجع مضجعًا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَة**»(١).

وفي رواية: «**ما من ساعة تمر بابن آدم، لم يذكر الله فيها، إلا حسر عليها يوم القيامة**»(٢).

٤- وصفهم الله بالفسق وأنساهم أنفسهم:

بل هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده، قال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩].

فبنسيان الإنسان نفسه ومصالحها، تهلك وتفسد، ويكون لها الخسران في الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

٥- إعراض الله عنهم:

وذلك لأن الله لم يوفقه لأن يجلس مع هؤلاء القوم الذاكرين البررة الأطهار. فعن أبي واقد الحارث بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذهب واحد فوقفا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأما أحدهما فرأى فُرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الأخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبًا فلما فرغ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا**

---

(١) صحيح: أبو داود [٤٨٥٥]، قوله (ترة): حسرة وندامة ونقصانًا.

(٢) حسن: البيهقي في «الشعب»، أبو نعيم في «الحلية»، وحسنه الألباني في (ص ج: ٥٧٢٠) وهو من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»(١).

٦- حذر الله من إطاعتهم:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

٧- يقيض الله لهم شيطانًا لا يفارقهم:

قال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

٨- أهون الناس على الله عَزَّوَجَلَّ **:**

فإذا ترك العبد التسبيح والذكر فسدت حياته وكانت عذابًا في الدنيا والآخرة وعاش في هذه الدنيا مطرودًا مهانًا، قال سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج: ١٨].

٩- يعضون على أيديهم يوم القيامة:

فمن شدة ندمهم وحسرتهم يوم القيامة على ما فرطوا من الذكر وضلالهم عن طريق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعضون على أيديهم لأنهم ظلموا أنفسهم بذلك، وإن كانت هذه الآية نزلت على عقبة ابن أبي معيط فيلحق به كل من أعرض وتولى.

قال تَعَالَىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

فهذه الآية عامة في كل ظالم، وتارك الذكر ظالم لنفسه.

---

(١) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠- البعد عن الله عَزَّوَجَلَّ:

عن مالك: أنه بلغه أن عيسى ابن مريم كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد؛ فإنما الناس مُبْتَلى ومُعافى، فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية(١).

١١- صدأ القلوب:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضه وغيرهما، وجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء، فإذا ترك الذكر صدئ، فإذا ذكر العبد ربه جلاه، وصدأُ القلب بأمرين بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر ويؤيد ذلك قوله تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

١٢- قلوبهم قاسية:

وجزاء هؤلاء الويل قال تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

وصدق من قال:

يطوفون بالأحجار يبْغون قُرْبةً	إليك وهم أقسى قلوبًا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه مَنْ هُمْ	وخَلُّوا محلَّ القُرب في باطن الفكر
فلو أخلصوا في الوُدِّ غابت صفاتهم	وقامت صفات الوُدِّ للحق بالذكر

١٣- قلوبهم بائرة:

فلا تصلح لسقي ولا لغرس قال تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨].

---

(١) لا أصل له مرفوعًا: ابن مبارك في «الزهد»، [١٣٥] وهو صحيح إلى مالك.

١٤- بيوتهم خربة لا حياة فيها:

فلقد شبه النبي ﷺ: «**ومثل البيت الذي لا يذكر الله عَزَّوَجَلَّ فيه كالجسد الميت الذي لا حياة فيه**».

قال ﷺ: «**مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت**»(١).

قال (الحافظ) في (الفتح): أن الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا السّكن وأن إطلاق الحي والميت في وصف البيت إنما يراد به ساكن البيت فشبّه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزيّن بنور الحياة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل، وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميّت. اهـ.

١٥- هم أغبياء بني آدم:

بذلك وصفهم رسول الله ﷺ فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله إلا سبح الله بحمده إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم**»(٢).

قال الوليد: فسألت صفوان بن عمرو: ما أغبياء؟ فقال: الغباء: شرار خلق الله.

١٦- هم الخاسرون:

فتأمل معي بما ختم الله عَزَّوَجَلَّ به سورة المنافقون قال سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

---

(١) صحيح: البخاري [٦٤٠٧]، مسلم [٧٧٩] من حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) حسن: رواه ابن السني، وأبو نعيم في «الحلية»، وحسنه الألباني في (ص ج: ٥٥٩٩) وهو من حديث عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧- يضلهم الله:

ومن يضله الله فما له من هاد قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ [الزُّمَر: ٢٣].

١٨- قليل الذكر (منافق):

قال تَعَالَىٰ في المنافقين: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النِّسَاء: ١٤٢].

وقال كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أكثر ذكر الله عَزَّوَجَلَّ برئ من النفاق».

١٩- فيه خصلة من خصال الكافرين:

فمن أسباب عروض الكافرين على النار يوم النفخ في الصور إعراضهم عن ذكر الله سُبْحَانَهُ.

قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ١٠٠ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ [الكَهۡف: ١٠٠ -١٠١].

قال (ابن كثير) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لهذه الآيه: أي تغافلوا وتعاموا وتصاموا عن قبول الهدى، واتباع الحق. كما قال: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ [الزُّخۡرُف: ٣٦]. وقال ها هنا: ﴿وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ [الكَهۡف: ١٠١] أي لا يعقلون عن الله أمره ونهيه.

٢٠- ظالم لنفسه:

فالمعرض عن ذكر الله ظالم لنفسه ظلم بيِّن وغافل عما قدمته يداه من جراء ظلمه

ولأجل ذلك جعل الله على قلوبهم أغطية وغشاوة لئلا يفهموا هذا القرآن والبيان وجعل أيضًا في آذانهم وقرًا أي صممًا معنويًا عن الرشاد»[(١)].

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧].

٢١- يُحرم الإجابة:

فالمعرض عن ذكر الله على خطر عظيم: إياك والغفلة عن هذه الأذكار «فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل»[(٢)].

٢٢- مجالسهم منتنة:

قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم جلسوا مجلسًا وتفرقوا عنه، ولم يذكروا الله فيه إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار، وكان عليهم حسرة يوم القيامة**»[(٣)].

٢٣- أهل الجنة يتحسرون!!

فتأمل علام يتحسر أهل الجنة حتى بعد دخولهم الجنة!!

قال رسول الله ﷺ: «**ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة، للثواب**»[(٤)].

---

(١) في معنى تفسير بن كثير لهذه الآيه.

(٢) حسن: الترمذي [٣٤٧٩]، وهو من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٢)، أبو داود [٤٨٥٥]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [٧٧]، (ص ج: ٥٧٥٠) وهو من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: الترمذي [٣٣٨٠] وقال: حديث حسن صحيح، ابن حبان في صحيحة [٢٣٢٢] وصححه الألباني في «الصحيحة» [٧٦] وهو من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ﷺ: «**ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تَعَالَىٰ فيها**»(١).

٢٤- هلاك الكون وفساده:

فالكون كله بما فيه من شجر وحجر ودواب وأفلاك وشمس وقمر وسحب وسماوات ورياح ورعد وبرق يسبح بحمده ويلهج بذكره قال سُبْحَانَهُ: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

فبذكر المخلوقات وتسبيحها لله عَزَّوَجَلَّ يدبرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ويصلح حياتها ويرزقها ويعينها لذا قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما صيد من صيد ولا قطعت من شجرة إلا بما ضيعت من التسبيح.

فإذا ترك هذا الكون التسبيح اختل نظامه وفسد دورانه، وقال سُبْحَانَهُ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

وقال سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١].

نصيحة

إياك والغفلة عن ذكر الله فإن المعصية إلى الغافل أسرع من إنحدار الصخرة إلى المكان النازل.

واعلم يا ابن آدام أنك مريض القلب من جهتين إحداهما: مخالفتك لأمر الله والأخرى غفلتك عن ذكر الله.

---

(١) صحيح: أخرجه الطبراني في «الكبير» وهو من حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «صحيح الجامع» [٥٤٤٦] «السلسلة الصحيحة» [٢١٩٧] وتردد الألباني في صحة الحديث وهو إلى ضعفه أقرب.

ولـن تجد طعم العافية حتى تكـون على طاعة مقيمًا، ولذكر الله مديمًا؛ فعالج مرض المخالفـة بالتوبة ومـرض الغفلة بالإنابة والرجوع إلى الله، فحـذار من عقوبة الله إليك!! بسلب الإيمان وموت القلب ومحو لذة الذكر.

قـال ابـن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأشـد العقوبـة العقوبة بسـلب الإيمان، ودونهـا العقوبة بموت القلب، ومحو لذة الذكر والقراءة والدعاء والمناجاة».

وربـما دبـت عقوبـة القلـب فيه، دبيـب الظلمـة، إلى أن يمتلـئ القلب بهـا فتعمى البصيرة.

فضل دوام الذكر

قال بعض السلف: ومادام درع الإيمان على المرء فإن نبل العدو لا يقع في مقتل.

فاعلـم أخـي المسـلم: أن دوام الذكـر دواء للقلـوب البـور وشـفاء وجـلاء لمـا في الصـدور ونور في القبور، وتجد حلاوته وخفته على لسـانك عند الممات، بل وضياء تجتاز به الصراط.

هدايـة لكل حائر، سـبيل ومسـلك لكل ضال، بـه يضاء لك الطريق ويسـعد بك الصديق.

بدوامه تعرض عن كل جاهل وتنشغل به عن الكلام الباطل، فيستعان به في الملمات والنوائب والمصائب والكربات.

بل هو حسنات يذهبن السيئات، قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هُودٌ: ١١٤].

فهـو نـور العيون وحافـز العاملون وسـلاح المقاتلون، لأجل ذلـك، قال سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفَالُ: ٤٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالإكثار منه جُنَّةٌ وجَنَّةٌ وغُرفٌ ومغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ ومِنَّةٌ، فالمداومة عليه براءةٌ من الغافلين بل ومن المنافقين، ومن أصدق من الله قيلا الذي قال في حقهم ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

به تسبق المتقدمين ألم يقل النبي ﷺ سبق المفرِّدون[1] فهو خير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، فبه تستدفع النقم وتستجلب به النعم.

من أجله يظلك الملك تحت العرش، بل وبه تصافحك الملائكة على الفُرُش.

تأمل معي هذا الحديث!!

عن حنظلة الأسيدي قال: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟! قال: قلت: نافق حنظلة»، قال سبحان الله! ماتقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ. يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين. فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرًا. قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقي مثل هذا؛ فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ. قلت: نافق حنظلة يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: «**وما ذاك؟**» قلت: يا رسول الله! نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين. فإذا خرجنا من عندك. عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرًا فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة! ساعة وساعة**» ثلاث مرات[2] وفي رواية: أن النبي ﷺ هو الذي قال لحنظلة: «مه؟...» إلخ.

(١) **المفرِّدون**: قال النبي ﷺ: «**الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات**». رواه مسلم [٢٦٧٦].

(٢) صحيح: مسلم [٢٧٥٠]، قوله: «عافسنا الأزواج والأولاد»: قال الهروي وغيره: معناه حاولنا ذلك =

فتأمل كيف كان حال أصحاب محمد ﷺ لو داوموا على ما كانوا عليه عند رسول الله ﷺ وفي الذكر لصافحتهم ملائكة كرام وعلى الفرش قبل المنام وفي الطرق وتأمل كيف يكون حالك وحالي؟!

فما أجمل دوام اللسان بذكر الرحيم الرحمن، فما أيسره وما أجمله وما أحلاه أن يناجي العبد ربه ومولاه ويأنس به ويلجأ إليه ويتوكل عليه. فيذكره في كل حين فمن أكثر من ذكر شيء وإن كان تكلفًا أحبه، وإن وجد مكابرة في أول الأمر تنعم بعد ذلك.

تنعُم بعد مكابدة!!

قال الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فما بال ذكر الله سُبْحَانَهُ مع خفته على اللسان وقلة التعب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها، فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة والقدر الذي يسمح بذكره في علم المعاملة أن المؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب، فأما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى وفي الأخبار ما يدل عليه أيضًا، وحضور القلب في لحظة بالذكر والزهول عن الله عَزَّوَجَلَّ مع الاشتغال بالدنيا أيضًا قليل الجدوى.

بل حضور القلب مع الله على الدوام أو في أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية ثمرة العبادات العملية.

= ومارسناه واشتغلنا به، أي: عالجنا معايشنا وحظوظنا، وقوله: (الضيعات): جمع (ضيعة) هي: معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة.

وقوله: (نافق حنظلة) معناه: أنه خاف أنه منافق، حيث ما يحصل له الخوف في مجلس النبي ﷺ، ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر، والإقبال على الآخرة، فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا، وأصل النفاق إظهار ما يكتم خلافه من الشر، فخاف أن يكون ذلك نفاقًا، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق، وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك، وقوله (مه): قال القاضي: معناه الإستفهام، أي: ماتقول، قال: ويحتمل أنها للكف والزجر والتعظيم لذلك. انظر: «شرح النووي».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وللذكر أول وآخر!!

فأوله يوجب الأنس والحب، وآخره يوجب الأنس والحب ويصدر عنه، والمطلوب ذلك الأُنس والحب؛ فإن المريد في بداية أمره قد يكون متكلفًا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس إلى ذكر الله عَزَّوَجَلَّ؛ فإن وفق للمداومة أنس به وانغرس في قلبه حب المذكور، ولا ينبغي أن يُتعجب من هذا؛ فإن من المشاهد في العادات أن تذكر غائبًا غير مشاهد بين يدي شخص وتكرر ذكر خصاله عنده فيحبه، وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكر، ثم إذا عشق بكثرة الذكر المتكلف أولًا صار مضطرًا إلى كثرة الذكر آخرًا بحيث لا يصبر عنه؛ فإن من أحب شيئًا أكثر من ذكره، ومن أكثر ذكر شيء وإن كان تكلفًا أحبه؛ فكذلك أول الذكر متكلف إلى أن يثمر الأنس بالمذكور والحب له ثم يمتنع الصبر عنه آخرًا فيصير الموجب موجبًا والثمر مثمرًا وهذا معنى قول بعضهم: «كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة».

ولا يصدر التنعم إلا من الأنس والحب، ولا يصدر الأنس إلا من المداومة على المكابدة والتكلف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعًا، فكيف يستبعد هذا وقد يتكلف الإنسان تناول طعام يستبشعه أولًا ويكابد أكله ويواظب عليه فيصير موافقًا لطبعه حتى لا يصبر عنه، فالنفس معتادة متحملة لما تتكلف (هي النفس ما عودتها تتعود) أي ما كلفتها أولًا يصير لها طبعًا آخرًا. اهـ[1].

واعلم أن المداومة على الذكر من أعظم الأسباب في تجميل ما قُبل من العمل وتجعله من أعلى مراتبه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المقبول من العمل قسمان: أحدهما أن يصلي العبد ويعمل سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عَزَّوَجَلَّ: ذاكرًا الله على الدوام فعمله في أعلى المراتب .

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد الغزالي.

الثاني: أن يعمل العبد الأعمال على العادة والغفلة وينوي بها الطاعة والتقرب إلى الله. فأركانه مشغولة بالطاعة وقلبه لاه عن ذكر الله وكذلك سائر أعماله فهذا عمله مقبول ومثاب عليه بحسبه.

الأُنس بذكر الله

سبحان من أنست قلوب الذاكرين بذكره وجُبلت على محبته، واشتاقت العيون لرؤيته، ولأجله اختُلست الأوقات والخلوات لحبه والأُنس به.

فما من وقت يمر على الصالحين إلا ولهم فيه أنس برب العالمين ورحم الله من قال:

سبحان من هو أُنسي إذ خلوت به ... في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
أنت الحبيب وأنت الحب يا أملي ... مَنْ لي سواك ومَنْ أرجوه يا ذُخري

فتأمل معي لما أنست قلوبهم بذكره أخرجت ألسنتهم عطرًا..

يقول أحمد بن أبي الحواري: «كانت لرابعة بنت إسماعيل، أحوال شتى، فمرَّة يغلب عليها الحب، ومرة يغلب عليها الأُنس، فسمعتها تقول في حال الحب:

مبيتٌ ليس يعدُله حبيبٌ ... ولا لسواهُ في قلبي نصيبُ
حبيبٌ غاب عن بصري وشخصي ... ولكن عن فؤادي ما يغيبُ

وسمعتها في حال الأُنس تقول:

ولقد جعلتُك في الفؤاد مُحدِّثي ... وأبْحتُ جسمي مَنْ أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مُؤانِسُ ... وحبيبُ قلبي في الفؤاد أنيسي

❁ وهذا أبو الفضل «ذو النون المصري».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقول أبو بكر محمد بن خلف المؤدب: رأيت ذا النون المصري على ساحل البحر، فلما جنَّ الليل خرج فنظر إلى السماء والماء فقال:سبحان الله ما أعظم منكما ومن شأنكما.

لما تهوَّر الليل لم يزل يُنشد هذه الأبيات إلى أن طلع عمود الصباح

اطلبوا لأنفسكم ... مثل ما وجدتُ أنا
قد وجدت لي سكنًا ... ليس في هواه عنا
إن بعُدتُ قربَّني ... أو قرُبْتُ منه دنا

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كُلُّ مطيع مُستأنس، وكُلُّ عاصٍ مُستوحش، وكُلُّ محب ذليل، وكُلُّ خائف هارب، وكُلُّ راج طالب».

قال ذو النون: «وُصف لي رجل بالمغرب، وذُكر لي من حكمته وكلامه ما حملني على لقائه، فرحلتُ إليه إلى المغرب، فأقمتُ على بابه أربعين صباحًا على أن يخرج من منزله إلى المسجد ويقعد، فكان يخرج وقت كل صلاة يصلي ويرجع كالواله لا يُكلمِّ أحدًا، فقلت له يومًا: يا هذا، إني مُقيم ها هنا منذ أربعين صباحًا لا أراك تُكلِّمني. فقال لي: يا هذا، لساني سبعٌ إن أطلقته أكلني.

فقلت له: عظني رحمك الله بموعظة أحفظها عنك.

قال: وتفعل؟ قلت: نعم إن شاء الله.

قال: لا تحب الدنيا، وعُدَّ الفقر عني، والبلاء من الله نعمة، والمنع من الله عطاء، والوحدة مع الله أُنسًا، والذُّلُّ عِزًّا، والطاعة حِرفةً، والتوكُّل معاشًا، والله تَعَالَىٰ لكل شديدة عُدَّة.

ثم مكث بعد ذلك شهرًا لا يُكلمني، فقلت له: رحمك الله، إني أُريد الرجوع إلى بلدي، فإن رأيت أن تزيدني في الموعظة. فقال: اعلم أن الزاهد في الدنيا قُوتُه ما وجد،

ومسكنه حيث أدرك، ولباسُه ما ستر، الخلوة مجلسه، والقرآن حديثه، والله الجبار العزيز أنيسه، والذكر رفيقه، والصمتُ جُنَّته، والخوف سجَّيته، والشوق مطيته، والنصيحة نهمته، والصبر وساده، والصديقون إخوانه، والحكمة كلامه، والعقل دليله، والجوع أُدْمهُ، والبكاء دأبه، والله عَزَّوَجَلَّ عُدَّته، قلت: بما تتبينُ الزيادة من النقصان؟ قال: عند المُحاسبة للنفوس».

ومن عجيب الخلوات أنها تقي السيئات وتزيد المرأ بصيرة وتدني العبد من رب البريات.

قال بشر بن الحارث: «كنت مارًا في جبال الشام، فأتيت على رجل يقال له:الأقرع، فإذا أنا بشاب قد نَحُل جسمه ورق جلده، وعليه ثوب من صوف، فسلمت عليه فردَّ عليّ، فقلت في نفسي: أقول له عظني و أبلغ؟ فقال لي قبل أن أُكلمه فأجاب عن سري: عِظْ نفسك بنفسك، وفُكَّ نفسك من حبسك، ولا تشتغل بمواعظة غيرك من جنسك، واذكر الله في الخلوات بِقكَ السيئات، وعليك بالجد والاجتهاد. ثم بكى وجعل يقول: شُغلتْ النفوس بالقليل الفاني، ونحبت الأبدان بالتسويف والأماني، ثم قال: يا بشر وما رآني وما عرفني قبل ذلك، إن لله عبادًا خالط قلوبهم الحزن، فأسهر ليلهم، وأظمأ نهارهم، وأبكى عيونهم، كما وصفهم ربهم في كتابه ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذَّارِيَاتِ: ١٧ -١٨].

❁ فلا ريب كما أحبوا مولاهم وأحبهم ذكروه وشكروه، فلما سألوا أجابهم وأعطاهم وأكثر من ذلك قربهم و أدناهم.

يقول «ذو النون المصري» بينا أنا سائر بين جبال الشام إذا بشيخ على تلعةٍ[1] من الأرض قد تساقطت حاجباه على عينيه كبرًا، فتقدَّمت إليه فسلَّمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام

(١) **التَّلْعة**: مفرد (التِّلاع) وهي: ما انخفض من الأرض وما علا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم جعل يقول: يا منْ دعاه الـمُذنبون فوجدوه قريبًا، ويا منْ قصده الزاهدون فوجودوه حبيبًا، ويا منْ استأنس به الـمُجتهدون فوجدوه مُجيبًا. ثم أنشأ يقول:

ولـه خصائص مُصطفون لحُبِّه ... اختـارهـم في سـالـف الأزمـان

اختـارهـم مـن قبـل فِـطـرة خلقه ... فـهـم ودائـــع حـكـمـة وبـيـان

الأُنس بذكر الله

يحيى بـن كامل القرشي قال: أخبرني سـفيان الثـوري قال: «سـمعت أعرابيًا وهو مُتعلِّـق بعرفة وهو يقول: إلهي! من أولى بالذلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفًا؟ من أولى بالعفو عني منك وعلمك في سـابق وأمرك بي مُحيط؟ أطعتُك بإذنك والمنة لك عليَّ، وعصيتُـك بعلمـك والحُجة لك، فأسـألك بوجوب حُجتك وانقطـاع حُجَّتي، وبفقري إليـك وغِنـاك عني أن تغفـر لي وترحمني، إلهي لم أُحسـن حتى أعطيتنـي، ولم أُسِيء حتى قضيت عليَّ، اللهم إنا أطعناك بنعمتك في أحب الأشـياء إليك، شـهاده أن لا إله إلا الله، ولم نعصـك في أبغض الأشـياء إليك، الشرك بك، فاغفر لي ما بينهـما، اللهم سِرِّي إليك مكشوف، وأنا إليك ملهوف، إذا أوحشتني الغُربة آنسني ذكرك، وإذا صببتَ عليَّ الهموم لجأت إليك استجارة بك، عِلمًا بأن أزمَّة الأمور بيديك وأن مصدرها عن قضائك».

من عابدات السواحل

قال ذو النون: «بينا أنا أسير على ساحل البحر إذ بصرتُ بجارية عليها أطمار شعر، وإذا هي ذابلة ناحلة، فدنوت منها لأسـمع ماتقول، فرأيتها مُتصَّلة الأحزان بالأشجان، وعصفـت الرياح، فاضطربت الأمـواج، فصرختْ ثم سـقطت إلى الأرض، فلما أفاقت نَحَبَـتْ ثـم قالت: يا سـيدي، بك تفـرَّد الـمُتفـرِّدون في الخلوات، ولعظمتك سـبَّحتْ النينان[1] في البحار الزاخرات، ولجلال قُدْسـك اصطفقت الأمواج الـمُتلاطمات، أنت

(١) **النينان**: ج (نون) وهو الحوت.

الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهارِ، والفلك الدُّوار، والبحر الزَّخَّار، والقمر النَّوار، وكل شئ عنده بمقدار.

يا مؤنس الأبرار في خلواتهم يا خير مَنْ حَطَّت به النُّزَّا

فقلت: زيدينا من هذا ، فقالت: إليك عني، ثم رفعت طرفها نحو السماء وقالت:

أُحِبُّك حُبَّيْن حُبّ الوداد وحُبًا لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حُبُّ الوداد فحُبُّ شُغلتُ به عن سواكا
وأما الذي أنت أهل له فكشفُك للحجب حتى أراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ثم شهقتْ شهقةً فإذا هي قد فارقت الدنيا، فبقيتُ أتعجّبُ مما رأيت منها، فإذا أنا بنسوة قد أقبلن عليهن مدارع الشعر، فاحتملنها فغيَّبْنها عني فغسَّلنها ثم أقبلن بها في أكفانها فقلن لي: تقَّدم فصلِّ عليها، فتقدمتُ فصلَّيتُ عليها وهُن خلفي ثم احتملنها ومضين».

وعن محمد بن أحمد السوسي الشمشاطي قال: سمعت ذا النون المصري يقول: «بينا أنا أسير على شاطئ النيل، إذا أنا بجارية تدعو وتقول: يا مَنْ هو عند ألسن الناطقين، ويا مَنْ هو عند قلوب الذاكرين، ويا مَنْ هو عند فكر الحامدين، قد علمتَ ما كان مني يا أمل المُؤمِّلين. ثم صرختْ وخرَّتْ مغشيًّا عليها».

عابدة أخرى

عن الحسن بن جعفر أنه سمع أباه يقول: «مررت بدار فإذا أنا بعجوز مكفوفة تبكي وتقول: ياحليم تقَّرب الناس إليك بالأعمال يدعونك بها، فكيف أدعوك بالذنوب ولا عمل أرضاه؟ يارب هب لي من حِلمك ما تكفيني به وتُنجيني من عذابك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: فوقفتُ عليها فوعظتها وقلت: هل لك ولد؟ قالت: لا، قلت: مَنْ معك في دارك؟ قالت سبحان الله، معي من أُناجيه، فهل عليَّ وَحْشَة معه وهو أنيسي؟

قال: فأبكتني. فقلت لها: ما معاشك؟

قالت: دعْ عنك ما لا تحتاج إليه، بلغت السن فما أحوجني إليك ولا إلى غيرك، أما تقرأ في القرآن: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩-٨٠]

فقلت: إئذني لي في زيارتك.

فقالت: أعزُمُ عليك إن فعلت أو ذكرت لي اسمًا، ثم أجافت الباب».

وعن رياح القيسي قال: «كان عندنا رجل يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة حتى أُقعد من رجليه، وكان يصلي جالسًا ألف ركعة، فإذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ويقول: عَجِبتُ للخليقة كيف أنستْ بسواك، بلى عَجِبتُ للخليقة كيف استنارت قلوبهم بذكر سواك».

وعن أبو القاسم المصري قال: قال أبو علي بن الكاتب: «إن الله عَزَّوَجَلَّ يرزق العبد حلاوة ذكره، فإن فرح به وشكره آنسه بقربه، وإن قصَّر في الشكر أجري الذكر على لسانه وسلبه حلاوته».

وفي الختام:

من عامل الله بتقواه	وكان في الخلوة يرعاهُ
سقاه كأسًا من صفا حُبِّه	يَسْلُبه لذَّة دُنياهُ
فأبعد الخلق وأقصاهم	وانفرد العبد بمولاهُ

فلا ريب لمن أحبوا ربهم وأنسوا بذكر مولاهم عندما سألوه أجابهم وقربهم وأدناهم.

الجن يأنس بذكر الله

لم يقتصر الأُنْس بالله على بني البشر وفقط ولكن كل من بأقطارها يأنس به سُبْحَانَهُ ويسبح بحمده جَلَّوَعَلَا، وهذا طريق كل سالك ولم يجحد به إلا بغيض هالك.

عن سَرِي السقطي قال: «بدوت يومًا من الأيام وأنا حَدَثٌ، فطاب وقتي، وجَنَّ عليَّ الليل وأنا بفناء جبل لا أنيس به، فناداني مُنادٍ من جوف الجبل: لا تدور القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب. قال: فتعجَّبتُ وقلتُ: جِنِّي يُناديني أم إنسي؟ قال: بل جنِّي مؤمن بالله عَزَّوَجَلَّ ومعي إخواني. قال: قلت: فهل عندهم ما عندك؟ قال: نعم وزيادة.

قال: فناداني الثاني منهم: لا تذهب من البدن الفترة إلا بدوام الغُربة، قال: فقلت في نفسي: ما أبلغ كلامهم؟! فناداني الثالث منهم: من أنِسَ به في الظلام لا يبقى له اهتمام.

قال: فصُعقتُ، فما أفقت إلا برائحة الطيب فإذا أترُجَّة على صدري فشممتُها فأفقت فقلت: وصية يرحمكم الله جميعًا.

فقالوا جميعًا: أبى الله أن تحيا به إلا قلوب المتقين، فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع. ومن تبع طبيبًا مريضًا دامت عِلَّته. وودعوني ومضوا، وقد أتى عليَّ حين ولا أزال أرى بركة كلامهم موجودة في خاطري».

وعن أبي الفتح محمد بن محمد الخزيمي قال: قال أبو علي الدَّقاق: «كنت بنيسابور مُقيمًا للوعظ، فظهر بي رمدٌ فاشتقتُ إلى أولادي، فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأن شخصًا دخل عليَّ، فقال: أيها الشيخ ما يمكنك الرجوع بهذه السرعة، فإن جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك، ويستمعون منك، وهم بعد في بدو[1] الإرادة،

(١) أي: في بدايتها و أولها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فما لم ينتهوا إلى إرادتهم لا يمكنك أن تفارقهم، فلعل الله عَزَّوَجَلَّ أن يُحييهم فأصبحتُ وكأنه ما بعيني رمدٌ».

الجن تقيم الليل تدعوا وتُؤمن

مهدى بن ميمون قال: «كان واصل مولى أبي عُيينه جارًا لي، وكان يسكن في غُرفة، فكنت أسمع قراءته من الليل، وكان لا ينام من الليل إلا يسيرًا، قال: فغاب غيبة إلى مكة، وكنت أسمع القراءة من غُرفته على نحو من صوته كأني لا أُنكر من الصوت شيئًا. قال: وباب الغُرفة مغلق، فلم يلبث أن قدم من سفره، فذكرت له ذلك، فقال: وما أنكرت من ذلك؟ هؤلاء سُكَّان الدار يُصلُّون بصلاتنا ويسمعون لقراءتنا.

قال: قلت: أفتراهم؟ قال: لا، ولكني أحس بهم، وأسمع تأمينهم عند الدعاء، وربما غلب عليَّ النوم فيوقظوني».

وعن محمد بن عبد العزيز بن سلمان العابد قال: «كان أبي إذا قام من الليل يتهجّد سمعتُ في الدار جلبةً شديدةً واستسقاءً للماء كثيرًا.

قال: فنرى أن الجن كانوا يتيقظون لتهجُّده فيُصلُّون معه».

الجن تشهد خَتْم القرآن

أبو عمران التَّمَّار قال: «غدوت يومًا قبل الفجر إلى مسجد الحسن الحفري، فإذا باب المسجد مُغلق، وإذا الحسن جالس يدعو، وإذا ضجَّةٌ في المسجد، وجماعة يُؤمِّنون على دُعائه، فجلستُ على باب المسجد حتى فرغ من دعائه، ثم قام فأذَّن وفتح باب المسجد، فدخلتُ فلم أجد في المسجد أحدًا فلما أصبح وتفرَّق مَنْ عنده قلت له: يا أبا سعيد إني والله رأيتُ عجبًا. قال: وما رأيت؟ فأخبرته بالذي رأيت وسمعت، فقال: أولئك جِنٌّ من أهل نُصيبين يجيئون يشهدون معي خَتْم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون».

موت الجن لسماع آية

يحيى بن عبد الرحمن العصري قال: «حدثتني امرأة خُليد عن خُليد قال: كنت قائمًا أُصلي، فقرأت هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فرددتها مِرارًا، فناداني مُنادٍ من ناحية البيت: كم تردد هذه الآية؟ فلقد قتلت بها أربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤوسهم إلى السماء حتى ماتوا من ترادك هذة الآية. قالت: فَولِه[1] خُليد بعد ذلك وَلَهًا شديدًا، وأنكرناه حتى كأنه ليس الذي كان.

مواقف وعجائب للذاكرين

لا ريب أن المرء منا تفتر همته وتنفسخ عزيمته في كثير من الأحيان، حتى صار الحال بنا من العبادة ما لا نحسد عليه ولو قارن المرء منا حاله بحال الرعيل الأول من السلف الصالح والتابعين وتابعيهم لوجد البون شاسعًا والفرق عظيمًا.

وذلك لأنهم فهموا أن المنطلق الأول لكل عمل وسعي وحركة هو من خلال العبودية لله تَعَالَىٰ.

لأجل ذلك أخذوا بالجد في كل أمور حياتهم فترى أشخاصًا ملأ الإيمان قلوبهم، وملأ الخوف أرواحهم، وملأ الرجاء نفوسهم فكأنهم ملائكةً طُهرًا أبرارًا لا بشرًا منهم المخطئ والمصيب[2]

والواحد منا غالبًا لا تعلوا همته وتشتد عزيمته إلا بسير الأولين و أحوال السابقين الصادقين والنظر إلى أقوالهم وعجيب أفعالهم.

فيتأسى بهم في حله وترحاله فتنصلح بذلك أحواله.

---

(١) وله: من الوله وهو الوجد والتحير وذهاب العقل.

(٢) من مقدمة المحقق/ حامد أحمد طاهر، «صفة الصفوة» بتصرف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أبي أراكة، قال: «صليت مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صلاة الفجر، فلما سلم انفتل عن يمينه، ثم مكث كأن عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال وقلَّب يده:

لقد رأيت أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فما أرى اليوم شيئًا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثًا صفرًا غبرًا، بين أعينهم أمثال ركب المعزي، قد باتوا لله سجدًا وقيامًا، يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم و أقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين.

وعن محمد بن يزيد خنيس قال: «سمعت الثوري يقول: جلست ذات يوم أحدث، ومعنا سعيد بن السائب الطائفي، فجعل سعيد يبكي حتى رحمته، فقلت: يا سعيد ما يبكيك، وأنت تسمعني أذكر أهل الخير وفعالهم؟ فقال: يا سفيان ومايمنعني من البكاء إذا ذكرت مناقب أهل الخير وكنت عنهم بمعزل؟ قال: يقول سفيان: حُق له أن يبكي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعن يعلى بن عبيد قال: «دخلنا على محمد بن سوقة فقال: أحدثكم بحديث لعله أن ينفعكم فإنه قد نفعني، ثم قال: قال لنا عطاء بن أبي رباح: يابني أخي إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضوله ما عدا كتاب الله عَزَّوَجَلَّ أن تقرأه وتأمر بمعروف أو تنهى عن منكر أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لابد لك منها، أتنكرون أن عليكم حافظين كرامًا كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد؟ أما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أمل صدر نهاره؛ فإن أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه».

وكما قال القائل:

كـرر علـي حـديـثـهـم يـا حـادي فحديثهم يجلو الفؤاد الصادي

ومن أجل هذا جمعت بعض مواقفهم وعجائب أفعالهم وأقوالهم ليكونوا لنا أسوة وقدوة.

فعـن جعفـر قـال: أخبرنا محمد بـن ثابت البنـاني قال: «ذهبـت أُلَقـن أبي و هو في الموت فقلت: يا أبت قل لا إله إلا الله. فقال: يابني خلِّ عني فإني في وردي السـادس أو السابع».

وعن جعفر قال: سـمعت ثابتًا يقول: «ما تركت في المسـجد الجامع ساريةً إلا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها».

وعن ابن سـيرين قـال: «قالت امرأة عثمان بن عفان حين أطافـوا يريدون قتله: إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن».

وعـن ابـن جريج قال: «كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي آية من البقرة وهو قائم ما يزول منه شئ ولا يتحرك».

قصة «حُدَير» العجيبة

عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث جيشًـا فيهم رجل يقال له: حُدَير، وكانت تلك السـنة قد أصابتهم سنة من قلة الطعام، فزودهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونسي أن يزود حُديرًا.

فخـرج حُديـر صابرًا محتسـبًا وهو في آخر الركب يقول: لا إلـه إلا الله، والله أكبر، والحمـدلله، وسـبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ويقول: نعـمْ الزاد هو يارب، فهو يرددها وهو في آخر الركب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: فجاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال له: إن ربي أرسلني إليك يخبرك أنك زودت أصحابك ونسيت أن تزود حُديرًا، وهو في آخر الركب يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمدلله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول: نعم الزاد هو يارب، قال: فكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والأرض، فابعث إليه بزادٍ.

فدعا النبي ﷺ رجلًا فدفع إليه زاد حُدير و أمره إذا انتهى إليه حفظ عليه ما يقول، وإذا دفع إليه الزاد حفظ عليه ما يقول، ويقول له: إن رسول الله ﷺ يُقرئك السلام ورحمة الله، ويخبرك أنه كان نسي أن يزودك، و إن ربي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أرسل إليّ جبريل يذكرني بك، فذكره جبريل وأعلمه مكانك.

فانتهى إليه وهو يقول: «لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول: نعم الزاد هذا يارب، قال: فدنا منه ثم قال له: إن رسول الله ﷺ يُقرئك السلام ورحمة الله وقد أرسلني إليك بزاد معي، ويقول: إني إنما نسيتك فأرسل إليّ جبريل من السماء يذكرني بك. قال: فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: «الحمدلله رب العالمين، ذكرني ربي من فوق سبع سماواتٍ، ومن فوق عرشه، ورحِم جُوعي وضعفي، يارب كما لم تنس حُديرًا فاجعلْ حُديرًا لا ينساك».

قال: فحفظ ما قال ورجع إلى النبي ﷺ فأخبره بما سمع منه حين أتاه، وبما قال حين أخبره، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنك لو رفعت رأسك إلى السماء لرأيت لكلامه ذلك نورًا ساطعًا بين السماء والأرض**»[1].

قال مالك بن دينار: بينا أنا أطوف بالبيت إذا أنا بامرأة جهيرة في الحجر وهي تقول: أتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فأنلني معروفًا من معروفك تغنيني به عن معروف

(١) ذكره البيهقي (٩/ ٢٨) في «السنن الكبرى» وفي إسناده نظر، نقلًا من كتاب « صفة الصفوة».

من سواك، يا معروفًا بالمعروف، فعرّفت أيوب السختياني، فسألنا عن منزلها وقصدناها وسلمنا عليها فقال لها أيوب: قولي خيرًا يرحمك الله، قالت: وما أقول اشكو إلى الله قلبي وهواي فقد أضرا بي وشغلاني عن عبادة ربي، قوما فإني أبادر طي صحيفتي.

قال أيوب: فما حدثت نفسي بامرأة قبلها، فقلت لها: لو تزوجت رجلًا كان يعينك على ما أنت عليه، قالت: لو كان مالك بن دينار أو أيوب السختياني ما أردته. فقلت: أنا مالك ابن دينار، وهذا أيوب السختياني فقالت: أفٍّ لقد ظننت أنه يشغلكما **ذكر الله** عن محادثة النساء وأقبلت على صلاتها فسألنا عنها فقالوا: هذه مليكة بنت المنكدر».

وعن أبي خالد البراد قال: «كلمنا ابنة المنكدر في تخفيف بعض العبادة، فقالت: دعوني أبادر طي صحيفتي رَحِمَهَا ٱللَّهُ».

قال أحمد بن أبي الجواري: «وكانت رابعة بنت إسماعيل لها سبعة آلاف درهم فأنفقتها عليَّ، فكانت إذا طبختْ قِدْرًا قالت: كُلها يا سيدي فما نضجتْ إلا بالتسبيح. وقالت لي: لستُ أستحلُّ أن أمنعك نفسي وغيري، اذهب فتزوجْ.

قال: فتزوجتُ ثلاثًا، وكانت تُطعمني اللحم، وتقول: اذهب بقوَّتك إلى أهلك. وكنت إذا أردتُ جماعها نهارًا، قالت: أسألك بالله لا تُفطِّرني اليوم. وإذا أردتُها بالليل قالت: أسألك بالله لما وهبتني لله الليلة.

تأمل هذا الحياء...!!

وهذه رابعة العدوية ..

❁ فعن مسمع بن عاصم و رياح القيسي قالا: «شهدنا رابعة وقد أتاها رجل بأربعين دينارًا فقال لها: تستعينين بها على بعض حوائجك فبكت ثم رفعت رأسها إلى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السماء، فقالت: هو يعلم أني أستحي منه أن أسأله الدنيا وهو يملكها فكيف أريد أن آخذها ممن لا يملكها؟!».

❁ على بن الحسن بن موسى قال: قال رجل: «لأمتحنن أهل البلاء، قال: فدخلت على رجل بطرسوس وقد أكلت الآكلة أطرافه، فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والله وكل عرق وكل عضو يألم على حِدَته من الوجع، وإن ذلك لَبِعين الله، أحبُّه إلى أحبُّه إلى الله، وما قَدْرُ ما أخذ ربي مني؟ وددت أن ربي قطع مني الأعضاء التي اكتسبت بها الإثم، وأنه لم يُبق مني إلا لساني يكون له ذاكرًا. قال: فقال له رجل: متى بدأت بك هذه العلة؟ فقال: الخلق كلهم عبيد الله وعياله، فإذا نزلت بالعباد علة فالشكوى إلى الله، ليس يُشتكي إلى العباد».

❁ عن علقمة بن مرثد قال: «انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم أبو مسلم الخولاني، فإنه لم يكن يجالس أحدًا يتكلم في شيء من أمر الدنيا إلا تحول عنه، فدخل ذات يوم المسجد فنظر إلى نفر قد اجتمعوا، فرجا أن يكونوا على ذكر الله تَعَالَىٰ، فجلس إليهم، وإذا بعضهم يقول: قَدِمَ غلامي فأصاب كذا وكذا وقال آخر: جهَّزتُ غلامي. فنظر إليهم وقال: سبحان الله، أتدرون ما مَثَلي ومثلكم؟ كمثل رجل أصابه مطر غزير وابل، فالتفتَ فإذا هو بمصراعين عظيمين، فقال: لو دخلتُ هذا البيت حتى يذهب هذا المطر. فدخل فإذا البيت لا سقف له.

جلست إليكم وأنا أرجوا أن تكونوا على ذِكْر وخير فإذا أنتم أصحاب دنيا».

❁ وعن شرحبيل بن مسلم: «أن رجلين أتيا أبا مسلم الخولاني في منزله، فقال له بعض أهله: هو في المسجد. فأتياه فوجداه يركع، فانتظرا انصرافه وأحصيا ركوعه، فأحصى أحدهما أنه ركع ثلاثمائة والآخر أربعمائة قبل أن ينصرف، فقالا له: يا أبا مسلم،

كنا قاعدين خلفك ننتظرك. قال: أما إني لو علمت مكانكما لانصرفتُ إليكما، وما كان لكما أن تحفظا عليَّ صلاتي، فأُقسم لكما إن كثرة السجود خير ليوم القيامة».

❁ عن عبد الله بن الجلَّاء قال: «كنت بذي الحُليفة وأنا أُريد الحج والناس يُحرمون فرأيت شابًا قد صبَّ عليه الماء يريد الإحرام وأنا أنظر إليه، فقال: يارب أُريد أن أقول: لبيك اللهم لبيك، وأخشى أن تجيبني: لا لبيك ولا سعديك وبقى يردد هذا القول مرارًا كثيرًا وأنا أتسمع عليه، فلما أكثر قلت له: ليس لك بُدُّ من الإحرام فقُل. فقال: يا شيخ أخشى إن قُلت: لبيك اللهم لبيك، أجابني بلا لبيك ولا سعديك.

فقلت له: أحْسِن ظنَّك وقل معي: لبيك اللهم لبيك.

فقال: لبيك اللهم، وطوَّلها، وخرجتْ نفسُه مع قوله: اللهم، فسقط ميتًا».

❁ أبو علي المقدسي قال: «لما حضرت آدم بن أبي إياس الوفاة ختم القرآن وهو مُسَجَّي ثم قال: بحُبِّي لك إلا رفقت بي في هذا المصرع، كنتُ آمُلك لهذا اليوم، كنتُ أرجوك. ثم قال: لا إله إلا الله. ثم قضى نحبه».

❁ عن محمد بن زياد عن أبي مسلم: «أنه كان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال: أجيزوا بسم الله.

قال: ويمر بين أيديهم. قال: فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم يبلغ من الدواب إلا إلى الرَّكَب، أو لبعض ذلك أو قريبًا من ذلك، فإذا جازوا قال للناس: هل ذهب لكم من شيء؟ من ذهب له شيء فأنا له ضامن. قال: فألقى بعضهم مخلاة عمدًا فلما جازوا قال الرجل: مخلاتي وقعت في النهر. قال له: ابتعني .فإذا المخلاة تعلقت ببعض أعواد النهر».

وعن بلال بن كعب قال: «ربما قال الصبيان لأبي مسلم الخولاني: ادع الله أن يحبس علينا هذا الطائر. فيدع الله عَزَّوَجَلَّ فيحبسه، فليأخذوه بأيديهم».

تأمل معي!!

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال القشيري: سمعت أبا عبد الله السلمي يقول: دخلت على أبي عثمان المغربي ورجل يستقي الماء من البئر على بكرة. فقال: يا أبا عبد الرحمن، أتدري أيش تقول هذه البكرة؟ فقلت: لا، فقال تقول: الله الله.

يفكر في الآية الواحدة خمس ليال

عن أحمد ابن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: «ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال، ولو أني أدع الفكر فيها ما جُزْتها أبدًا، ولربما جاءت الآية من القرآن تُطيِّر العقل، فسبحان الذي ردَّه إليهم».

يقرأ في المصحف وهو مكفوف البصر

عن أبي الزاهرية قال: «قدمتُ طرسوس، فدخلتُ على أبي معاوية الأسود وهو مكفوف البصر، وفي منزله مصحف مُعلَّق، فقلت: رحمك الله مصحف وأنت لا تُبصر؟ قال: تكتُم عليَّ يا أخي حتى أموت؟ قال: قلت: نعم. قال: إني إذا أردت أن أقرأ القرآن فُتح لي بصري».

يبحث عن حلاوة القرآن

عن أحمد بن ثعلبة قال: «سمعت سلمًا الخوَّاص يقول: كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة، فقلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتِه من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فجاءت حلاوة قليلة، ثم قلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتِه من جبريل يُخبر به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فازدادت الحلاوة، قال: ثم قلت لها: اقرئيه كأنك سمعتِه منه حين يتكلم به. فجاءت الحلاوة كلها».

الأصمعي قال: كنت في البادية أُعلِّمُ القرآن فإذا أنا بأعرابي بيده سيف يقطع الطريق، فلما دنا مني ليأخذ ثيابي قال لي: يا حَضَريّ ما أدخلك البدو؟ قلت: أُعلِّم القرآن. قال: وما القرآن؟ قلت: كلام الله.

قال: ولله كلام؟ قلت: نعم.

قال: فأنشدني منه بيتًا.

فقلت ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

قال: فرمى بالسيف من يده وقال: أستغفر الله، رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض؟!

ثم لقيتُه بعد سنة في الطواف فقال: «ألستُ صاحبك بالأمس؟ قلت: بلى.

قال: فأنشدني بيتًا آخر. فقلت: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾

[الذاريات: ٢٣]

قال: فوقف وبكى وجعل يقول: ومَنْ ألجأه إلى اليمين؟ فلم يزل يُرددها حتى سقط ميتًا».

يغتسل بماء المطر

عن محمد بن حمزة الربضي قال: «كان شيبان الراعي إذا أجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فأظلَّته فاغتسل منها، و كان يذهب إلى الجمعة فيخُط على غنمه فيجيء فيجدها على حالتها لم تتحرك».

شيء عجيب

أسلم بن عبد الملك – وكان شيئًا عجيبًا –، قال: «صَحِب رجل رجلًا شهرين فلم يره نائمًا بليل ولا نهار، فقال له: مالي لا أراك تنام، قال: إن عجائب القرآن أطَرْن نومي، ما أخرج من أعجوبة إلا وقعتُ في غيرها».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

امرأة عابدة

أبو جعفر السائح قال: «بلغنا عن امرأة متعبده كانت تصلي الضحى مائة ركعة كل يوم، وكانت تقرأ (قل هو الله أحد) سورة الإخلاص. بالنهار عشرة آلاف مرة، وكانت تصلي بالليل لا تستريح، وكانت تقول لزوجها: قُم ويحك إلى متى تنام؟ قُم يا غافل، قُم يا بطَّال، إلى متى أنت في غفلتك؟ أقسمت عليك أن لا تكسب معيشتك إلا من حلال، أقسمت عليك أن لا تدخل النار من أجلي، بِرّ أُمَّك، صِلْ رحمك، لا تقطعهم فيقطع الله بك».

هكذا تقرأ سورة هود

عبد الملك بن شبيب عن رجل من ولد عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «دخلتْ عليَّ امرأة و أنا أقرأ سورة هود فقالت لي: يا عبد الرحمن هكذا تقرأ سورة هود؟ والله إني فيها منذ ستة أشهر وما فرغت من قراءتها».

الجن يصلون بصلاته

سَرِي بن إسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي: «أن صفوان بن مُحرز المازني كان إذا قام إلى تهجُّده من الليل قام معه سُكَّان داره من الجن فصلُّوا بصلاته، واستمعوا لقراءته، قال السري:فقلت ليزيد: وأنَّى عَلِم؟ قال: كان إذا قام سمع لهم ضجَّة، فاستوحش لذلك، فنُودي: لا تُرعْ أبا عبد الله، فإنما نحن إخوانك نقوم للتهجد كما تقوم فنصلي بصلاتك

قال: فكأنه أنس بعد ذلك إلى حركتهم».

امرأة تعلم أن اللّه يُحبها

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السُّلَمي قال: سمعت الماليني الصوفي يقول: «دخلتُ على [تحية النوبية] زائرًا فسمعتها من داخل البيت وهي تُناجي وتقول في

مُناجاتها: يا مَنْ يُحِبُّني وأُحبُّه. فدخلتُ إليها وسلَّمتُ عليها وقلت: يا تحية، هبي أنك تحبين الله تَعَالَىٰ فمن أين تعلمين أنه يُحبك؟ فقالت: نعم، إني كنت في بلد النوبة و أبواي كانا نصرانيين، وكانت أُمي تحملني إلى الكنيسة وتجيء بي عند الصليب وتقول: قَبِّلي الصليب. فإذا هممتُ بذلك أرى كفًّا تخرج فتردُّ وجهي حتى لا أُقبِّله، فعلمتُ أن عِنايته بي قديمة».

خشية من الله

عن عبد الله بن عيسى قال: «دخلتُ على رابعة العدوية بيتها، فرأيت على وجهها النور، وكانت كثيرة البكاء، فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النار فصاحت ثم سقطت».

وبالرغم من ذلك تأمل ماذا تقول!!

عن العباس بن الوليد قال: قالت رابعة: «استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله».

إجلالًا لإسم الله

وعن العباس بن حمزة قال: «صليت خلف أبي يزيد البسطامي الظهر، فلما أراد أن يرفع يديه ليُكبر لم يقدر،إجلالًا لاسم الله، وارتعدت فرائصه حتى كنت أسمع تقعقع عظامه، فهالني ذلك».

وقال أبو يزيد البسطامي: «لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أتمضمض وأغسل لساني، إجلالًا لله أن أذكره».

وكان خالد بن معدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن، فلما مات ووُضع على سريره ليُغسَّل، جعل بأصبعه يحركها بالتسبيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أوقات يجب أن تستغل

أدرك قلبك بهذه الأوقات!!

مـا أحلى العيش في أوقات تصفوا فيها الأنفس و تزكوا وتطهر بحب الله وينشـغل القلب فيها بذكر الله فيطمئن ويلهج فيها اللسان بذكر الرحمن.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الماتع «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان».

وأما محبة الرب سُبْحَانَهُ فشـأنها غير هذا الشـأن [1]،فإنه لا شـيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها، فهو إلـٰهها ومعبودها، و وليها ومولاها، و ربها ومدبرها ورازقها، ومميتها ومحييها. بمعيته نعيم النفوس، وحياة الأرواح، وسرور النفوس، وقوت القلوب، و نور العقول، و قرة العيون و عمارة الباطن.

وليـس عند القلـوب السـليمة والأرواح الطيبة، والعقول الزاكيـة أحلى، ولا ألذ، و لا أطيـب، ولا أسرّ، ولا أنعـم مـن محبتـه والأنـس بـه، والشـوق إلى لقائـه، والحلاوة التـي يجدهـا المؤمن في قلبه بذلـك فوق كل حـلاوة، والنعيم الذي يحصل لـه بذلك أتم مـن كل نعيـم، واللـذة التي تنالـه أعلى من كل لذة كـما أخبر بعض الواجديـن عن حاله بقوله «إنه ليمر بالقلب أوقات أقول فيها: إن كان أهل الجنة في مثل هذا، إنهم لفي عيش طيب».

وقال آخر: «إنه ليمر بالقلب أوقات يهتز فيها طربًا بأنسه بالله وحبه له».

ووجـدان هـذه الأمور وذوقها هو بحسـب قوة المحبة وضعفها، وبحسـب إدراك جمـال المحبوب والقـرب منه، وكلما كانت المحبة أكمـل، وإدراك المحبوب أتم، والقرب منه أوفر.

---

(١) يقصد محبة غير الله.

فمن كان بالله سُبْحَانَهُ وأسمائه وصفاته أعرف، وفيه أرغب وله أحب،وإليه أقرب وجد من هذه الحلاوة في قلبه ما لا يمكن التعبير عنه.

ثم قال في كلامه: وكلما تمكنت محبة الله من القلب وقويت فيه أخرجت فيه تألهه لما سواه وعبوديته له.

فأصبح حرًا عِزةً وصيانه على وجهه أنواره وضياؤه

وما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لله تَعَالَىٰ. وطمأنينة بذكره، وتنعم بمعرفته، ولذة وسرور بذكره، وشوق إلى لقائه، وأنس بقربه، وإن لم يحس به، لاشتغال قلبه بغيره، وانصرافه إلى ماهو مشغول به، فوجود الشيء غير الإحساس والشعور به.

وقوة ذلك وضعفه وزيادته ونقصانه: هو بحسب قوة الإيمان وضعفه وزيادته ونقصانه.

إبليس يُعاني من الذاكرين

قال وهيب: «وبلغنا أن الخبيث إبليس تبدى ليحيى بن زكريا عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ فقال له: إني أريد أن أنصحك، قال: كذبت أنت لا تنصحني ولكن أخبرني عن بني آدم، قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف: أما صنفٌ منهم فهم أشدّ الأصناف علينا، نُقبل حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه، ثم نعود له فيعود، فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا، فنحن من ذلك في عناء.

وأما الصنف الآخر: فهم بين أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا، فقد كفونا أنفسهم.

وأما الصنف الآخر: فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال له يحيى: على ذاك هل قدرت مني على شيء؟ قال: لا إلا مرة واحدة فإنك قدّمت طعامًا تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت أكثر مما تريد، فنمت تلك الليلة ولم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها.

قال: فقال له يحيى: لا جرم لا شبعتُ من طعام أبدًا حتى أموت، فقال له الخبيث: لا نصحت آدميًّا بعدك».

إبليس يعظ

عن ثابت البناني، قال: بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فرأى عليه معاليق من كل شيء، فقال له: ما هذه المعاليق التي أراها عليك؟ قال: هذه الشهوات التي أصيب بها بني آدم، فقال له يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ: هل لي فيها شيء؟ قال: لا، قال: فهل تصيب مني شيئًا؟ قال: ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر، قال: هل غير ذا؟ قال: لا، قال: لا جرم والله، لا أشبع أبدًا(١).

عن عبد الرزاق، قال: سمعت معمرًا يقول: قال الصبيان ليحيى بن زكريا: اذهب بنا، فلنلعب قال: ما للَّعب خُلِقْنا، قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢](٢).

وعن سعيد بن المسيب، قال: سمعت ابن العاص يقول: ما أحد لقي الله عَزَّوَجَلَّ بذنب إلا يحيى بن زكريا، ثم قرأ سعيد: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، فرفع من الأرض شيئًا، فقال: الحصور ذكره مثل هذا وأشار يحيى بطرف إصبعه(٣).

---

(١) حسن إلى ثابت البناني.

(٢) صحيح إلى معمر.

(٣) صحيح إلى ابن العاص، يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي: صدوق يغرب من كبار التاسعة (تقريب) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري: ثقة ثبت من الخامسة.

أحوال القلب مع الذكر

وإنما سمي القلب قلبًا لكثرة تقلبه ولكثرة تحوله بين حين لآخر لأجل ذلك كان دعاء النبي ﷺ دائمًا: «**يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**» بل كان يكثر منه لأنه يعلم «أن القلوب بين أُصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء» (١).

ولأنها مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله لذا عَنَى به كل عناية فالقلب إما قلب صالح ناصع البياض وإما قلب طالح شديد السواد كوعاء مقلوب لا يقبل شيئًا وكله عيوب لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا. أمرنا الله بعدم طاعة صاحبه لاتباع أهواءه.

قال سُبْحَانَهُ: ﴿**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا**﴾ [الكهف: ٢٨].

فقساوة القلب مصيبة عظمى نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يحفظنا جميعًا منها، قال حذيفة المرعشي ليوسف بن أسباط: «ما أُصيب أحد بمصيبة أعظم من قساوة قلبه».

فالقلب بين قلب ذاكر شاكر يقظان وقلب ساهٍ لاهٍ غفلان.

فالقلب الذاكر الشاكر دائمًا يعيش في طمأنينة وسكينة تحيط بقلبه في ترحاله وحله لبعده عن اجتراح الذنوب وامتلاءه بذكر علام الغيوب: قال سُبْحَانَهُ ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨].

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لكل شيء جلاء وإن جلاء القلوب ذكر الله عَزَّوَجَلَّ».

---

(١) صحيح: الترمذي [٢١٤٠] عن أنس وصححه الألباني، ورواه الترمذي [٣٥٢٢] عن أم سلمة وفيه قالت: «فقلت يا رسول الله ما أكثر دعائك: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك!» قال: «**يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ**»، قال الترمذي: وهذا حديث حسن، وصححه الألباني، ورواه: ابن ماجه [٨٨] عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثلُ االقلب مثلُ الريشة تقلبها الرياح بفلاة**» وصححه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، فجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء، فإذا ترك صدئ فإذا ذكره جلاه».

وصدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب.

وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر.

فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته، كان الصدأ متراكبًا على قلبه، وصدؤه بحسب غفلته، وإذا صدئ القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم، فلم تظهر فيه صورة الحقائق كما هي عليه.

فإذا تراكم عليه الصدأ اسودت، وركبه الران، فسد تصوره وإدراكه، فلا يقبل حقًا، ولا ينكر باطلًا، وهذا أعظم عقوبات القلب، وأصل ذلك من الغفلة، واتباع الهوى، فإنهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره. قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل، فلينظر: هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين؟

وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟

ولا فرق بين الحي والميت إلا بالذكر، فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه، كمثل الحي والميت وماضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله!!

فليس من آثر محبوبه من منازعة نفسه، كمن آثر مع عدم منازعتها إلى غيره، فهو سُبْحَانَهُ يبتلي عبده بالشهوات، إما حجابًا له عنه!! أو حاجبًا له يوصله إلى رضاه وقربه وكرامته!!

فإذا غرست شجرة المحبة في القلب، وسقيت بماء الإخلاص ومتابعة الحبيب، أثمرت أنواع الثمار، وآتت أُكلها كل حين بإذن ربها، أصلها ثابت في قرار القلب، وفرعها متصل بسدرة المنتهى!! ولا يزال سعي الحبيب صاعدًا إلى حبيبه تَعَالَىٰ لا يحجبه دونه شيء ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فَاطِر: ١٠] (١).

ذكر الرب عَزَّوَجَلَّ من علامات صحة القلب

إن أول علامة لصحة القلب ومحبة الرب عَزَّوَجَلَّ هي: كثرة ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، فإن القلوب - كما قيل - كالقدور وألسنتها مغارفها، فاللسان يخرج ما في القلب من حُلوٍ أو حنظل، فإذا امتلأ القلب بحب الرب جَلَّوَعَلَا تحرك اللسان بالذكر ولابد، وإذا امتلأ بغير ذلك من الكفر والفسوق والعصيان تحرك اللسان بالغيبة والنميمة والفحش والبذاء.

قال بعضهم: المحب لا يجد للدنيا لذةً ولا يغفل عن ذكر الله طرفة عين.

وقيل كذلك: المحب طائر القلب كثير الذكر متسبب إلى رضوانه بكل سبيل يقدر عليها من الوسائل والنوافل دأبًا وشوقًا.

والذكر عند الشدة علامة على المحبة كما قال عنترة:

وَلَقَدْ ذَكَرتُكِ والرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مِنِّيْ وَبِيْضُ الهنْدِ تقْطُرُ مِنْ دَمِي

❁ ففي الوقت الذي يرخص فيه بالإفطار وقصر الصلاة أمر الله عَزَّوَجَلَّ بالإكثار من الذكر فقال تَعَالَىٰ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

---

(١) انظر «أحوال القلوب» لابن القيم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن علامات صحته أيضًا: أن يكون كلام الله عَزَّوَجَلَّ والكلام عنه أحب شيء إلى قلبه كما روى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فيعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله».

وروى عنه أنه كان يقبل المصحف ويقول: كلام ربي كلام ربي.

وقال عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم.

فهذه من علامات صحة القلب وهي أيضًا علامات محبة الرب جَلَّوَعَلَا، فصلاح القلوب أن تمتلئ بمحبة علام الغيوب وغفار الذنوب وذكره جَلَّوَعَلَا آناء الليل وأطراف النهار، ولا صلاح لها بغير ذلك فكما أن السماوات والأرض لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فكذلك قلوب العباد لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدت بذلك فسادًا لا يرجى له صلاح حتى تعود إلى توحيد ربها عَزَّوَجَلَّ ومحبته، فالعين خلقت للإبصار، والأذن للسماع، واللسان للتحدث والذوق، والقلب خلق لمحبة الله عَزَّوَجَلَّ وعبادته، فلا يسعد إلا بذلك ولا يطمئن إلا به، وإذا أحب غير الله عَزَّوَجَلَّ وتعلق به فالتعاسة والشقاء والهموم والغموم، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أُعطي رضى وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش**»(١).

فإذا فقد القلب وظيفة محبة الله عَزَّوَجَلَّ وعبادته فإنه يكون أشقى من العين إذا فقدت نورها ومن الأذن إذا فقدت سمعها، فلذلك يظل القلب في تقلب وشقاء وهم وغم وحزن حتى يعرف ربه عَزَّوَجَلَّ، فإذا عرف ربه واستغنى بحبه عن حب ما سواه، وبذكره عن ذكر ما سواه، وبخدمته عن خدمة ما سواه، فسعادة الدنيا والآخرة منوطة بصلاح

(١) رواه البخاري [٢٨٨٧]، «الجهاد» والخميصة والقطيفة: نوعان من الثياب، وقوله: (إذا شيك) إذا دخلت في جسمه شوكة، قوله (فلا انتقش) أي: فلا خرجت من جسمه.

القلوب، وشقاء الدنيا والآخرة منوط بفسادها، نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقنا بمنِّه وكرمه قلوبًا سليمة، وفطرًا مستيقيمة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[1].

ومن أجمل ما قرأت أن يوسف بن الحسين قال: سمعت ذا النون يقول: «سَقَمُ الجسد في الأوجاع، وسقم القلوب في الذنوب، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه، كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب».

❁❁❁

(١) انظر «البحر الرائق» د. أحمد فريد (ص: ٥٦ - ٦١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقوال الذاكرين

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟!

قال مَكحول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ شفاء، وذكر الناس داء.

قال أبو الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إن للحسنة نورًا في القلب وبياضًا في الوجه، وسعة في الرزق وإنشراحًا في الصدر.

قال مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عَزَّوَجَلَّ فليس شيء من الأعمال أخف مؤنة منه، ولا أعظم لذة ولا أكثر فرحة وابتهاجًا للقلب.

وقال أيضًا: من لم يأنس بحديث الله عَزَّوَجَلَّ عن حديث المخلوقين، فقد قل عمله، وعمى قلبه، وضييع عمره.

وعن أبي يزيد البسطامي قال: «نظرت فإذا الناس في الدنيا متلذذون بالنكاح والطعام والشراب، وفي الآخرة بالمنكوح والملذوذ،فجعلت لذتي في الدنيا ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، وفي الآخرة النظر إلى الله عَزَّوَجَلَّ».

وعن سعيد بن عثمان قال: «سمعت ذا النون يقول:من ذكر الله على حقيقة نسى في جنبه كل شيء، ومن نسى في جنب الله كل شيء حفظ الله عَزَّوَجَلَّ عليه كل شيء، وكان له عِوضًا من كل شيء».

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذكر أفضل من الدعاء. الذكر ثناء على الله عَزَّوَجَلَّ بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه والدعاء سؤال العبد حاجته فأين هذا من هذا؟.

قال سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أفضل الذكر تلاوة القرآن في الصلاة، ثم تلاوة القرآن في غير الصلاة، ثم الذكر.

وعن زيد بن أسلم أن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: يارب كيف أشكرك؟ قال له ربه: تذكرني ولا تنساني، فإذا ذكرتني فقد شكرتني وإذا نسيتني فقد كفرتني[1].

وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه.

قال بعض العلماء: «العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحها إلا الحمد والاستغفار».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليس أنفع لأهل البلاء من الصبر والدعاء، وليس أنفع لأهل العافية من الشكر والثناء».

وقال مجهاد: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا.

يقول الحسن البصري:

إن أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر، وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا القلوب فنطقت بالحكمة.

وكان أبو الدرداء يقول: إن أحب عباد الله إلى الله عَزَّوَجَلَّ الذين يحبون الله ويحببون الله إلى الناس، والذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) «**كفرتني**» بمعنى: كفران النعمة، أي جحودها وهو ضد الشكر؛ وليس كفران الدين الذي هو جحود الخالق وإنكار وجوده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقول الجنيد: إن الرضا يُنال بالتفويض، والتفويض يُنال بالمحبة، والمحبة تُنال باشتغال القلب بالذكر في نعم الله عَزَّوَجَلَّ.

قال إبن مبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عليكم بالاستغفار فإنه يَرُد عنكم ما لا ترده السيوف».

ويروى عن لقمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **أنه قال لابنه**: يابني عود لسانك: «اللهم اغفرلي» فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلًا.

وقال الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم، وأينما كنتم، فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة».

وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن كنا لنعُدُّ لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «**رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الغفور**»(١).

وفي رواية لأبي داود: «إنك أنت التواب الرحيم»(٢).

قال قتادة: إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودواءكم فأما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار، وقال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ما ألهم الله سبحانه عبدًا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وليكن هجيراه «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإنه بها يحمل الأثقال ويكابد الأهوال وينال رفيع الأحوال.

وعن الفضيل بن عياض رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: جاء رجل فقال: أوصني بشيء فقال له الفضيل: احفظ عني خمسًا:

---

(١) صحيح: أحمد [٤٧٢٦]، ابن ماجه [٣٨١٥]، الترمذي [٣٤٣٤]، وصححه الألباني.
(٢) صحيح: أبو داود في «عون» [١٥١٣] من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أيضًا.

أولها: أن ما أصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله تَعَالَىٰ حتى ترفع الملامة عن الخلق.

والثاني: احفظ لسانك لينجو كل الخلق منك، وأنت تنجو من عذاب الله تَعَالَىٰ.

والثالث: صدق ربك بما وعدك من الرزق حتى تكون مؤمنًا.

والرابع: استعد للموت حتى لا تموت غافلًا.

والخامس: اذكر الله كثيرًا حيثما كنت حتى تكون محصنًا من جميع السيئات.

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لأن أسبح الله تَعَالَىٰ تسبيحات أحب إليّ من أن أنفق عددهم دنانير في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

وقال خباب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه».

وقال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم».

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله».

قال يوسف بن أسباط رَحِمَهُ اللَّهُ: «خلق الله تَعَالَىٰ القلوب مساكن الذكر فصارت مساكن للشهوات».

وعن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر من الفقه نبل مقداره، ومن تعلم اللغة رق طبعه، ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو خلاد المصري:

من دخل في الإسلام دخل في حصن، ومن دخل المسجد فقد دخل في حصنين، ومن جلس في حلقة يذكر الله عَزَّوَجَلَّ فيها فقد دخل في بيته حصونًا.

ويقول أيضًا ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: المحبون يفتخرون بذكر من يحبونه في هذه الحال «أي عند ملاقاة الأقران، ومكافحة الأعداء».

كما قال عنترة:

ولقد ذكرتك والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم

وقال الآخر:

ذكرتك والخطى يخطر بيننا ... وقد نهلت منا المثقفة السمر

وقال الآخر:

ولقد ذكرتك والرماح شواجر ... نحوى وبيض الهند تقطر من دمي

وهذا كثير من كلامهم مما يدل على شدة المحبة للمحبوب، وتأمل معي في هذه الكلمات.

عن بشر بن الحارث قال: «رأيت على جبال عرفة رجلًا قد وَلِعَ به الوَلَهُ وهو يقول:

سبحان مَنْ سجدنا بالعيون له ... على شَبا الشوك والمُحْمَى من الإبرِ
لم نبلغ العُشر من مِعشار نعمته ... ولا العُشير ولا عُشرًا من العُشرِ
هو الرفيع فلا الأبصار تدركه ... سبحانه من مليك نافذ القَدَرِ
سبحان من هو أُنسي إذا خلوت به ... في جوف ليلي وفي الظلماء والسحرِ
أنت الحبيب وأنت الحِب يا أملي ... مَنْ لي سواك ومَنْ أرجوه يا ذُخري

ثم أنشد أيضًا:

كم قد زللتُ فلم أذكرك في زللي ... وأنت يا سيدي في الغيب تذكُرني
كم أكشف الستر جَلًا عند معصيتي ... وأنت تلطُفُ بي حقًّا وتستُرني
لأبكينَّ بدمع العين من أسفٍ ... لأبكينَّ بُكاء الوَلِهِ الحَزِنِ

قال: ثم غاص في خلال الناس فلم أره، فسألتُ عنه فقيل: هذا أبو عبيدة الخوَّاص، منذ سبعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله عَزَّوَجَلَّ».

وقال غيره:

يا ذا الذي أنِس الفؤاد بذكره ... أنت الذي ما إن سواه أريدُ
تفنى الليالي والزمان بأسره ... وهواك غضٌّ في الفؤاد جديدُ

قال ذو النون:

فاتبعت الصوت فإذا أنا بفتى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومُها، نحيلٌ قد اصفر واحترق، وهو شبيهٌ بالواله الحيران، فسلَّمتُ عليه فردَّ السلام وبقى شاخصًا يقول:

أعميتَ عيني عن الدنيا وزينتها ... فأنت والروح شيء غير مُفترقِ
إذا ذكرتُك وافي مُقلتي أرقٌ ... من أول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الأجفان عن سنةٍ ... إلا رأيتك بين الجفن والحدقِ

وهذا كثير في أشعارهم، وهو مما يدل على قوة المحبة، فإن ذكر المحب محبوبه في تلك الحال التي لا يهم المرء فيها غير نفسه، يدل على أنه عنده بمنزلة نفسه، أو أعز منها وهذا دليل على صدق المحبة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أفعال وأحوال الذاكرين

قال الإمام أحمد بن حنبل: «ليس أنفع لقلب العبد من مخالطة الصالحين والنظر إلى أفعالهم، وليس شيء أضر على القلب من مخالطة الفاسقين والنظر إلى أفعالهم».

فهيا بنا نطوف نتفقد أحوال وأفعال الصالحين رجاء النفع بأقوالهم والتأسي بأحوالهم، فهذه قطرة فيض.

قيل لعمير بن هانئ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما نرى لسانك يفتر، فكم تسبح كل يوم؟ قال: مائة ألف تسبيحة، إلا أن تخطئ الأصابع.

وكان أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يسبح كل يوم اثنتي عشرة الف تسبيحة.

وكان حسان بن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا صلى العصر يذكر الله في المسجد حتى تغيب الشمس.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ لتلميذه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام النفس وإراحتها، لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر.

وقال الوليد بن مسلم: «كان الأوزاعي يبيت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم».

ويقول عنه عبد الملك بن محمد: «كان الأوزاعي لا يكلم أحدًا بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله فإن كلمه أحد أجابه».

وهذا أحمد بن أبي الحواري يقول: «إني لأقرأ القرآن فأنظر في آية آية فيحار عقلي فيها، فأعجب من حُفَّاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا

وهم يتلون كلام الرحمن؟أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقَّه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحًا بما رزقوا.

وهذه «لُبابة المُتعبِّدة» في بيت المقدس تقول: «مازلت مجتهدة في العبادة حتى صرتُ أستروح بها، وإذا تعبت من لقاء الخلق آنسني بذكره، وإذا أعياني الخلق روَّحني التفرغ لعبادة الله عَزَّوَجَلَّ والقيام إلى خدمته».

وقالت: «إني لأستحي منه أن يراني مشتغلة بغيره».

وذكر عن إبراهيم بن أدهم أنه رأى رجلًا يحدث بشيء من كلام الدنيا، فوقف عليه، وقال: أهذا كلام ترجو فيه الثواب؟

فقال الرجل: لا.

قال: أفتأمن فيه من العقاب؟، قال: لا

قال: فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثوابًا، ولا تأمن فيه عقابًا؟ عليك بذكر الله تَعَالَىٰ.

وكان الربيع بن خيثم إذا أصبح قال: مرحبًا بملائكة الله اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

وقال: إذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك، وإذا هممت فاذكر علمه بك، وإذا نظرت فاذكر نظره إليك.

وإذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك فإنه يقول ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن حاتم الأصم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «تعهد نفسك في ثلاثة مواضع: إذا علمت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك، وإذا سكتَّ فاذكر علم الله فيك».

قال مَحْمِش الجلَّاب: «صحبت أبا حفص [النيسابوري] اثنين وعشرين سنة ما رأيته ذكر الله عَزَّوَجَلَّ على حدِّ الغفلة والانبساط، ما كان يذكر إلا على سبيل الحضور والتعظيم والحُرْمة، وكان إذا ذكر الله تَعَالَىٰ تغيَّرتْ عليه حاله حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره».

وقال مرة، وقد ذكر الله تَعَالَىٰ وتغيرت عليه حاله، فلما رجع قال: «ما أبعد ذكرنا من ذكر المحققين؟! فما أظن أن مُحِقًّا يذكر الله على غير غفلة ثم يبقى بعد ذلك حيًّا إلا الأنبياء فإنهم أُيِّدوا بقوة النبوة، وخواص الأولياء بقوة ولاياتهم».

وقيل لأبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وكان لا يفتر من الذكر: كم تسبح في كل يوم قال: مائة ألف، إلا أن تخطئ الأصابع.

وكان خالد بن معدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ربما استغلقت عليَّ مسألة. فأستغفر الله ألف مرة أو يزيد حتى يفتح لي. وربما ذهبت أُمرغ خدي في التراب، وأقول: «يا معلم إبراهيم علمني».

سُئل معاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي[1].

---

(١) صحيح: البخاري [ح ٤٣٤١: كتاب المغازي].

يقول جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كنت كلما قسا قلبي نظرت إلى وجه **محمد بن واسع**. وكان الناس إذا رأوا **أيوب السختياني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السوق كبروا لمخايل النور التي على وجهه.

وعن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت **أبا سليمان الداراني** يقول: «كنت أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهرًا.

وسمعته يقول إنما الأخ الذي يعظك رؤيته قبل أن يعظك بكلامه.

ولأجل ذلك كانوا خيار الناس بشهادة المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورُفعوا وكُرموا في الدنيا قبل الآخرة. قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: خياركم الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله** عَزَّوَجَلَّ»(١).

وبلغوا بذلك مرتبة الأولياء، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أولياء الله إذا رُؤوا ذُكِرَ الله**»(٢).

وهذا لما ذكروا الله عَزَّوَجَلَّ وانشغلوا به، أعطاهم فوق ما أملوا، فجُعل مجرد رؤيتهم تذكر بالله، أو حتى مجرد ذكر حديثهم.

قال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عليهم من الله سيما ظاهرة، تُذَكر بذكره فإن رؤوا ذكر الخير برؤيتهم أو إن حضروا حضر الذكر معهم، وإن نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه كيفما حلوا.

❁ ❁ ❁

(١) حسن: رواه أحمد في «مسنده».

(٢) حسن: رواه الحكيم، وحسنه الألباني في (ص ج: ٢٥٥٧) وهو من حديث بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحوال الأنبياء مع الذكر

حال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عن مالك بن دينار قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: يابني اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة»(١).

عن معاوية بن قرة، قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: يابني! جالس الصالحين من عباد الله؛ فإنك تصيب من محاسنهم خيرًا، ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة، فتصيبك معهم، يابني! لا تجالس الأشرار، فإنك لا تصيب من مجالستهم خيرًا، ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة، فتصيبك معهم»(٢).

وعن ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن عبد الوهاب بن بخت المكي قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: يابني! جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك، فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ليحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء»(٣).

حال نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قال الله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، قيل: إنه كان يذكر الله على طعامه، وشرابه، ولباسه، وشأنه كله.

والظاهر أن الشكر هو الذي يعمل بجميع الطاعات القلبية والقولية والعملية، فإن الشكر يكون بهذا وبهذا، وكما قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجَّبا

---

(١) إسناده حسن إلى مالك بن دينار.

(٢) صحيح: إلى معاوية بن قرة.

(٣) الأثر صحيح: وأورده ابن المبارك في «الزهد».

وصية نوح لابنه

قال رسول الله ﷺ: «**إن نبي الله نوحا عَلَيْهِ السَّلَامُ لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك وصية، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين: آمرك بلا إله إلا الله، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده، فإن بها صلاة كل شيء، وبها يرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك والكبر**»(١).

وفي رواية: «**وأوصيك بالتسبيح فإنها عبادة الخلق، وبالتكبير**».

حال إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب، قال: إن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: يا ربّ إنه ليحزنني أن لا أرى أحدًا في الأرض يعبدك غيري، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ إليه ملائكة يصلون معه(٢).

وتأمل حاله عَلَيْهِ السَّلَامُ لما دعا قومه لعبادة الله وعدم الإشراك به قال تَعَالَىٰ حكايتًا عنهم: ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ [الصَّافَّات: ٩٧-٩٨]، عدلوا عن الجدل والمناظرة لما انقطعوا وغلبوا، ولم تبق لهم حجة ولا شبهة إلا إستعمال قوتهم وسلطانهم لينصروا ما هم عليه من سفههم وطغيانهم، فكادهم الرب جل جلاله، وأعلى كلمته ودينه وبرهانه، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٨-٦٩]، وذلك أنهم شرعوا يجمعون حطبًا من جميع

---

(١) صحيح: رواه أحمد في مسنده، والبيهقي في الأسماء، والهيثمي في «مجمع الزوائد»، والكبر: ازدراء الغير واحتقاره.

(٢) صحيح: إلى كعب الأحبار: عبد الله بن رباح الأنصاري: ثقة من الثالثة «تقريب».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يمكنهم من الأماكن فمكثوا مدة يجمعون له حتى إن المرأة منهم كانت إذا مرضت تنذر لئن عوفيت لتحملن حطبًا لحريق إبراهيم، ثم عمدوا إلى حوبة عظيمة فوضعوا فيها ذلك الحطب وأطلقوا فيها النار فاضطرمت وتأججت والتهبت وعلا لها شرر لم ير مثله قط. ثم وضعوا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في كفة منجنيق صنعه لهم رجل من الأكراد يقال له «هيزن»، وكان أول من صنع المنجنيق، فخسف الله به الأرض يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، ثم أخذوا يقيدونه ويكتفونه وهو يقول: لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين، لك الحمد ولك الملك، لا شريك لك. فلما وضع الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ في كفه المنجنيق مقيدًا مكتوفًا ثم ألقوه إلى النار قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، كما روى البخاري عن ابن عباس أنه قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم حين أُلقي في النار، وقالها محمد حين قيل له: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ٧٣].

وقال أبو يعلى: حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لما أُلقي إبراهيم في النار قال: اللهم إنك في السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك**».

وذكر بعض السلف أن جبريل عرض له في الهواء فقال: يا إبراهيم، ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا!

ويروى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وسعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: جعل ملك المطر يقول: متى أومر فأرسل المطر؟ فكان أمر الله أسرع، ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ قال علي بن أبي طالب: أي لا تضريه.

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأبو العالية: لولا أن الله قال: ﴿وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] لأذى إبراهيم بردها. وقال كعب الأحبار: لم ينتفع أهل الأرض يومئذ بنار، ولم تحرق منه سوى وثاقه.

وقال الضحاك: يروى أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ كان معه يمسح العرق عن وجهه لم يصبه منها شيء غيره.

وقال السدي: كان معه أيضًا ملك الظل، وصار إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في ميل الحوبة حوله نار وهو في روضة خضراء، والناس ينظرون إليه لا يقدرون على الوصول، ولا هو يخرج إليهم.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: أحسن كلمة قالها أبو إبراهيم: إذ قال لما رأى ولده على تلك الحال: نعم الرب ربك يا إبراهيم!

و روى ابن عساكر عن عكرمة، أن أم إبراهيم نظرت إلى ابنها عَلَيْهِ السَّلَامُ فنادته: يابني إني أريد أن أجيء إليك فادع الله أن ينجيني من حر النار حولك، فقال: نعم، فأقبلت إليه لا يمسها شيء من حر النار، فلما وصلت إليه اعتنقته وقبلته ثم عادت.

وعن المنهال بن عمرو أنه قال: أخبرت أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مكث هناك إما أربعين وإما خمسين يومًا، وأنه قال: ما كانت أيام وليالي أصيب عيشًا إذ كنت فيها، وددت أن عيشي وحياتي كلها مثل إذ كنت فيها، صلوات الله وسلامه عليه. فأرادوا أن ينتصروا فخذلوا، و أرادوا أن يرتفعوا فاتضعوا، وأرادوا أن يغلبوا فخسروا قال الله تَعَالَىٰ: ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠]. وفي الآية الأخرى ﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨] ففازوا بالخسارة والسفال هذا في الدنيا، وأما في الآخرة فإن نارهم لا تكون عليهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بردًا وسلامًا، ولا يلقون فيها تحية ولا سلامًا، بل هي كما قال تَعَالَىٰ: ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦][(١)].

أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: كان أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ كلما أصابته مصيبة قال: اللهم أنت أخذت، وأنت أعطيت، مهما تبقى نفسي، أحمدك على حسن بلائك[(٢)].

قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم: كان أيوب رجلًا كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه، من الأنعام، والعبيد، والمواشي، والأراضي المتسعة بأرض الثنية من أرض حوزان، وحكى ابن عساكر. أنها كلها كانت له، وكان له أولاد وأهلون كثير. فسلب منه ذلك جميعه، وابتلى في جسده بأنواع من البلاء، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر الله عَزَّوَجَلَّ بهما، وهو في ذلك كله صابر، محتسب، ذاكر لله عَزَّوَجَلَّ في ليله ونهاره، وصباحه ومسائه[(٣)].

ولهذا وصفه الله تَعَالَىٰ بهذا الوصف الراقي: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]

حال يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ مع الذكر

عن ابن أبي عروبة، عن قتادة في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣]

قال: كان طويل الصلاة في الرخاء، قال: وإن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر، وإذا صُرع وجد متكئًا[(٤)].

---

(١) انظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير.
(٢) صحيح: إلى الحسن.
(٣) انظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير.
(٤) صحيح: إلى قتادة: رجال إسناده ثقات.

وعن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

قال: أوحى الله إلى الحوت أن لا تضرى له عظمًا ولا لحمًا، ثم ابتلعه حوت آخر فنادى في الظلمات ظلمة الحوت وحوت آخر وظلمة البحر[1].

وتأمل معي هذا المشهد!!

يقول ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصة يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: وذلك أنه لما وقعت عليه القرعة أُلقى في البحر، وبعث الله عَزَّوَجَلَّ حوتًا عظيمًا من البحر الأخضر، فالتقمه، وأمره الله تَعَالَىٰ أن لا يأكل له لحمًا ولا يهشم له عظمًا، فليس لك برزق، فأخذه فطاف به البحار كلها، وقيل أنه ابتلع ذلك الحوت حوت آخر أكبر منه. قالوا: ولما استقر في جوف الحوت حسب أنه قد مات، فحرك جوارحه فتحركت، فإذا هو حي فخر لله ساجدًا وقال: يارب، اتخذت لك مسجدًا في موضع لم يعبدك أحد في مثله.

وأنشد له أمية بن أبي الصلت قائلًا:

وأنت بفضل منك نجَّيت يونسا وقد بات في أضعاف حوت لياليا

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه لما جعل الحوت يطوف به قرار البحار اللجية، ويقتحم به لجج الموج الأجاجي، فسمع تسبيح الحيتان للرحمن، وحتى سمع تسبيح الحصى لفالق الحب والنوى، ورب السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما، وما تحت الثرى، فعند ذلك وهنالك، قال ما قال بلسان الحال والمقال، كما أخبر عنه ذو العزة والجلال، الذي يعلم السر والنجوى، ويكشف الضر والبلوى، سامع الأصوات، وإن ضعفت، وعالم الخفيات، وإن دقت، ومجيب الدعوات، وإن عظمت، حيث قال في كتابه المبين،

---

(١) صحيح: إلى سالم بن أبي الجعد: رجال إسناده ثقات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المنزل على رسوله الامين، وهو أصدق القائلين، ورب العالمين، وإله المرسلين: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ﴾ أي: إلى أهله ﴿مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

وقوله تَعَالَى ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٣ - ١٤٤]

قيل: معناه فلولا أنه سبح الله هنالك، وقال ما قال من التهليل والتسبيح، والاعتراف لله بالخضوع، والتوبة إليه، والرجوع إليه، للبث هناك إلى يوم القيامة، ولبعث من جوف ذلك الحوت. هذا معنى ما روى عن سعيد بن جبير في إحدى الروايتين عنه. وقيل معناه: ﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٣] من قبل أخذ الحوت له ﴿مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٣] أي: المطيعين، المصلين، الذاكرين الله كثيرًا، قاله الضحاك بن قيس وابن عباس وأبو العالية ووهب بن منبه وسعيد بن جبير والضحاك والسدى وعطاء بن السائب والحسن البصري وقتادة وغير واحد، واختاره ابن جرير.

ويشهد لهذا ما رواه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبعض أهل السنن عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «**يا غلام إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة**».

وروى ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره، والبزار في مسنده من حديث محمد بن اسحاق، عمن حدثه، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال: سمعت أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت: أن خذه ولا تخدش له لحمًا، ولا تكسر له عظمًا، فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسًّا، فقال في نفسه ما هذا؟ فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت: أن هذا**

تسبيح دواب البحر، قال: فسبح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا: يا ربنا، إنا نسمع صوتًا ضعيفًا بأرض غريب! قال: ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر، قالوا: العبد الصالح!، الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح؟ قال: نعم، قال: فشفعوا له عند ذلك، فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٥]».

هذا لفظ ابن جرير إسنادًا ومتنًا، ثم قال البزار: لا نعلمه يروي عن النبي ﷺ: إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، هكذا قال[١].

وقد قال ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أخي وهب، حدثنا عمي، حدثنا أبو صخر، أن يزيد الرقاشي قال: سمعت أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا أعلم إلا أن أنسًا يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ يقول: «**إن يونس النبي** عَلَيْهِ السَّلَامُ **حين بدا له أن يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت قال: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فأقبلت هذه الدعوة تحت العرش، فقالت الملائكة: يا رب، صوت ضعيف معروف من بلد غريب، فقال: أما تعرفون ذاك قالوا: لا يارب، ومن هو؟ قال: عبدي يونس، قالوا: عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة؟ قالوا: يا ربنا، أولا ترحم ما كان يصنعه في الرخاء فتنجيه من البلاء؟ قال: بلى فأمر الحوت فطرحه في العراء**»ورواه ابن جرير عن يونس عن بن وهب به. زاد بن أبي حاتم: قال أبو صخر حميد بن زياد، فأخبرني ابن قسيط وأنا أحدثه هذا الحديث، أنه سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: اطرح بالعراء، وأنبت الله عليه اليقطينة، قلنا: يا أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما اليقطينة؟ قال: شجرة الدباء. قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وهيأ الله له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض أو قال: هشاش الأرض قال: فتفسخ عليه

(١) انظر: «تفسير الطبري».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت. وقال أمية بن أبي الصلت في ذلك بيتًا من شعره:

فأنبت يقطينًا عليه برحمة من الله لولا الله أصبح ضاويا

وهذا غريب أيضًا من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي ضعيف، ولكن يتقوى بحديث أبي هريرة المتقدم، كما يتقوى ذاك بهذا، والله أعلم(١).

وعن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو ابن أبي وقاص يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اسم الله الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى، دعوة يونس بن متى، قال: فقلت: يا رسول الله، هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين؟ قال: «هي ليونس خاصة، وللمؤمنين عامة إذا دعوا بها»** ألم تسمع قول الله تَعَالَى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

فهو شرط من الله لمن دعاه به(٢).

حال موسي عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب، قال: قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يارب! أقريب أنت فأناجيك، أو بعيد فأناديك؟ قال: يا موسى! أنا جليس من ذكرني قال: يارب! فإنا نكون من الحال على حال نجلك ونعظمك أن نذكرك، قال: وماهي؟ قال: الجنابة والغائط، قال: يا موسى! اذكرني على كل حال(٣).

(١) انظر: قصص الأنبياء، بن كثير.

(٢) انظر: قصص الأنبياء، ابن كثير.

(٣) صحيح إلى كعب: وعطاء بن أبي مروان ثقة، وأبوه أبو مروان الأسلمي مختلف في صحبته، قيل: اسمه سعد، وقيل: اسمه مغيث بن عمر، وقيل: غيرذلك. قال العجلي: مدني تابعي، ثقه، وذكره ابن حبان في «الثقات» «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٧٧).

وتأمل أخي المسلم ماذا يطلب موسى من ربه جَلَّوَعَلَا!!

عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال: «**قال موسى: يارب، علمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله، قال: يارب .. كل عبادك يقول هذا، قال: قل لا إله إلا الله، قال: إنما أريد شيئًا تخصني به، قال: يا موسى، لو أن أهل السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله**»(١).

حال داود عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن سيار، أخبرنا جعفر، حدثنا مالك، قال: قال داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وسمعي وبصري وأهلي، ومن الماء البارد(٢).

عن سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي، قال: أوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا دواد! أحبني، وأحب من يحبني، وحبب إليَّ عبادي.

قال: يارب! كيف هذا، أحبك، وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى عبادك؟ قال: تذكرني، فلا تذكر إلا حسنًا(٣).

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى»، والحاكم في «المستدرك»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
وقد صح إسناده الحافظ ابن حجر في «الفتح» رغم أنه اعترف بوجود ضعف في رواية دَرَّاج عن أبي الهيثم، وقد قيل أن حديث البطاقة – وغيره – يشهد له.

(٢) صحيح: إلى مالك بن دينار: سيار بن حاتم العنزي: صدوق له أوهام «تقريب».

(٣) صحيح: إلى بن عبد الله الجدلي: واسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد، ثقة من الثالثة، وسفيان بن عيينة سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط، انظر: «نهاية الاغتباط».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أبي موسى الأنصاري، أخبرنا الوليد، عن سعيد بن عبد العزيز أو غيره، قال: كان من دعاء داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: سبحان مستخرج الشكر بالعطاء، ومستخرج الدعاء بالبلاء(١).

عن سعيد بن عبد العزيز، قال: قال داود النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ رب! كيف أسعى لك في الأرض بالنصيحة؟ قال: تكثر ذكري، وتحب من أحبني من أبيض وأسود، وتحكم للناس، كما تحكم لنفسك، وتجتنب فراش الغيبة(٢).

عن قيس بن عباد: إن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يدعو، يقول: ياماراه، أي: يا رباه! أسالك جليسًا إذا ذكرتك لم يُعنِي، وإذا نسيتك لم يذكرني، ياماراه! إذا مررت بقوم يذكرونك، فأردت أن أجاوزهم، فاكسر رجلي التي تليهم، حتى أجلس، فاذكرك معهم(٣).

وعن المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اللهم! لا مرضًا يضنيني، ولا صحة تنسيني، ولكن بين ذلك**»(٤).

قال تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٨، ١٩]

كما قال تَعَالَى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠].

أي: سبحي معه، قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومجاهد، وغير واحد في تفسير هذه الآية: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ أي: عند آخر النهار وأوله.

---

(١) إسناده صحيح إلى عبد العزيز.

(٢) صحيح: إلى سعيد بن عبد العزيز.

(٣) صحيح: إلى قيس بن عباد: قيس بن عباد ثقه من الثامنة مخضرم.

(٤) صحيح: إلى الحسن.

وذلك أنه كان الله تَعَالَىٰ قد وهبه من الصوت العظيم ما لم يعطه أحد، بحيث أنه كان إذا ترنم بقراءة كتابه يقف الطير في الهواء، يرجع بترجيعه، ويسبح بتسبيحه، وكذلك الجبال تجيبه وتسبح معه كلما سبح، بكرةً وعشيًا، صلوات الله وسلامه عليه.

وقال الأوزاعي: حدثني عبد الله بن عامر قال: أعطي داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط، حتى إن كان الطير والوحش ينعكف حوله حتى يموت عطشًا وجوعًا، وحتى إن الأنهار لتقف! وقال وهب بن منبه: كان لا يسمعه أحد إلا حجل كهيئه الرقص، وكان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله، فيعكف الجن، والإنس والطير، والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعًا.

روى البخاري منفردًا عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق به، ولفظه: «خفف على داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يديه»(١).

وقد كان داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو المقتدى به في ذلك الزمان في العدل، وكثرة العبادة، وأنواع القربات، حتى أنه كان لا يمضي ساعة من آناء الليل وأطراف النهار إلا وأهل بيته في عبادة ليلًا ونهارًا، كما قال الله تَعَالَىٰ ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا صالح المري، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد، قال: قرأت في مسألة داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: يارب، كيف لي أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك؟

قال: فأتاه الوحي: أن يا داود ألست تعلم أن الذي بك من النعم مني؟

قال: بلى يارب قال فإني أرضى بذلك منك.

---

(١) صحيح: البخاري، باب خلق آدم، والمراد بالقرآن ها هنا: الزبور الذي أنزله الله عليه وأوحاه إليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال البيهقي: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر بن بالويه، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا روح بن عبادة، حدثني عبد الله بن لاحق، عن بن شهاب قال: قال داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الحمدلله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله» أوحى الله إليه: إنك أتعبت الحفظة يا داود، ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن علي بن الجعد، عن الثوري مثله[١].

حال سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال الله تَعَالَى حكاية عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾ [النمل: ١٩] أي: ألهمني وأرشدني، ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] فطلب من الله أن يقيضه للشكر على ما أنعم به عليه، وعلى ما خصه به من المزية على غيره، وأن ييسر عليه العمل الصالح، وأن يحشره إذا توفاه مع عباده الصالحين، وقد استجاب الله تَعَالَى له. والمراد بوالدي داود عَلَيْهِ السَّلَامُ وأمه، وكانت من العابدات الصالحات كما قال سيد بن داود، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قالت أم سليمان بن داود: يا بني، لا تكثر من النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع العبد فقيرًا يوم القيامة**»[٢].

رواه ابن ماجه عن أربعة من مشايخه عنه به نحوه.

وقال الله عَزَّوَجَلَّ في شأنه: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

أي: رجاع مطيع لله، رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات.

وبالرغم من ذلك لما غفل هذا النبي الكريم عن ذكر ربه في حديثه ولم يستثن بقوله «إن شاء الله» ماذا قال رسولنا الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) انظر «قصص الأنبياء» ابن كثير.

(٢) تهذيب ابن عساكر.

فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**قال سليمان بن داود، لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، فلم تلد شيئًا إلا واحدًا ساقطًا أحد شقيه**» فقال النبي ﷺ: «**لو قالها لجاهدوا في سبيل الله**».

وفي رواية: «**... فلم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق إنسان، والذي نفس محمدٍ بيده لو قال: إن شاء الله، لم يحنث، وكان دركًا لحاجته**»(١).

وقال شعيب وابن أبي الزناد: تسعين، وهو أصح. تفرد به البخاري من هذا الوجه(٢).

وتأمل ماذا كانت نيته عَلَيْهِ السَّلَامُ وبالرغم من ذلك لعدم قوله «إن شاء الله» في حديثه لهمه لهذا العمل ماذا كانت النتيجة.

فما بالك بمن يغفل ويتغافل عن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ !!

فهذه نبذه مختصره عن النبي الكريم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ولما ذكر الله تَعَالَىٰ ما وهبه لنبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ من خير الدنيا، نبه على ما أعده له في الآخرة من الثواب الجزيل، والأجر الجميل، والقربة التي تقربه إليه، والفوز العظيم، والإكرام بين يديه، وذلك يوم المعاد والحساب، حيث يقول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٢٥](٣).

---

(١) صحيح: رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، والنسائي، وصححه الألباني في (ص ج: ٤٣٤٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: البخاري «باب خلق آدم».

(٣) انظر «قصص الأنبياء» لابن كثير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن قتادة عن الحسن قال: إن يحيى وعيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ التقيا: فقال له عيسى: استغفر لي، أنت خير مني، فقال له يحيى: استغفر لي، أنت خير مني، قال له عيسى: أنت خير مني سلمتُ على نفسي، وسلم الله عليك فعرف الله عَزَّوَجَلَّ فضلهما»(١).

عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت ابن العاص يقول: ما أحد لقي الله عَزَّوَجَلَّ إلا بذنب، إلا يحيى بن زكريا، ثم قرأ سعيد: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]. فرفع من الأرض شيئًا، فقال: الحصور ذَكَره مثل هذا. وأشار يحيى بطرف إصبعه(٢).

قال عبد الله: قال أبي «يعني بن حنبل»: وقال عتاب، عن بن المبارك: «السيد الذي يطيع ربه، ولا يعصيه»(٣).

عن عبد الرزاق، قال: سمعت معمرًا، يقول: قال الصبيان ليحيى بن زكريا: اذهب بنا، فلنلعب. قال: ما للعب خلقنا، قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢](٤).

من وصايا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: أكثروا **ذكر الله** عَزَّوَجَلَّ وحمده وتقديسه، وأطيعوه فإنما يكفي أحدكم من الدعاء، إذا كان الله عَزَّوَجَلَّ راضيًا عنه أن يقول: اللهم اغفر لي خطيئتي، وأصلح لي معيشتي، وعافني من المكاره، يا إلهي(٥).

---

(١) صحيح: إلى الحسن.

(٢) صحيح: إلى ابن العاص: يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي: صدوق يغرب من كبار التاسعة.

(٣) صحيح: إلى ابن المبارك.

(٤) صحيح إلى معمر.

(٥) حسن إلى وهب بن منبه: إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه صدوق «تقريب»، وعبد الصمد =

وعن إسحاق بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال عيسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: طوبى لمن خزن لسانه، ووسعه بيته، وبكى من ذكر خطيئته[١].

من وصايا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

حدثنا عبد الله، حدثنا أبي[٢]، حدثنا سيار، حدثنا جعفر عن أبي غالب[٣]، قال: بلغنا أن هذا الكلام في وصية عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا معشر الحواريين! تحببوا إلى الله عَزَّوَجَلَّ ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إليه بالمقت لهم، والتمسوا رضاه بسخطهم، قالوا: يا نبي الله! فمن نجالس؟ قال: جالسوا من يزيد في أعمالكم منطقه، ومن تذكركم بالله رؤيته، ويزهدكم في دنياكم عمله[٤].

فتأمل معي أخي الكريم في كلام المسيح عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ وكيف تطبيقًا عمليًّا! وتأمل معي هذا المشهد!!

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا روح، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن[٥] قال: إن يحيى وعيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ التقيا، فقال له عيسى: استغفرلي أنت خير مني، فقال له يحيى: استغفرلي أنت خير مني، قال له عيسى: أنت خير مني، سلمت على نفسي، وسلم الله عليك. فعرف الله عَزَّوَجَلَّ فضلهما[٦].

= معقل: صدوق «تقريب».

(١) صحيح: إلى سالم بن أبي الجعد: وإسحاق بن يوسف الأزرق: ثقة، وورد بمعناه عند وكيع في «الزهد» [٣١]، من طريق سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، وعن ابن المبارك في «الزهد» [٤١]، وهناد [٤٥٠] عن سفيان، عن منصور، عن سالم، نقلًا من كتاب «الزهد».

(٢) يعني: أحمد بن حنبل .

(٣) في (خ): جعفر أبو غالب .

(٤) حسن إلى أبي غالب: وجعفر هو ابن سليمان الضبعي، نقلًا من كتاب «الزهد».

(٥) في (خ): «الحسين» .

(٦) صحيح: إلى الحسن، سعيد بن أبي عروبة ثقة اختلط، وقد سمع منه روح بن عبادة قبل الاختلاط، =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن محمد بن سوقة قال: قال عيسى بن مريم: دع الناس، فليكونوا منك في راحة، ولتكن نفسك منك في شغل، دعهم فلا تلتمس محامدهم، ولا تكسب مذامهم، وعليك بما وكلت به[١].

وعن عمر بن سعد أبي داود الحفري، عن سفيان قال: كان عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: حب الدنيا أصل كل خطيئة، والمال فيه داء كثير، قالوا: وما داؤه؟ قال: لا يسلم صاحبه من الفخر والخيلاء، قالوا: فإن سلم؟ قال: يشغله إصلاحه عن ذكر الله تَعَالَىٰ[٢].

عن أحمد بن حنبل حدثنا سفيان: قال عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ للقراء: يا ملح الأرض! لا تفسدوا، فإن الشيء إذا فسد إنما يُصلْحه الملح وإن الملح إذا فسد لم يصلحه شيء[٣].

وعن وهب بن منبه يقول: قال عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ للحواريين: بحق أقول لكم وكان عيسى كثيرًا ما يقول: بحق أقول لكم، إن أشدكم حبًا للدنيا أشدكم جزعًا على المصيبة[٤].

عن منصور، عن هلال بن يساف، قال: كان عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إذا تصدق أحدكم بيمينه فليُخْفها عن شماله، وإذا صلى فليدن عليه ستر بابه، فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقسم الثناء، كما يقسم الرزق[٥].

= وذلك لاتفاق الشيخان الاخراج لمن سمع منه قبل الاختلاط، ومنهم روح بن عبادة، انظر «نهاية الإغتباط» [١٤٧]، قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت .

(١) صحيح: إلى محمد بن سوقة: وهو ثقه من الخامسة .

(٢) صحيح: إلى سفيان الثوري: أبو داود الجفري عمر بن سعد: ثقة عابد من التاسعة.

(٣) صحيح: إلى سفيان: وأخرجه بن أبي شيبه في «المصنف».

(٤) صحيح: إلى وهب بن منبه: وعمر بن عبد الرحمن بن مهرب وثقه بن معين.

(٥) صحيح: إلى هلال بن يساف: ورجاله ثقات. أخرجه بن أبي شيبة، عن الأحوص، عن منصور به، =

عن إبراهيم التيمي أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: اجعلوا كنوزكم في السماء، فإن قلب المرء عند كنزه(١).

عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: من تعلَّم وعَمِل وعلَّم، فذاك يسمى أو يدعى عظيمًا في ملكوت السماء(٢).

عن الأعمش عن خيثمة قال: كان عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يصنع الطعام لأصحابه، ثم يدعوهم فيقوم عليهم، ثم يقول: هكذا فاصنعوا بالقراء(٣).

حال النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الذكر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إني لأستغفر الله عَزَّوَجَلَّ وأتوب إليه كل يوم مائة مرة**»(٤).

وفي لفظه «**أكثر من سبعين مرة**».

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي**» يتأول القرآن (٥)

وعن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: لما أُنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

= وابن المبارك في «الزهد»، بنحوه مطولًا.

(١) صحيح: إلى إبراهيم التيمي: ورجال إسناده ثقات.

(٢) حسن الإسناد إلى ثور بن يزيد: وكذلك إلى ظبيان، واورده أبو خيثمة في «العلم» والخطيب في «العلم»، والبيهقي في «الشعب».

(٣) صحيح إلى خيثمة.

(٤) صحيح: النسائي في «الكبرى» وأحمد في مسنده والبخاري.

(٥) أخرجه البخاري وأحمد في مسنده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: قد أنزل في الذهب والفضة ما نزل، فلو أنا علمنا أي المال خير اتخذناه؟ قال: قال: «**أفضله لسانًا ذاكرًا، وقلبًا شاكرًا، وزوجة مؤمنه تعينه على الإيمان**»(١).

عن عمر بن قيس قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: جاء أعربيان إلى رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: يا رسول الله! أي الناس خير؟ قال: «**من طال عمره، وحسن عمله**»، وقال الآخر: يا رسول الله! إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ، فأمرني بأمر أتشبث به. فقال يعني: رسول الله ﷺ: «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله** عَزَّوَجَلَّ»(٢).

❁ ❁ ❁

(١) حسن لشواهده.

(٢) إسناده صحيح: الترمذي [٣٣٧٥] وابن ماجه [٣٧٩٣] وأحمد في مسنده.

وصف وعلامات الذاكرين

قال ذو النون المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصف الذاكرين:

رجال أطاعوا الله في السر والجهر ... فما باشروا اللذات حينًا من الدهر
أناس عليهم رحمة الله أنزلت ... فظلوا سكونًا في الكهوف وفي القفر
يراعون نجم الليل ما يرقدونه ... فباتوا بإدمان التهجد والصبر
فداخل هموم القوم للخلق وحشة ... فصاح بهم أُنس الجليل إلى الذكر
فأجسادهم في الأرض هونا مقيمة ... وأرواحهم تسري إلى معدن الفخر
فهذا نعيم القوم إن كنت تبتغي ... وتعقل عن مولاك آداب ذوي القدر

وروى عن بعض السلف: أن الله تَعَالَىٰ أوحى إلى بعض الصدِّيقين: «إن لي عبادًا من عبادي يحبوني وأحبهم، ويشتاقون إليَّ، وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم، وينظرون إليَّ وأنظر إليهم، فإن حذوت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتُّك.

قال: يارب وما علامتهم؟

قال: يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه، ويحنون إلى غروب الشمس كما يحن الطائر إلى وكره عند الغروب، فإذا جَنَّهُم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الأسرة، وخلا حبيب بحبيبه نصبوا أقدامهم وافترشوا إليَّ وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا إليَّ بإنعامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد، بعيني ما يتحملون من أجلي، وبسمعي ما يشتكون من حبي أول ما أُعطيهم ثلاث!

أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم.

والثانية: لو كانت السموات والأرض وما فيهن في موازينهم لاستقللتها لهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والثالثة: أقبل بوجهي عليهم، فترى من أقبلتُ عليه يعلم أحد ما أريد أن أعطيه[١]. اهـ.

فتأمل كيف بلغوا هذه المنزلة بذكر الله سُبْحَانَهُ لهجَ لسانهم بذكره فكانوا في معيته، عرفوا ربهم في كل نائبة وذكروه في كل شدة ورخاء فأزال عنهم العناء واللأواء.

ذكروه فذكرهم، وإذا ذُكر الله عندهم فاضت أعينهم من الدمع شوقًا إليه وخوفًا منه ورجاءًا فيه وإقبالًا عليه، فكان جزاءهم أن يكونوا في ظل عرش مليكهم، ومن كثرة ذكرهم نضَّر الله وجوههم.

بل لذكر الذاكرين أرسل الله جبريل الأمين ليخبر النبي ﷺ أن الله تعالى يباهي بهم ملائكته المطهرين المقربين تكرمةً لهؤلاء من رب العالمين.

ومن علاماتهم إذا ذكر الله عندهم وجلت واطمأنت قلوبهم ثم تلين جلودهم وكذلك قلوبهم.

وإذا جلسوا يذكرون وإذا قاموا يذكرون وإذا قعدوا يذكرون وعلى جنوبهم ويتفكرون.

وإذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم، ومن كثرة ذكر الذاكر لسانه تأدب وجعله الله له رطب، فيُلهم التسبيح والتحميد لله العلي المجيد، فلا يضيع وقته هملًا. ولا يتبع من كان أمره فرطًا؛ فكان من أكثر الناس أجرًا وعملًا، وكان من صفاته الكريمة انشغاله بالذكر عن الغيبة والنميمة .

حتى بلغ الأمر ببعض العلماء[٢] فكان لا يدع أحدًا يغتاب في مجلسه أحدًا يقول: إن ذكرتم الله أعنَّاكم وإن ذكرتم الناس تركناكم.

---

(١) انظر: «الأحياء» (٤/ ٣٢٤)، وهذا من جهة الإسناد معلق وبه جهالة.

(٢) وهو عبد الله بن أبي زكريا الخذاعي، كان صاحب غزو، من أهل دمشق، وتوفى سنة سبع عشرة ومائة.

وقال آخر: كل ما شغلك عن الله عَزَّوَجَلَّ من أهلٍ ومالٍ وولدٍ فهو عليك شؤمٍ.

فلا يشغله عن ذكر الله أحد فيُكتب عند الله من هؤلاء الحامدين الشاكرين وإن عدَّه بعض الناس من زمرة المجانين (١)

هذه بعض علاماتهم وأوصافهم في الدنيا، ويوم القيامة يلقون ربًا كريمًا قال عنهم: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

❁ قال أحد العلماء(٢) واصفًا حال العالم المطبق للشرع: أن يكون شاكرًا لله وله ذاكرًا، دائم الذكر بحلاوة حب المذكور، مُنَعَمُ القلب بمُنَاجَاة الرحمن يَعُدُّ نفسَه مَعَ شِدةِ اجتهاده مذنبًا مُوْقَرًا من المعاصي والآثام.

ومع الاستمرار على حسن العمل مقصرًا لجأ إلى الله فقوى ظهره، ووثق بالله فلم يخف غيره، مستغن بالله عن كل شيء، ومفتقر إلى الله في كل شيء، أنسه بالله وحده، ووحشته ممن يشغله عن ربه.

إن ازداد علمًا خاف توكيد الحجة، مشفق على ما مضى من صالح عمله أن لا يقبل منه، همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه وفي سنن الرسول ﷺ الفقه لئلا يضيع ما أمر به.

متأدب بالقرآن والسنة لا يُنافسُ أهل الدنيا في عِزِّها ولا يجزع من ذلها يمشي على الأرض هونًا بالسكينة والوقار، ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار والتفكر فيما يقربه إلى الله.

---

(١) عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون**» رواه الإمام أحمد [١١٦١٤] بسند حسن.

(٢) انظر إلى «إيقاظ أولي الهمم العالية» للشيخ: عبد العزيز بن محمد السلمان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إن فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده عظيمة وإن أطاع الله عَزَّوَجَلَّ بغير حضور فهم فخسران عنده مبين.

يذكر الله مع الذاكرين، عالم بداء نفسه ومُتَّهِمٌ لها في كل حال شُغْلُهُ بالله متصل وعن غيره منفصل.

فإن قال قائل فهل لهذا النعت الذي نعت به العلماء ووصفتهم به أصل في القرآن أو السنة أو أثر عمن تقدم.

قيل له. نعم، قال: جَلَّوَعَلَا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا﴾. اهـ.

هذه بعض علاماتهم في الدنيا ويوم القيامة يجنون ثمار ذكرهم لربهم فيدخلون الجنة وهم يضحكون.

فعن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله عَزَّوَجَلَّ يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك[1].

عبودية الكائنات

لم يكن ذكر الله مقصورًا على بني البشر بل ذكر الله عبودية فطر عليها جميع المخلوقات في هذا الكون، لست وحدك على الدرب بل معك الكون كله بمن فيه، فالجن والإنس والملائكة والسماوات والأرض والرياح والحجر والشجر والمدر والجمادات والنباتات بل والحيوانات وكل مظاهر الكون من شمس وقمر ونجوم وكل ذلك يسبح بحمد الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ، ويعبد الله عبادة لا نعرف كيفيتها، ولكنا نجزم بها إيمانًا بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ

(١) «حديث موقوف»، انظر: «الزهد» للإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُٱللَّهُ.

ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

فالعبودية الخالصة ليست حجرًا على العقلاء وفقط(١).

قال سُبْحَانَهُ: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

وقال ﷺ: «**ماتستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله إلا سبح الله بحمده إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم**»(٢).

وكان ذو النون رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: إلهي لك تسبح كل شجرة، ولك تقدس كل مدرة، بأصواتٍ خفية، ونغماتٍ زكية. اهـ.

أولًا: الملائكة:

قال تَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ﴾ [الزمر: ٧٥].

وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩ - ٢٠].

ثانيًا: الجن:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾ [الجن: ١ - ٢].

وقال سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ

(١) نقلًا من شريط «عبودية الكائنات» للشيخ أحمد السيسي. بتصرف.

(٢) حسن: رواه ابن السني، وأبو نعيم في «الحلية»، وحسنه الألباني في (ص ج: ٥٥٩٩) وهو من حديث عمرو بن عبسة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩- ٣٢].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها على آخرها فسكتوا فقال: «**لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾** [الرحمن: ١٣].

قالوا: لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد[(١)].

ثالثًا: السماوات والأرض:

قال تَعَالَى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

رابعًا: الجبال والطير:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

خشوع الجبال لكلام الله جَلَّ وَعَلَا

قال تَعَالَى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: أي فإذا كان الجبل في غلظته وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشع وتصدَّع من خوف الله عَزَّوَجَلَّ فكيف يليق بكم أيها البشر أن لا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه[(٢)].

---

(١) حسن: الترمذي [٣٢٩١] من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ابن كثير (٤/ ٣٣١).

خامسًا: الرعد:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [الرَّعْد: ١٣].

وعنه ﷺ قال: «**إن الله بنشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك**»(١).

سادسًا: الطعام:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل، وفي رواية: كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام(٢).

وكان أبو الدرداء وسلمان رضي الله عنهما إذا كتب أحدهما إلى الآخر، قال له: بآية الصحفة، وذلك أنهما بينا هما يأكلان في صحفة إذا سبحت وما فيها.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال: مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح.

سابعًا: الحيتان والنمل:

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**»(٣).

وفي رواية: «**معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر**»(٤).

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٩٢٨)، أخرجه أحمد في مسنده.

(٢) صحيح: البخاري.

(٣) صحيح: سنن الترمذي، الطبراني في «الكبير»، وصححه الألباني في (ص ج: ١٨٣٨) وهو من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

(٤) صحيح: الطبراني في «الأوسط»، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٨٨٣) وهو من حديث جابر رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النمل أمة تسبح

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**قرصت نملة نبيًا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملةٌ أحرقت أمة من الأمم تسبح**»(١).

ثامنًا: الخيل:

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله: «**ما من فرس عربي؛ إلا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين: اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له؛ فاجعلني أحب أهله وماله إليه، أو من أحب ماله وأهله إليه**»(٢).

تاسعًا: الهدهد:

تأمل دعوته للتوحيد وذكره لله، قال سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾

[النَّمْل: ٢٥-٢٦]

يقول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره: ولما كان الهدهد داعيًا إلى الخير وعبادة الله وحده، والسجود له نهى عن قتله؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد(٣).

---

(١) صحيح: البخاري، وصححه الألباني في (ص ج: ٤٣٨٨).

(٢) صحيح: سنن النسائي [٣٥٧٩].

(٣) صحيح: أحمد في «المسند»، أبو داود، ابن ماجه، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٩٦٨) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **والصرد**: قال ابن الأثير في «النهاية»: هو طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود.

عاشرًا: عموم الطير:

قال سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: ٤١].

ويقول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير هذه الآية: أي: في حال طيرانها تسبح ربها وتعبده بتسبيح ألهمها، وأرشدها إليه وهو يعلم ماهي فاعلة.

الحادي عشر: تلبية الحجر والشجر والمدر مع المحرم بالحج والعمرة:

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما من مُلَبٍّ يُلبِّي إلا لبَّى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله**[(١)]».

الثاني عشر: سجود الدواة والقلم عند تلاوة القرآن:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُتِبَتْ عنده سورة النجم، فلما بلغ السجدة سجد، وسجدنا معه وسجدت الدواة والقلم[(٢)].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه رأى رؤيا أنه يكتب (ص) فلما بلغ إلى سجدتها قال رأى الدواة والقلم وكل شيء بحضرته انقلب ساجدًا قال: فقصصتها على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يزل يسجد بها. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح.

الثالث عشر: مخلوقات أخرى تسبح:

تأمل في هذا المَلَك العظيم الذي يسبح الله تَعَالَى قال رسول الله : «**إن الله أذن**

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وابن خزيمه في «صحيحه»، رواه الحاكم وقال: (صحيح على شرطهما) وصححه الألباني في (ص ج: ٥٧٧٠).

(٢) رواه البزار باسناد جيد، وانظر: «الصحيحة» [٣٠٣٥]، «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض، وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربّنا، فيرُد عليه: لا يعلم ذلك من حلف بي كاذبًا[(١)]».

الرابع عشر: الجماد:

قال تَعَالَىٰ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء: ٤٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول تَعَالَىٰ: تقدسه السماوات السبع والأرض، ﴿وَمَن فِيهِنَّ﴾ أي: من المخلوقات، وتنزهه وتعظمه وتبجله وتكبره، عما يقول هؤلاء المشركون، وتشهد له بالوحدانية في ربوبيته وإلهيته.

ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وقال: وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله... وهذا عام في الحيوانات والجمادات والنباتات.

وكما ورد عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا أن رسول الله ﷺ: عندما مر بقبرين وكان صاحبيهما يعذبان وأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة ثم قال: «**لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا[(٢)]**».

قال بعض من تكلم على هذا الحديث من العلماء: إنما قال: ما لم ييبسا لأنهما يسبحان ما دام فيهما خضرة فإذا يبسا انقطع تسبيحهما، والله أعلم.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» قيل: يحتمل أنه ﷺ كان يدعو لهما تلك

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٥)، والبيهقي في الأسماء، الطبراني في «الأوسط»، والحاكم، وصححه الألباني في (ص ج: ١٧١٤) وهو من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ.

(٢) صحيح: البخاري (٢١٨، ١٣٦١)، مسلم (١١١/ ٢٩٢).

المدة، وقيل: لكونهما يسبحان ماداما رطبين، وليس لليابس تسبيح وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين في قوله تَعَالَىٰ ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤].

قالوا: معناه وإن من شيء حي، ثم قالوا: حياة كل شيء بحسبه، فحياة الخشب ما لم ييبس، والحجر ما لم يقطع .اهـ.

فتأمل أخي المسلم حتى هذا الجريد لم يترك حظه من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ حتى الحجر والشجر والمدر أيضًا كذلك.

فلقد قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ما من مسلم يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا**[(١)]».

وأيضًا كما هو معلوم أنه قد اشتهر تسبيح الحصى، ففي حديث أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: تناول رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سبع حصيات فسبَّحن في يده حتى سمعت لهن حنينًا، ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبَّحن، ثم وضعهن في يد عمر فسبَّحن، ثم وضعهن في يد عثمان فسبَّحن، وفي رواية: فسمع تسبيحهن من في الحلقة[(٢)].

فكل شيء في هذا الكون سبَّح ومجد بل وحمد الله رب العالمين.

---

(١) صحيح: «سنن ابن ماجه»، والترمذي، والحاكم، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٧٧٠)، «**تنقطع الأرض**» تنتهي، «**من ها هنا**» أي شرقًا، «**وهاهنا**» أي غربًا، إلى منتهى الأرض من جانب الشرق والغرب، مما يبلغ صوته، وتخصيص الشرق والغرب لإفادة العموم، فلا ينافي القدام والوراء، قال الطيبي رَحِمَهُٱللَّهُ: أي يوافقه في التلبية جميع ما في الأرض. اهـ.
وفيه نظر لا يخفى، ثم في الحديث دلالة ظاهرة على إدراك الجمادات والنباتات الأمور الواقعة في الكائنات، وعلمها بربها من توحيد الذات وكمال الصفات، وأن تلبيتها وتسبيحها بلسان القال كما عليه جمهور أهل الحال.
انظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح».
(٢) رواه الطبراني، وصححه الألباني في ظلال الجنة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥].

أي نطق الكون أجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العالمين بالحمد في حكمه وعدله، ولهذا لم يسند القول إلى قائله بل أطلقه، فدل على أن جميع المخلوقات شهدت له بالحمد.

مضمون الذكر من الفقه الأكبر

لاشك أن لكل كلام مضمون يحتويه هذا الكلام وإلا لا يُفهم مراده، وينبغي أن يكون للمضمون سببًا أو مناسبة تخصه.

فهب أنك أرسلت «برّقيّة» فينبغي أن تُميز هذه البرقيّة بالمضمون حتى يعلم القاريء!! أهي برقية تهنئة أم برقية عزاء مع مناسبة وقتها وجميل مضمونها.

فتتمثل قيمة البرقية في مضمونها وحسن أداءها وتقديمها والوقت المناسب لها[(١)].

فتكون لها أثرًا بليغًا لمن أُرسلت إليه.

فإن فاقت البرقيات الأُخرْ فيترتب على ذلك حب ومودة ومؤازرة وتأييد ونصرة إلى غير ذلك.

كذلك الأمر مع الذكر ينبغي أن يكون له مضمون مع مناسبة الحال والوقت أحيانًا[(٢)]. وإلا فالذكر عمومًا مشروع في كل وقت وحين فما أجمله وأحلاه.

لأجل ذلك كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه[(٣)]. ويتركه عند قضاء الحاجة[(٤)].

---

(١) انظر: (ص: ١٤٠) آداب الذكر.

(٢) باعتبار الأذكار الموظفة كأذكار الصباح والمساء وغيرها مما تتعين بأوقات معينة.

(٣) صحيح: مسلم [٣٧٣] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) صحيح: ابن ماجه [٣٥٣] من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

فينبغي للمرء أن يبحث عما يحبه الله في هذا الأمر، فيتقرب إلى الله بالعذر والمدح والثناء والتمجيد والإعظام والإجلال لِعِلمه أن الله يحب ذلك.

وفي هذا قال النبي ﷺ: «**لا أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك أثنى على نفسه**»(١).

فيهرع ويفزع المرء منا إلى هذه الأمور لينال حُبَّ الله إليه فيترتب على ذلك تأييد ونصرة ومحبة. فإذا أحبك الله كان لك كل شيء وأعطاك فوق ما تريد.

ولا يقتصر الذكر على نصوص من الأذكار الموظفة أو المطلقة وفقط فربما يكون إخبارًا عن الله كذكر أمره ونهيه مع تطبيق هذه الأوامر والعمل بها والإنتهاء عن هذه النواهي والابتعاد عنها، وذكر آلائه وإنعامه وإحسانه إلى غير ذلك.

لأجل ذلك أفردتُ عُنصرًا لهذا الأمر ليلفت نظر القارئ وليتبين له أهميته وعظيم أجره وثوابه.

وفي ذلك قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلامًا نفيسًا مفصلًا من أجل ما قرأت في كتابه الماتع «الوابل الصيب»: قال: من الذكر ذكر أمره ونهيه وأحكامه.

وهو أيضًا نوعان:

أحدهما: ذكره بذلك إخبارًا عنه بأنه أمر بكذا ونهي عن كذا وأحب كذا وسخط كذا ورضى كذا.

---

(١) صحيح: البخاري [٤٦٣٤]، مسلم [٢٧٦٠]، الترمذي [٣٥٣٠]، وأحمد (١/ ٤٣٦) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

والثاني: ذكره عند أمره فيبادر إليه، وعند نهيه فيهرب منه، فذكر أمره ونهيه شيء، وذكره عند أمره ونهيه شيء آخر، فإذا اجتمعت هذه الأنواع للذاكر فذكره أفضل الذكر وأجله وأعظمه.

فائدة: فهذا الذكر من الفقه الأكبر وما دونه أفضل الذكر إذا صحت فيه النية. اهـ.

قال أحد العلماء: اعلم أن ذكر الله تاره يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة فالإجلال، وتارة يكون لقدرته فيتولد منه الخوف والحزن، وتارة لنعمته فيتولد منه الحمد والشكر ولذلك قيل: ذكر النعمة شكرها، وتارة لأفعاله الباهرة فيتولد منه العبر، فحق على المؤمن أن لا ينفك أبدًا من ذكره على أحد هذه الأوجه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومن ذِكْره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ذكر آلائه وإنعامه وإحسانه وأياديه ومواقع فضله على عبيده، وهذا أيضًا من أجلِّ أنواع الذكر.

فهذه خمسة أنواع وهي تكون بالقلب واللسان تارة وذلك **أفضل الذكر**، وبالقلب وحده تارة وهي الدرجة الثانية، وباللسان وحده تارة وهي الدرجة الثالثة، **فأفضل الذكر** ما تواطأ عليه القلب واللسان.

وإنما كان ذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده لأن ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة ويثير الحياء ويبعث على المخافة ويدعو إلى المراقبة ويزع عن التقصير في الطاعات.

والتهاون في المعاصي والسيئات، وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئًا من هذه الآثار، وإن أثمر شيئًا منها فثمرة ضعيفة. اهـ.

فتأمل أخي المسلم إلى أي مدى ذكر الله تَعَالَىٰ حتى تصير حياتك كلها ذكر لله؛ فيصير ذكرك باللسان وبالقلب والجوارح فيتضح جليًّا أن مضمون الذكر ليس ذكر مخصوص يتردد على الألسن وفقط؛ بل أنواع شتى فيبلغ بك الأمر فتذكر وتتذكر في كل حركاتك وسكناتك.

قال الربيع بن خيثم: إذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك، وإذا هممت فاذكر علمه بك، وإذا نظرت فاذكر نظره إليك، وإذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك، فإنه يقول ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذكر ذكران: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ بين نفسك وبين الله عَزَّوَجَلَّ ما أحسنه وأعظم أجره، وأفضل من ذلك ذكر الله سُبْحَانَهُ عند ما حرم الله عَزَّوَجَلَّ.

ومن خلاصة هذه الأقوال الجامعة لهذا المضمون يتضح أيضًا أن للذكر أنواع.

❁ ❁ ❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنواع الذكر

وللذكر أنواع:

إما أن يكون بالقلب وإما باللسان وإما بالجوارح.

أما القلب: فهو التفكر، ذكر الله تَعَالَىٰ بالقلب أن يتفكر الإنسان في أسماء الله وصفاته وأحكامه وأفعاله وآياته.

وأما اللسان: فهو ظاهر، ويشمل كل قول يقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ من التهليل والتسبيح والتكبير وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقراءة السنة وقراءة العلم، كل قول يقرب إلى الله فهو ذكر الله عَزَّوَجَلَّ.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعًا، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل.

وأما ذكر الله بالأفعال: فهو ذكر الله بالجوارح فهو كل فعل يقرب إلى الله كالقيام في الصلاة والركوع والسجود والقعود، وغير ذلك، لكن يطلق عرفًا على ذكر الله تَعَالَىٰ التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.

هذه أنواع الذكر تفصيلًا، وفي الجملة

أنواع الذكر هي:

ذكر أسماء الله عَزَّوَجَلَّ، وصفاته، ومدحه، والثناء بها، نحو: «سبحان الله»، و«الحمدلله»، و«لا إله إلا الله».

ومنها: الخبر عن الله عَزَّوَجَلَّ بأحكام أسمائه وصفاته، نحو: الله عَزَّوَجَلَّ يسمع أصوات عباده ويرى حركاتهم.

ومنها: ذكر الأمر والنهي كأن تقول: إن الله عَزَّوَجَلَّ أمر بكذا ونهى عن كذا.

ومنها: ذكر آلائه وإحسانه.

وأفضل الذكر: تلاوة القرآن وسماعه.

وذلك لتضمنه لأدوية القلب وعلاجه من جميع الأمراض، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يُونُسٓ: ٥٧].

وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإِسۡرَآء: ٨٢].

وأمراض القلب تجمعها أمراض الشبهات والشهوات والقرآن شفاء للنوعين، ففيه من البينات والبراهين القطعية ما يبين الحق من الباطل فتزول أمراض الشبهة المفسدة للعلم، والتصور، والإدراك بحيث يرى الأشياء على ماهي.

فمن درس القرآن وخالط قلبه، أبصر الحق والباطل وميز بينهما، كما يميز بعينيه بين الليل والنهار، وأما شفاؤه لمرض الشهوات فذلك بما فيه من الحكمة والموعظة الحسنة، بالتزهيد في الدنيا،والترغيب في الآخرة.

قال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام الله».

فإذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله، فانظر محبة القرآن من قلبك والتذاذك بسماعه أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم، فإن من المعلوم أن من أحب محبوبًا كان كلامه وحديثه أحب شيء إليه، كما قيل:

إن كنت تزعم حبي فلم هجرت كتابي؟
أما تأملت ما فيه من لذيذ خطابي

ولهذه اللذة قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا لعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**اقرأ علي، فقال: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فاستفتح فقرأ**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة النساء» حتى إذا بلغ قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

قال: «حسبك» فرفع رأسه فإذا عينا رسول الله ﷺ تذرفان من البكاء، وكان الصحابة إذا اجتمعوا وفيهم أبو موسى يقولون: يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون، فلمحبي القرآن من الوجد، والذوق واللذة، والحلاوة والسرور أضعاف ما لمحبي السماع الشيطاني فإذا رأيت الرجل، وذوقه ووجده وطربه وتشوقه إلى سماع الأبيات دون سماع الآيات، وفي سماع الألحان دون سماع القرآن، كما قيل: تقرأ عليك الختمة وأنت جامد كالحجر، وبيت من الشعر ينشد تميل كالنشوان!! فهذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله وكلامه، وتعلقه بمحبة سماع الشيطان، والمغرور يعتقد أنه على شيء.

ففي محبة الله وكلامه ورسوله ﷺ أضعاف أضعاف ما ذكر السائل من فوائد العشق ومنافعه، بل لا حب على الحقيقة أنفع منه، وكل حب سوى ذلك باطل إن لم يعن عليه ويسوق المحبة إليه.

المفاضلة بين أنواع الذكر

أولًا- المفاضلة بين أنواع العبادات ومعرفة مراتب الأعمال عمومًا:

قال شيخ الإسلام: «وأما ما سألك عنه من أفضل الأعمال بعد الفرائض، فإنه يختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب أوقاتهم، فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل أحد، لكن مما هو كالإجماع بين العلماء بالله وأمره أن ملازمة ذكر الله دائمًا هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة».

وقال ابن القيم في معرض بيان اختلاف الناس في ذلك: الصنف الرابع: قالوا: إن أفضل العبادة العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضي ذلك الوقت ووظيفته.. فأفضل العبادات في وقت الجهاد الجهاد، وإن آل إلى ترك الأوراد من صلاة الليل وصيام النهار، بل ومن ترك إتمام صلاة الفرض، كما في حالة الأمن.

والأفضل في أوقات السحر الاشتغال؛ بالصلاة والقرآن والدعاء والذكر والاستغفار.. فالأفضل في كل وقت وحال إيثار مرضاة الله في ذلك الوقت والحال، والاشتغال بواجب ذلك الوقت ووظيفته ومقتضاه.

وهؤلاء هم أهل التعبد المطلق، والأصناف قبلهم أهل المقيد، فمتى خرج أحدهم عن النوع الذي تعلق به من العبادة وفارقه يرى نفسه كأنه قد نقص وترك عبادته، فهو يعبد الله على وجه واحد، وصاحب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد بعينه يؤثره على غيره، بل غرضه تتبع مرضاة الله تَعَالَىٰ أين كانت، فمدار تعبده عليها، فهو لا يزال متنقلًا في منازل العبودية، كلما رفعت له منزلة عمل سيره إليها، واشتغل بها حتى تلوح له منزلة أخرى، فهذا دأبه في السير، حتى ينتهي سيره. فإن رأيت العلماء رأيته معهم، وإن رأيت العباد رأيته معهم وإن رأيت المجاهدين رأيته معهم، وإن رأيت الذاكرين رأيته معهم وإن رأيت المتصدقين المحسنين رأيته معهم وإن رأيت أرباب الجمعية. وعكوف القلوب على الله رأيته معهم. فهذا هو العبد المطلق، الذي لم تملكه الرسوم، ولم تقيده القيود، وإن لم يكن عمله على مراد نفسه وما فيه لذتها وراحتها من العبادات، بل هو على مراد به، ولو كانت راحة نفسه ولذتها في سواه.

ثانيًا- قال ابن القيم:

قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الدعاء هذا من حيث النظر لكل منهما مجردًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل بل بعينه فلا يجوز أن يعدل عنه إلى الفاضل، وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فإنه أفضل من قراءة القرآن فيهما، بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم أو كراهة[١] وكذلك التسميع والتحميد في محلهما أفضل من القراءة، وكذلك التشهد، وكذلك «رب اغفرلي وارحمني واهدني وعافني وارزقني» بين السجدتين أفضل من القراءة، وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة ذكر التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد أفضل من الاشتغال عنه بالقرآن.

وكذلك إجابة المؤذن والقول كما يقول أفضل من القراءة وإن كان فضل القرآن على كل كلام كفضل الله تَعَالَىٰ على خلقه، لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه إلى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبه منه .

وهكذا الأذكار المقيدة بحال مخصوصة أفضل من القراءة المطلقة، والقراءة المطلقة أفضل من الأذكار المطلقة، اللهم إلا أن يعرض للعبد ما يجعل الذكر أو الدعاء أنفع له من قراءة القرآن، مثاله أن يتفكر في ذنوبه، فيحدث ذلك له توبة واستغفار، أو يعرض له ما يخاف أذاه من شياطين الإنس والجن، فيعدل إلى الأذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه.

وكذلك أيضًا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية إذا اشتغل عن سؤالها (بتلاوة) أو ذكر لم يحضر قلبه فيها، وإذا أقبل على سؤالها والدعاء لها اجتمع قلبه كله على الله تَعَالَىٰ،

---

(١) لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... وإني نهيت أن أقرأ راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقَمِنٌ أن يستجاب لكم».
الحديث رواه مسلم [٤٧٩]، وأبو داود، والنسائي، وهو من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقوله «قَمِنٌ» أي: جدير وخليق

وأحدث له تضرعًا وخشوعًا وابتهالًا، فهذا يكون اشتغاله بالدعاء والحالة هذه أنفع، وإن كان كل من القراءة والذكر أفضل وأعظم أجرًا[١].

وكذلك الأعمال المتحده في الجنس تتفاضل بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والمحبة والتعظيم والإجلال وقصد وجه المعبود وحده دون شيء من الحظوظ سواه، وتتفاضل أيضًا بتجريد المتابعة، فتتفاضل الأعمال بحسب تجريد الإخلاص والمتابعة تفاضلًا لا يحصيه إلا الله سُبْحَانَهُ[٢].

العلاقة بين الذكر والدعاء

سبق تعريف الذكر بمعناه العام أنه يشمل جميع أنواع العبادات والطاعات ومن ضمنها الدعاء بنوعيه: دعاء المسألة ودعاء العبادة الذي هو بمعنى الذكر والثناء فالدعاء نوع من أنواع الذكر ولون منه .

ولكن وردت نصوص كثيرة تدل على إطلاق الدعاء على الذكر الأعم من معنى دعاء المسألة منها حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله**»[٣].

ومنها حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو عند الكرب يقول: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم**»[٤].

---

(١) انظر: «الوابل الصيب»، وانظر أيضًا: «الفتاوى الكبرى».

(٢) انظر: «المنار المنيف» في الصحيح والضعيف.

(٣) الترمذي [٢٣٨٣]، ابن ماجه، وحسنه الألباني في (ص ج: ١١٠٤) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: البخاري [٦٣٤٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد وضح هذا الإشكال كثير من العلماء منهم سفيان بن عيينه عندما سئل عن دعاء يوم عرفة فقال: هو ذكر وليس فيه دعاء، ولكن قال النبي ﷺ عن ربه عَزَّوَجَلَّ: «من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين»(١).

قال: قال أمية بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء.

إذا أثنى عليك المرء يومًا ... كفاه من تعرضك الثناء.

قال سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهذا مخلوق حين نسب إلى الكرم اكتفى بالثناء عن السؤال فكيف بالخالق؟!

وقال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الداعي يفتح دعاءه بالثناء على الله سُبْحَانَهُ ويقدمه أمام مسألته، فسمى الثناء دعاءً، إذ كان مقدمه له وذريعة باسم سببه(٢).

وقال شيخ الإسلام: «إن كل واحد من الدعاء والذكر يتضمن الآخر ويدخل فيه»(٣).

إذًا فالعلاقة بين الذكر والدعاء كما يلي:

(أ) إذا أريد بالدعاء دعاء العبادة فهو حينئذ مرادف للذكر.

(ب) وإذا أريد بالدعاء دعاء المسألة فيكون حينئذ أخص مطلقًا من الذكر، ويكون الذكر أعمّ مطلقًا منه، لأن الدعاء لا ينفك عن كونه ذكرًا، وأما الذكر فيكون سؤالًا ويكون غير سؤال.

(١) أخرجه الترمذي [٢٩٢٦] وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والدرامي من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وفيه عطية العوفي ضعيف وجاء حديث عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري من حديث في «خلق أفعال العباد»: [١٦١]، وحسنه الحافظ.

(٢) انظر «شأن الدعاء».

(٣) انظر «الفتاوى»، انظر: «بدائع الفوائد».

(جـ) وتكـون العلاقة بينهـما التلازم، وذلك أن دعاء المسـألة ذكـر وثناء وتضرع وافتقار كما أن في الذكر طلب جلب النفع ودفع الضر ورجاء الثواب وخوف العقاب.

والحاصـل أن العلاقة بين الدعاء والذكر إما ترادف وإتحاد وإما عموم وخصوص مطلـق، وإما تـلازم، ولا يتصور انفكاك أحدهما عن الآخر، فلهـذا كانت أغلب الكتب المصنفة في الأذكار تشمل على الأدعية وبالعكس[١].

ولكـن الغالب إطلاق الذكر على معناه الخاص وإطلاق الدعاء على دعاء المسـألة: قال الشـيخ عبد الرحمن بن حسن: «إن الدعاء أكثر ما يستعمل في الكتاب والسنة واللغة ولسان الصحابة ومن بعدهم من العلماء في السؤال والطلب كما قال العلماء من أهل اللغة وغيرهم»[٢].

❁❁❁

(١) انظر «الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية».
(٢) انظر «فتح المجيد» شرح [١٥١].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آداب الذكر

١- طلب العون من الله تَعَالَىٰ على الذكر:

وقد حث النبي ﷺ معاذًا على أن يقول: «**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» (١).

٢- أن يكون على طهارة من الحدث:

لقوله ﷺ: «**إني كرهت أن أذكر الله عَزَّوَجَلَّ إلا على طهر، أو قال «على طهارة»**»(٢).

فالأفضل أن يكون الذاكر طاهرًا من الحدث والنجس وليست الطهارة شرطًا لصحة ذلك لأن النبي ﷺ كان يذكر الله على كل أحيانه (٣).

٣- تنظيف الفم عند الذكر بالسواك:

قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تنظيف الفم عند الذكر بالسواك أدب حسن لأنه المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة.

٤- نظافة المكان أو التحري في الأمكنة:

يجتنب الذكر في المواضع القذرة وموضع التخلي «قضاء الحاجة» وأن يكون موضعه نظيفًا خاليًا عما يشغل البال.

أما الحمام «يعني مكان الاغتسال وليس مكان قضاء الحاجة» فقد صرح الشافعية والحنابلة بأنه لا يكره ذكر الله تَعَالَىٰ فيه والأصل: أن ذكر الله تَعَالَىٰ في جميع المواضع

---

(١) صحيح: أبو داود [١٥٢٢]، والنسائي [١٣٠٣]، وصححه الألباني في (ص ج: ٧٩٦٩).

(٢) صحيح: أبو داود [١٧]، النسائي [٣٧] من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) صحيح: مسلم [٣٧٣] وغيره عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ورواه البخاري تعليقًا.

مندوب إليه لقوله تَعَالَىٰ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

٥- تحري الأماكن الفاضلة

كالمساجد لقوله تَعَالَىٰ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها: «**إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن**»(١).

ومنها المشاعر المعظمة، كما قال الله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليًا نظيفًا فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور، ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة.

وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لا يذكر الله تَعَالَىٰ إلا في مكان طيب(٢).

قال النووي وابن قدامة رَحِمَهُمَا اللَّهُ: ويكره أن يرد السلام أو يحمد الله تَعَالَىٰ إذا عطس أو يقول مثل ما يقول المؤذن لمن هو في الخلاء لحاجته، وكذا التسبيح وسائر الأذكار فإذا عطس على الخلاء حمد الله تَعَالَىٰ في نفسه.

قال ابن المنذر رَحِمَهُ اللَّهُ: وترك الذكر أحب إليَّ ولا أؤثم من ذكر، وقيل: إنه يحرم الذكر في تلك الحال.

---

(١) صحيح: مسلم [٢٨٥] من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «الأذكار» للنووي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- تحري الأزمنة الفاضلة:

وذلك كالغدو والآصال وأطراف الليل والنهار قال تَعَالَىٰ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غَافِر: ٥٥].

وقوله: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طٰهٰ: ١٣٠].

٧- الدعاء بعد الأعمال الصالحة:

ومن ذلك قوله تَعَالَىٰ في شأن صلاة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجُمُعَة: ١٠].

وقوله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النِّسَاء: ١٠٣]

وقوله تَعَالَىٰ في الانتهاء من مناسك الحج: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٠٠].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة في أنواع منه متعددة.

٨- استقبال القبلة:

ووجهه ذلك أنها الجهة التي يتوجه إليها العابدون والداعون والمتقربون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

٩- الرغبة والخشوع والتدبر:

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة ويكون تاركا للأفضل. ومما يرشد إلى ذلك قوله تَعَالَىٰ ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأَعْرَاف: ٢٠٥]

وينبغي أيضًا أن يكون الذاكر متدبرًا متعقلًا لما يذكر به من التسبيح والتهليل وغيره من الذكر وإن جهل شيئًا مما يذكر به ينبغي أن يتبينه ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة فإنه يؤدي إلى أداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب وقليل الذكر مع حضور القلب خير من الكثير منه مع الجهل والفتور.

قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: التدبر للذكر أكمل لأن الذاكر يكون في حكم المُخَاطِب والمُنَاجي.

١٠- العزلة والانفراد عن الناس:

فهو أفضل من الذكر في الملأ، ولكل من الحالين فضله.

لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يقول الله تَعَالَىٰ «**أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم، وإن تقرب إليَّ بشبرٍ تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليّ ذراعًا تقربت إليه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هروله**»(١).

قال ابن حجر، قال بعض أهل العلم: يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الذكر الجهري والتقدير: إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أُطلِع عليه أحدًا.

وفي الحديث «سبعة يظلهم الله تَعَالَىٰ في ظله يوم لا ظل إلا ظله ...»، ومنهم «ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»(٢)، أي: لأنه أبعد عن الرياء.

ملحوظة: اعلم أن الأذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة، لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له، فالإسرار بالقراءة لا يتحقق إلا مع تحريك اللسان والشفتين بالحروف،

(١) صحيح: رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
(٢) صحيح: البخاري ومسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ففي حديث خباب سئل كيف كنتم تعرفون قراءة رسول الله ﷺ في السرية؟ قال: باضطراب لحيته[١]؛ واستدل به البيهقي على أن الإسرار بالقراءة لابد فيه من إسماع المرء نفسه، وذلك لا يكون إلا بتحريك اللسان والشفتين بخلاف ما لو أطبق شفتيه وحرك لسانه بالقراءة؛ فإنه لا تضطرب بذلك لحيته، فلا يسمع نفسه. اهـ.

وعلى هذا ما يفعله بعض المصلين من الوقوف صامتين مطبقين الشفاة لا يحركونها لا يصح، ولا تصح قراءتهم فيما يجرونها على قلوبهم!!

ملحوظة: في أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود إليه بعد زوالها: منها إذا سلم عليه رد السلام ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا عطس عنده عاطس شمته[٢] ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا سمع الخطيب، وكذا إذا سمع المؤذن أجابه. في كلمات الأذان والإقامة ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا رأى منكرًا أزاله، أو معروفًا أرشد إليه، أو مسترشدًا أجابه ثم عاد إلى الذكر، وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه، وما أشبه هذا كله.

ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل أو نهار، أو عقيب الصلاة أو حالة من الأحوال ففاتته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت، وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها.

وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل**[٣]».

(١) البخاري [٧٤٦]، وأبو داود، وابن ماجه.

(٢) التشميت بالشين: والسين «سمته»: الدعاء بالخير والبركة، والمعجمة أعلاهما، يقال: سمت فلانا، وشمت عليه تشميتا، فهو مشمت، واشتقاقه من الشوامت، وهي القوائم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله.

(٣) صحيح: مسلم [٧٤٧].

عقد التسبيح بالأصابع أفضل من السبحة

لقد أثار الأمر جدلًا كبيرًا بين كثير من الناس ولفصل هذا النزاع ولإخماد هذا الجدل نرى ما كان عليه رسول الله ﷺ من العمل.

روى الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح.

قال ابن قدامة: بيمينه[١].

و«كان يحب التيامن ما استطاع في طُهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله»[٢].

وفي رواية عند النسائي: عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل**»، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصلوات الخمس، يسبح أحدكم في دبر كل صلاةٍ عشرًا، ويحمد عشرًا، ويكبر عشرًا، فهي خمسون ومائة في اللسان، وألف وخمس مائة في الميزان**» وأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده. الحديث[٣].

وروت يسيرة إحدى المهاجرات رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات**»[٤].

---

(١) صحيح: أبو داود [١٥٠٢]، النسائي [١٣٥٥]، الترمذي [٣٤٨٦].

(٢) متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها، «صحيح الجامع» [٤٩١٨].

(٣) صحيح: النسائي [١٣٤٨]، ابن ماجه [٩٢٦].

(٤) أخرجه أبو داود [١٥٠١]، الترمذي [٣٥٨٣]، أحمد (٦/ ٣٧٠/ ٣٧١) وغيرهم، وفي سنده حميضة بنت ياسر، وابنها هانئ بن عثمان وكلاهما ضعيف. وقد صححه بن حبان والذهبي وحسنه النووي وابن حجر، وصححه الألباني في صحيح أبي داود [١٣٤٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت: وهذه أحاديث دالة على أن النبي ﷺ كان يعقد التسبيح بيده وأمر بذلك.

فاتباعه في أفعاله سنة[١] بلا شك لا كما هو الحال الآن بالمسبحة فهو خلاف الأولى والله أعلم.

فقوله (فإنهن مسئولات ومستنطقات): يعني أنهن يشهدن بذلك، فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصى[٢].

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجيبًا عن سؤال حول المسبحة: تركها أولى، وقد كرهها بعض أهل العلم، والأفضل التسبيح والتهليل بالأنامل، وقال: «إنهن مسئولات مستنطقات». اهـ.

أما بالنسبة لمن قال بالجواز في ذلك واستدلوا بحديث سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به، فقال: أُخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟، فقال: «**سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمدلله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك**»[٣].

وقالوا هذا دليل بالجواز في استخدام المسبحة لعدم إنكار النبي ﷺ عليها وعدّوا ذلك إقرارًا منه ﷺ.

---

(١) معنى «السنة» في الإصطلاح: هي قول النبي ﷺ وفعله وإقراره، فتشمل الواجب والمستحب. أو هي: ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف «خُلُقي أو خلْقي».

(٢) انظر: «عون المعبود» [٢٣٣].

(٣) إسناده ضعيف: أبو داود [١٥٠٠]، الترمذي [٣٥٦٨] وفي إسناده خزيمة، قال الحافظ في التقريب: خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يُعرف.

فالجواب عليهم:

أولًا: الحديث ضعيف فلا ينهض به الدليل ولا يُقدم على الأحاديث السابقة الصحيحة.

ثانيًا: إن سلمنا بصحته ففيه قوله ﷺ: «**أُخبرك بما هو أيسر عليك من هذا**» فدل ذلك على وجود المشقة في هذا، وأما قوله ﷺ: «**أو أفضل**» فدل ذلك أن التسبيح بالنوى أو الحصى «مفضول» بعكس ما كان عليه ﷺ من الهدى فدل ذلك على أنه خلافًا للأولى والله أعلم.

وأما استدلالهم بحديث صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وبين يدي أربع آلاف نواة أسبح بها، فقال: «**لقد سبحت بهذا!، ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به؟، فقالت: علمني، فقال: قولي: سبحان الله عدد خلقه**»(١).

رواه الترمذي وقال: حديث غريب... وليس إسناده بمعروف.

واستدلوا أيضًا بحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**نعم المذكِّر السبحة**»(٢).

وهو أيضًا ضعيف ولا ينهض به الدليل، وخير الهدى ما كان عليه المصطفى ﷺ.

❁❁❁

(١) ضعيف: الترمذي [٣٥٥٤] والغالب في كلام الترمذي بقوله (غريب) أنه يقصد به الضعف، كما أشار إلى ذلك محدث العصر الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في مواضع كثيرة من كتبه.

(٢) ضعيف: انظر: «الحاوي» (٢/ ٣٨)، و«الكنز» [٢٠١٠٩]، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» [٨٣].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرص ذهبية، من سيربح ....؟
اكسب ألف حسنة

قال ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟».

فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة»(١).

اربح تسعين حسنة
أو امح تسعين سيئة

قال ﷺ: «إن الله اصطفى من الكلام أربعًا: سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: «سبحان الله» كتب الله له عشرين حسنة أو حط عنه عشرين سيئة، ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال: الحمدلله رب العالمين من قبل نَفْسِهِ، كُتب له ثلاثون حسنة، وحُط عنه ثلاثون سيئة»(٢).

فرصة لا تفوتك

قال ﷺ: «كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه؛ فإذا أخطأ خطئيةً أو أذنب ذنبًا فأحب أن يتوب إلى الله فليمد يديه إلى الله عَزَّوَجَلَّ ثم يقول: اللهم إني أتوب إليك منها لا أرجع إليها أبدًا فإنه يُغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك»(٣).

---

(١) صحيح: مسلم [٢٦٩٨]، الترمذي [٣٤٦٣]، أحمد في «المسند» [١٥٦٣] من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: أحمد في «المسند» [٧٩٩٩] من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) صحيح: الحاكم في «المستدرك» من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عتق رقاب وحسنات ومحو سيئات
وحرز من الشيطان وفضائل

قال ﷺ: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**»(١).

هل تريد أن تتصدق وتعْتِق وتُعْتَق؟

قال ﷺ: «**من قال عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل**»(٢).

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثبت أن من أعتق رقبه أعتق الله بكل عضو منها عضوًا من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير لجميع الخطايا مع ما بقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة.

وعن عكرمة بن محمد الدؤلي أن أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «**من قالها فله عدل رقبة، ولا تعجزوا أن تستكثروا من الرقاب**». أي بقوله: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**» هكذا في أكثر الروايات ، وورد في بعضها زيادة «**يحيي ويميت**» وفي أخرى زيادة «**بيده الخير**».

---

(١) صحيح: البخاري (٣٢٩٣/ ٦٤٠٣)، مسلم [٢٦٩١] من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: البخاري [٦٤٠٤]، مسلم [٢٦٩٣]، الترمذي [٣٥٥٣] من حديث أبي أيوب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال الحافظ بن الحجر: وصف كون الرقبة من بني إسماعيل لأنهم أشرف من غيرهم من العرب فضلًا عن العجم «فتح الباري» (١١/ ٢٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحب إلى الرسول ﷺ مما طلعت عليه الشمس

قال ﷺ: «**لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس**»(١).

كلمات المغفرة

عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك وإن كنت مغفور لك؟ قل: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحكيم الكريم، لا إله إلا الله سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمدلله رب العالمين**»(٢).

تجدد الإيمان

قال ﷺ: «**جددوا إيمانكم**» قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: «**أكثروا من قول: لا إله إلا الله**»(٣).

فرصة الليالي والشهور

قال ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله لا شريك له، لا إله إلا لله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله**(٤) **في يوم أو في ليلة أو في شهر ثم مات في ذلك اليوم أو في تلك الليلة أو في ذلك الشهر غفرت له ذنوبه**»(٥).

---

(١) صحيح: البخاري [٦٤٠٦]، مسلم (٢٦٩٥/ ٨٤١)، الترمذي [٣٥٩٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح: رواه الإمام أحمد [١٣٦٣]، والحاكم، وصححه الألباني في (ص ج: ٢٦٢١).

(٣) حسن: أحمد في «المسند» [٨٦٩٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في نسخة: يعقدهن خمسًا في أصابعه من قالهن...

(٥) صحيح: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

كيف تصبح مليونيرًا بالحسنات؟

قال ﷺ: «**من قال حين يدخل السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتًا في الجنة**»(١).

شهادة الأنامل

عن يُسَيْرَةَ وكانت من المهاجرات قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات مستنطقات ولا تَغفَلن فتنسين الرحمة**»(٢).

تكفر الخطايا

قال ﷺ: «**ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زيد البحر**»(٣).

تُفتح لها أبواب السماء

قال ﷺ: «**ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر**»(٤).

---

(١) حسن: ابن ماجه [٢٢٣٥]، الترمذي [٣٤٢٩]، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) حسن: أبو داود [١٥٠١]، الترمذي [٣٥٨٣]، وحسنه الألباني في (ص ج: ٤٠٨٧).

(٣) حسن: الترمذي [٣٤٦٠] من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، والألباني في (ص ج: ٥٦٣٦) وقوله «زبد البحر»، الزبد: ما يكون فوق الماء من رغوة وفقاقيع كثيرة.

(٤) حسن: الترمذي [٣٥٩٠] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جُملة تدخلك الجنة

قال ﷺ: «**ما من عبدٍ قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك، إلا دخل الجنة، وإن زنا وإن سرق، وإن زنا وإن سرق، وإن رغم أنف أبي ذر**»(١).

وفي رواية لمسلم: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**»(٢).

وقال ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله، نفعته يومًا من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه**»(٣).

هل تحب أن ينظر إليك؟

قال ﷺ: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مخلصًا بها روحه، مصدقًا بها لسانه إلا فتق له السماء فتقًا حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض وحق لعبد نظر إليه أن يعطيه سؤله**»(٤).

تفتح الثمانية

قال ﷺ: «**من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء**»(٥).

---

(١) صحيح: أحمد في «المسند» عن أبي ذر، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٧٣٣).

(٢) صحيح: مسلم [٢٦].

(٣) صحيح: البزار، والبيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٣٤).

(٤) صحيح: سنن النسائي الكبرى.

(٥) صحيح: البخاري [٣٤٣٥]، مسلم [٢٨] من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

قال الإمام النووي رحمه الله في «الشرح»: هذا حديث عظيم الموقع وهو أجمع أو من أجمة الأحاديث =

وفي رواية «أدخله الله الجنة على ما كان من عمل».

تحريم المال والدم بـ (لا إله إلا الله)

قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله، حُرم ماله ودمه وحسابه على الله»(١).

التحريم على النار

قال ﷺ: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه»(٢).

قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني: اكتبه فكتبه.

وقال ﷺ: «لن يوافي عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا حرم الله عليه النار»(٣).

الخروج من النار لمن قالها وآمن بها

قال ﷺ: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن بُرَّةٍ من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرَّةٍ من خير»(٤).

= المشتملة على العقائد، وقال: وسمي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كلمة لأنه كان بكلمة (كن) فحسب من غير أب بخلاف غيره من بني آدم.

(١) صحيح: مسلم [٢٣] من حديث أبي مالك عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: مسلم [٣٣] من حديث عتبان بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: البخاري [٦٤٢٣]، وهو من حديث عِتبان بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقوله (يبتغي به وجه الله) أي قالها مصدقًا بها معتقدًا مصدقها متقربًا بها إلى الله تَعَالَى.

(٤) صحيح: البخاري، وأحمد في «المسند»، الترمذي، النسائي، وصححه الألباني في (ص ج: ٨٠٦١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هؤلاء لربي

عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ: فقال: علمني كلامًا أقوله؟ قال: «**قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمدلله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**» قال: فهؤلاء لربي. فما لي؟ قال: «**قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني**»(١).

سبحان اللّه وبحمده
أحب إلى اللّه من جبل ذهب

قال ﷺ: «**من هاله(٢) الليل أن يكابده(٣) أو بخل بالمال أن ينفقه أو جبن عن العدو أن يقاتله فليكثر منها فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله**»(٤).

أحب الكلام وأفضله

قال ﷺ: «**إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده**».

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ سُئل أي الكلام أفضل؟ قال: «**ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده**»(٥).

عبادة الخلق

قال ﷺ: «**فإنها عبادة الخلق وبها يقطع أرزاقهم**»(٦).

أي: «سبحان الله وبحمده».

---

(١) صحيح: مسلم [٢٦٩٦].
(٢) (من هاله) من الهول وهو: الأمر الشديد.
(٣) معنى المكابدة: مقاساة شدته.
(٤) حسن: الطبراني في «الكبير» [٧٧٩٥].
(٥) صحيح: مسلم [٢٧٣١]، الترمذي [٣٥٩٣]، النسائي [٨٨٢] من حديث أبي ذر رضي الله عنه.
(٦) متفق عليه.

تصعد إلى الله

قال بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر تلقاهن ملك، فعرج بهن إلى الله عَزَّوَجَلَّ فلا يمر بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيى بهن وجه الرحمن.

أفضل الذكر وأفضل الدعاء

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أفضل الذكر، لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمدلله**»(١).

شجرة في الجنة

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر به وهو يغرس غرسًا، فقال: «**يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟**» قلت: غرسًا لي. قال: «**ألا أدلك على غراس خير لك من هذا؟**» قال: بلى، يا رسول الله! قال: «**قل: سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر، يغرس لك، بكل واحدة شجرة في الجنة**»(٢).

---

(١) رواه الترمذي [٣٣٨٣]، ابن ماجه [٣٨٠٠] من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله**» قيل إنما جعل أفضل الذكر لأن له تأثيرًا في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر، قال تَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجَاثِيَة: ٢٣]

فيقيد نفي عموم الآلهه بقوله لا إله إلا الله ويعود الذكر عن ظاهر لسانه إلى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولى على جوارحه ووجد حلاوة هذا من ذاق.

وقيل إنما جعل أفضل لأنه لا يصح الإيمان إلا به (وأفضل الدعاء هو الحمد لله) يحتمل أن المراد به سورة الفاتحة بتمامها كان هذا اللفظ بمنزلة القلب لها.

وقيل إنما جعل دعاء لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن يطلب منه حاجته والحديث يشملها فإن من حمد الله إنما يحمد على نعمته والحمد على النعمة طلب مزيد قال تَعَالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

(٢) صحيح: ابن ماجه [٣٨٠٧]، وصححه الألباني في (ص ج: ٢٦١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غرس في الجنة

قال ﷺ: «من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة»(١).

وقال ﷺ: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة»(٢).

جنة وآلاف الحسنات

قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، أو وجبت له الجنة، ومن قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب له مائة ألف حسنة وأربعًا وعشرين ألف حسنة»(٣).

خفيفتان! ثقيلتان! حبيبتان!

قال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»(٤).

بعد دقائق تحط الخطايا مهما كان عددها

قال ﷺ: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»(٥).

غراس الجنة

قال ﷺ: «لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني

---

(١) حسن: رواه أحمد في «المسند».

(٢) صحيح: الترمذي [٣٤٦٤]، «السلسلة الصحيحة» [٦٤]، وفي (ص ج: ٦٤٢٩) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) صحيح: البخاري [٦٤٠٥]، مسلم [٣٦٩١] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) صحيح: البخاري [٦٤٠٦]، مسلم [٢٦٩٤] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) صحيح: البخاري [٣٢٩٣]، مسلم [٢٦٩١] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها، سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر»[(١)].

تصدق عن جسدك بأفضل الكلام

قال ﷺ: «**يصبح على كل سُلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**هي أفضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن**»[(٣)].

خمس ما أثقلهن في الميزان

قال ﷺ: «**بخٍ بخٍ لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمدلله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**»[(٤)].

أفضل من ذكر الليل مع النهار

قال ﷺ لأبي الدرداء: «**ألا أعلمك شيئًا هو أفضل من ذكر الليل مع النهار والنهار مع الليل: سبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله ملء ما خلق، وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله ملء كل شيء، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه، والحمدلله عدد ما خلق، والحمدلله ملء ما خلق،**

---

(١) حسن: الترمذي [٣٤٦٢]، السلسلة الصحيحة [١٠٥] من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: مسلم [٧٢٠]، السلسلة الصحيحة [٤٥٤]، أصل السلامى: عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله، قال الخطابي: (إن كل عضو ومفصل من بدنه عليه صدقه). والمقصود: أن كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليمًا عن الآفات، باقيًا على الهيئة التي تتم بها منافعه، فعليه صدقة شكرًا لمن صوره ووقاه عما يغيره.

(٣) صحيح: أحمد في «المسند».

(٤) صحيح: أحمد في «المسند» (١٧٩٩٤/ ٢٢٩٩٤/ ١٥٥٩)، وبخٍ بخٍ: وهي كلمة تقال عند إرادة المبالغة في الشيء، وقد تقال عند الرضا بالشيء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والحمد لله عدد كل شيء، والحمدلله ملء كل شيء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه»(١).

وفي رواية: «**ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمدلله عدد ما خلق، الحمدلله ملء ما خلق، الحمدلله عدد ما في السموات وما في الأرض، الحمدلله عدد ما أحصى كتابه، والحمدلله على ما أحصى كتابه، والحمدلله عدد كل شيءٍ، والحمدلله ملء كل شيء، وتسبح الله مثلهن. تعلَّمْهُن وعَلِّمهن عقبك من بعدك**»(٢).

تملأ الميزان أو ما بين السماوات والأرض

قال ﷺ: «**الحمدلله تملأ الميزان وسبحان الله والحمدلله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض**»(٣).

من قال (الحمد لله) يُعط أفضل مما أخذ

قال ﷺ: «**ما أنعم الله على عبدٍ نعمة فقال: الحمدلله إلا كان الذي أَعْطَاهُ أفضل مما أخذ**»(٤).

---

(١) حسن: أخرجه البزار في «مسنده» [٤٩٣]، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٩٣) وقالا الطبراني والبزار: وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه اختلط، وأبي إسرائيل الملائي حسن الحديث وبقية رجالها رجال الصحيح.

(٢) صحيح: الطبراني في «الكبير»، صححه الألباني في (ص ج: ٢٦١٥) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

(٣) صحيح: مسلم [٢٢٣]، الترمذي [٣٥١٧] من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٤) حسن: ابن ماجه [٣٨٠٥] من حديث أنس رضي الله عنه، عن بعض الشروح قال ابن أبي الدنيا بلغني عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن هذا الحديث فقال: لايكون فعل العبد أفضل من فعل الله، قال البيهقي هذه غفلة من عالم وذلك لأن العبد لا يصل إلى حمد الله وشكره إلا بتوفيقه وإنما فضله لما فضل من حسن الثناء على الله ومدحه إياه وليس كذلك في النعمة الأولى، وحسنه الألباني في (ص ج: ٥٥٦٣).

وفي رواية قال ﷺ: «**ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها، إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة**»(١).

رضا بعد الحمد

قال ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها**»(٢).

لمغفرة ما تقدم من الذنوب

قال ﷺ: «**من أكل طعامًا فقال: الحمدلله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غُفر له ما تقدم من ذنبه**»(٣).

خير من مائة فرس مُلْجَم مُسْرَج في سبيل اللّه وخير من مائة بدنة وخير من مائة رقبة

عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: أتيت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! دلني على عمل فإني قد كبرت وضعفت وبدنت. فقال: «**كبري الله مائة مرة، واحمدي الله مائة مرة، وسبحي الله مائة مرة، خير من مائة فرس ملجم مسرج في سبيل الله، وخير من مائة بدنة، وخير من مائة رقبة**»(٤).

طهر لسانك

ومن كان حد اللسان فاحشة فليستغفر الله، لحديث حذيفة قال: شكوت إلى النبي

---

(١) حسن: الطبراني في «الكبير» عن أبي أمامة رضي الله عنه، وحسنه الألباني في (ص ج: ٥٥٦٢).

(٢) صحيح: مسلم [٢٧٣٤]، الترمذي [١٨١٦] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) حسن: أبو داود [٤٠٢٣]، الترمذي [٣٤٥٨]، ابن ماجه [٣٢٨٥]، وحسنه الألباني (ص ج: ٦٠٨٦) من حديث معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه.

(٤) حسن: ابن ماجه [٣٨١٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ﷺ ذرب لساني فقال: «**أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**»(١).

وقد ثبت عنه ﷺ في الصحيح أنه قال: «**إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**»(٢).

سيد الاستغفار

قال ﷺ: «**سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**».

وقال ﷺ: «**ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**»(٣).

علاج الغضب

عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استب رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه. قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعرف كلمةً لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»(٤).

---

(١) أخرجه النسائي في «عمل» [٤٥٢]، ابن ماجه: «الأدب» باب الاستغفار (٢/ ١٢٥٤) والحاكم في «المستدرك» وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) صحيح: مسلم [٢٧٠٢] من حديث الأغرِّ المُزنيِّ، الغين: هو الغيم الذي في السماء، والمراد هنا ما يعرض من غفلات القلوب الذي لا يخلو منه بشر.
قال القاضي: قيل: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه ﷺ فإذا أفتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبًا، واستغفر منه. فإن عرض له من أمور الأمة ما يشغله عد ذلك ذنبًا وتقصيرًا فيفزع إلى الاستغفار.

(٣) صحيح: البخاري [٦٣٠٦]، النسائي [٥٥٢٢] من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه.

(٤) صحيح: البخاري [٦١١٥]، مسلم [٢٦١٠].

وفي رواية: «**إذا غضب الرجل فقال: أعوذ بالله سكن غضبه**»(١).

من قالها ثلاثًا أعتق الله كله من النار

«**من قال: اللهم إني أُشهدك، وأُشهد ملائكتك، وحملة عرشك، وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله كله من النار**»(٢).

يا ترى لمن دعاء الجنة والنار؟

قال ﷺ: «**ما استجار عبد من النار سبع مرات في يوم إلا قالت النار: يارب إن عبدك فلانًا قد استجارك مني فأجره، ولا يسأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات إلا قالت الجنة: إن عبدك فلانًا سألني فأدخله الجنة**»(٣).

وفي رواية: «**ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثًا، إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثًا، إلا قالت النار: اللهم أجره مني**»(٤).

وفي رواية: «**من سأل الله الجنة ثلاث مرات؛ قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة. ومن استجار من النار ثلاث مرات؛ قالت النار: اللهم أجره من النار**»(٥).

---

(١) صحيح: صححه الألباني في (ص ج: ٦٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح: رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «الصحيحة» [٢٦٧] من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(٣) صحيح: مسند إسحاق (١/ ٢٤٩)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [٢٢١٦] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) صحيح: أحمد، ابن ماجه، ابن حبان، الحاكم، عن أنس رضي الله عنه، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٦٣٠).

(٥) صحيح: الترمذي [٢٥٧٢]، ابن حبان [٢٤٣٣]، النسائي [٥٥٢١]، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٢٧٥] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل الكلمات الخمس

ومن دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله(١).

ياذا الجلال والإكرام

قال ﷺ: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**»(٢).

وسمع النبي ﷺ يقول: «**ياذا الجلال والإكرام، فقال قد استجيب لك فسل**»(٣).

قال الترمذي بعد إخراجه: حديث حسن، وفي الحديث دليل على أن استفتاح الدعاء بقول الداعي: يا ذا الجلال والإكرام.

سبب آخر لإجابه الدعاء

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم من شيء قط إلا استجاب الله له(٤).

باب من أبواب الجنة

قال ﷺ: «**ألا أدلك على بابٍ من أبواب الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله**»(٥).

---

(١) حسن: الطبراني في «الكبير» [٨٤٩] من حديث معاوية رضي الله عنه.

(٢) صحيح: الترمذي [٣٥٢٥] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قوله: (ألظوا): أي الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم.

(٣) حسن: الترمذي [٣٥٢٧] من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٤) صحيح: أحمد في «المسند» [١٤٦٢]، الترمذي [٣٥٠٥] من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٥) صحيح: أحمد، الترمذي [٣٥٨١]، وصححه الألباني في (ص ج: ٢٦١٠) من حديث قيس بن =

كنز من كنوز الجنة

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: لا حول ولا قوة إلا بالله**»(١).

وعن حازم بن حرملة قال: مررت بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي: «**يا حازم أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة**»(٢).

اسلم عبدي واستسلم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أدلك على كلمة من تحت العرش، من كنز الجنة؟ تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم**»(٣).

من أفضل الدعاء

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة**»(٤).

أكثر دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان أكثر دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**»(٥).

= سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) صحيح: ابن ماجه [٣٨٢٥].

(٢) صحيح: ابن ماجه [٣٨٢٦].

(٣) صحيح: رواه الحاكم، وصححه الألباني في (ص ج: ٢٦١٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: ابن ماجه [٣٨٥١] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: البخاري [٦٣٨٩]، مسلم [٢٦٨٨].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية كان أكثر دعائه: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك**» فقيل له في ذلك؟ قال: «**إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ**»(١).

هؤلاء يجمعن لك دينك ودنياك

عن طارق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد أتاه رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: قل «**اللهم اغفرلي وارحمني وعافني وارزقني**» وجمع أصابعه الأربع إلا الإبهام: «**فإن هؤلاء يجمعن لك دينك ودنياك**»(٢).

صلوات ومحو سيئات ورفع في الدرجات

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرًا**»(٣).

وعند النسائي من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من صلى عليَّ صلاة واحدة، صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات**»(٤).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ**»، قال: قالوا: يا رسول الله وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟، يقولون: «بَلِيتَ»، فقال: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ حرم على الأرض أجساد الأنبياء**»(٥).

---

(١) صحيح: الترمذي، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني في (ص ج: ٤٨٠١).
(٢) صحيح: ابن ماجه [٣٨٤٥]، وصححه الألباني في (ص ج: ٤٣٩٨) من حديث طارق الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) صحيح: مسلم [٤٠٨]، النسائي [١٢٩٦]، الترمذي [٤٨٩] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) صحيح: النسائي [١٢٩٧]، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٣٥٩).
(٥) صحيح: أبو داود (١٠٤٣، ١٠٤٧)، وصححه الألباني في (ص ج: ٢٢١٢) من حديث أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فقول: «اللهم صلِّ على محمد ﷺ» أي: ثناء الله عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تَعَالَىٰ، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

وعن بكر القشيري قال: «الصلاة على النبي ﷺ» من الله تشريف وزيادة تكرمة، وعلى من دون النبي ﷺ رحمة، وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

احذر من ذلك

قال ﷺ: «**من نسي الصلاة عليّ خطىء طريق الجنة**»(١).

وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ»(٢).

بل كان دعاء جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ على من لم يصلِّ على النبي ﷺ عندما يذكر عنده وكان تأمين النبي ﷺ على هذا الدعاء.

قال جبريل للنبي ﷺ: «**رَغِمَ أنفُ امريء ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك، فقلتُ: آمين**»(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه [٩٠٨] من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال الألباني: حسن صحيح، وقوله «خطئ طريق الجنة» أي الأعمال الصالحة طرق إلى الجنة والصلاة على النبي ﷺ من جملتها، فتركها كلية ترك لطريق الجنة.

(٢) حسن: الترمذي [٤٨٦]، وحسنه الألباني وهو موقوف على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) حسن صحيح الاسناد، البخاري في «الأدب المفرد» [٦٤٨] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقوله «رغم»: قال أهل اللغة: معناه: ذل، وقيل: كره وخزي، وهو بفتح الغين وكسرها، وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرها وأصله لصق أنفه بالرغام، وهو تراب مختلط برمل، وقيل: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تكفي همك ويُغْفَرُ لك ذنبك

عن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «**يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه**»، قال أبي: قلت يا رسول الله إني أُكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «**ماشئت**»، قال: قلت الرُّبُع؟، قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خيرٌ لك**»، قلت: «النصف؟» قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خيرٌ لك**»، قال: قلت: فالثلثين؟، قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خيرٌ لك**»، قلت: أجعل لك صلاتي كُلَّها؟، قال: «**إذًا تكفى همك ويُغْفَرُ لك ذنبك**»(١).

يكتب ويمحي ويرفع

عن أبي طلحة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أصبح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا: يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال: «**أجل أتاني آت من ربي فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها**»(٢).

أكثِر منه فإنه يبلُغ النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أكثروا الصلاة عليَّ، فإن الله وكّل بي ملكًا عند قبري، فإذا صلى عليَّ رجل من أُمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة**»(٣).

---

(١) قال الترمذي: حسن صحيح [٢٤٥٧]، وحسنه الألباني في (ص ج: ٧٨٦٣)، (الراجفة) النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، و (الرادفة) النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة، وقوله: «قلت أجعل لك صلاتي كلها» أي أصرف بصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت أدعو فيه لنفسي: «**قال: إذًا تكفي همك**»: يعني إذا صرفت جميع أزمان دعائك في الصلاة عليَّ أعطيت مَرَام الدنيا والآخرة.

(٢) صحيح: رواه أحمد وصححه الألباني في (ص ج: ٧٥).

(٣) حسن: أورده الديلمي في «مسند الفردوس»، حسنه الألباني في (ص ج: ١٢٠٧)، وفي «الصحيحة» =

سبعين صلاة من ربك وملائكته

من صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة(١).

وصية النبي ﷺ يوم الجمعة

قال ﷺ: «**أكثروا الصلاة عليَّ في يوم الجمعة، فإنه ليس يصلى عليَّ أحد يوم الجمعة إلا عُرضت عليَّ صلاته**»(٢).

وصية النبي ﷺ للمسافر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله، إني أريد أن أسافر فأوصني قال: «**عليك بتقوى الله عز وجل والتكبير على كل شرف**(٣)»، فلما ولى الرجل قال: «**اللهم اطوِ له البعيد وهون عليه السفر**»(٤).

من قالها لا يضره شيء

عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا نزل أحدكم منزلًا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه**»(٥).

من يسره أن يحب اللّه ورسوله

قال ﷺ: «**من سره أن يحب الله ورسوله، فليقرأ في المصحف**»(٦).

= [١٥٣٠] من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

(١) صحيح: أحمد في «المسند» [٦٧٥٤] من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(٢) صحيح: الحاكم، البيهقي في «الشعب» وصححه الألباني في (ص ج: ١٢٠٨) من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

(٣) **الشرف**: المكان المرتفع.

(٤) حسن: أحمد، الترمذي، وحسنه الألباني في (ص ج: ٤٠٤٦).

(٥) صحيح: مسلم [٢٧٠٨]، ابن ماجه [٣٥٤٧]، الترمذي [٣٤٣٧].

(٦) حسن: أبي نعيم في «الحلية»، البيهقي في «الشعب» عن أبي مسعود، حسنه الألباني في (ص ج: ٦٢٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من يعجز عن ذلك؟

قال ﷺ: «**يا معشر التجار أيعجز أحدكم إذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة**»(١).

طارد الشيطان

قال ﷺ: «**من قرأ عشر آيات أربعًا من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح**»(٢).

وقاية من أعين الإنس والجان

عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعًا: «**من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي ولا يقرؤها عبد في دار فيصيبه ذلك اليوم عين إنس أو جن**»(٣).

ملك يحفظك حتى تستيقظ

قال ﷺ: «**ما من رجل يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا بعث الله إليه ملكًا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يَهُب من نومه متى هَب**»(٤).

حافظ من الرحمن ولا يقربك شيطان

وذلك لِما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه رأى الشيطان الذي جاء يسرق التمر فأخذه أبو هريرة رضي الله عنه فسأله أن يخلي سبيله، ويعلمه كلمات ينفعه الله بها، ثم قال(٥): إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ،

---

(١) صحيح: أورده الهيثمي في «المجمع»، الطبراني.

(٢) صحيح: الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٤٧) والحاكم وصححه. وهو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس».

(٤) صحيح: أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٥)، الترمذي [٣٤٠٧] من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه، وقوله «**يهب من نومه متى هب**» أي: أنه يستيقظ من نومه متى استيقظ.

(٥) أي الشيطان: فهو يعلم ما يفر منه، قال تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ قال: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب**»(١).

من قالها جمع محامد الخلق كلهم

قال ﷺ: «**من قال إذا أوى إلى فراشه: الحمدلله الذي كفاني وآواني، الحمدلله الذي أطعمني وسقاني، الحمدلله الذي منّ عليَّ، فأفضل اللهم إني أسألك بعزتك أن تنجيني من النار فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم**»(٢).

من قالها غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر

قال ﷺ: «**من قال حين يأوى إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر، غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر**»(٣).

خير لك من خادم

فلقد علَّم النبي ﷺ ابنته فاطمة وعليًا رضي الله عنهما هذا الذكر لما سألته الخادم وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة.

فقال ﷺ: «**ألا أدلكما على خير مما سألتما؟**».

«**إذا أخذتما مضاجعكما أو آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا أربعًا وثلاثين فهو خير لكما من خادم**»(٤).

---

(١) صحيح: البخاري [٢٣١١].

(٢) رواه الحاكم والبيهقي وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب». من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقوله «كفاني»: أي دفع عني شر المؤذيات، أو كفى حاجتي، وقوله «آواني»: أي ردني إلى مأوى وهو المنزل، ولم يجعلنا ممن لا مأوى له كسائر الحيوانات.

(٣) حسن: ابن حبان في «صحيحه» (٧/ ٤٢٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» [٨١٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) صحيح: البخاري [٦٣١٨]، مسلم [٢٧٢٧]، الترمذي [٣٤٠٨].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما تركته منذ سمعته من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قيل له: «ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين»(١).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا حديث مجرب، فإنه يعطي قوة جسمية حقيقية.

احذر أن تنام على غير ذكر الله عَزَّوَجَلَّ

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من اضطجع مضجعًا لم يذكر الله تَعَالَى فيه، إلا كان عليه تِرَة يوم القيامة، ومن قعد مقعدًا لم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ فيه، إلا كان عليه تِرَة يوم القيامة**»(٢).

براءة من الشرك

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لنوفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اقرأ: «**﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك**»(٣).

داوم عليه كل ليلة

فعن عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات»(٤).

---

(١) رواية لمسلم من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقوله (ليلة صفين): هي ليلة الحرب المعروفة بصفين، وهي موضع بقرب الفرات، كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام.

(٢) حسن: أبو داود [٥٠٥٩] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَرِة: قال المناوي: أي نقص وحسرة.

(٣) صحيح: أبو داود [٥٠٥٥]، وصححه الألباني في (ص ج: ١١٦١) وهو من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: البخاري (٥٠١٧/ ٥٧٤٨/ ٦٣١٩).

خير من ألف آية

عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات[١] ويقول: «**فيها آية خير من ألف آية**»[٢].

نوم على طاعة وموت على الفطرة

احرص على هذا الذكر عند النوم:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن. ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك، مت وأنت على الفطرة**»، قال: فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت. قال: «**قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت**».

وفي رواية: «**وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيرًا كثيرًا**»[٣].

---

(١) قال بعض أهل العلم: المسبحات هي: سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى.
قال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» قوله: (كان يقرأ المسبحات) بكسر الباء وهي السور التي في أوائلها سبحان أو سبح بالماضي أو يسبح أو سبِّح بالأمر وهي سبعة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١] ، الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى، (قبل أن يرقد) أي ينام، يقول: إن فيهن آية خير من ألف آية، قيل هي: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾ [الحشر: ٢]، وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: هي في قوله تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، وقال القاري: «والأظهر أنها هي الآية التي صُدرت بالتسبيح، وفيهن بمعنى جميعهن»، وقال الطيبي: «أخفى الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة محافظة على قراءة الكل».

(٢) حسن: الترمذي [٣٤٠٦] وحسنه الألباني.

(٣) صحيح: البخاري [٦٣١١]، مسلم [٢٧١٠]، أبو داود [٥٠٤٦] من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قوله: «ثم اضطجع على شقك الأيمن» قال ابن حجر في «الفتح»: وخص الأيمن لفوائد: منها أنه أسرع إلى الانتباه، ومنها أن القلب متعلق إلى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم، ومنها قال ابن الجوزي: هذه =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن فوائد النوم على طهارة:

قال ﷺ: «**من بات طاهرًا بات في شعاره**[١] **ملك فلم يستيقظ إلا قال الملك:اللهم اغفر لعبدك فلانٍ، فإنه بات طاهرًا**[٢]».

فيا لها من فائدة عظيمة عمل يسير يجعل ملك من الملائكة الكرام يستغفر لك حتى تستيقظ بل وحسبُك من ملك مطهر بلسان طاهر يدعو لك عند ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

بل إنك لو بت على هذا وكنت ذاكرًا الله سُبْحَانَهُ واستيقظت من نومك وسألت الله عَزَّوَجَلَّ خيرًا من الدنيا والآخرة تعط إياه.

ودليل ذلك قول النبي ﷺ: «**ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرًا فيتعار**[٣] **من الليل فيسأل الله خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه**»[٤].

= الهيئة نص الأطباء على أنها أصلح للبدن، قالوا يبدأ بالاضطجاع على الجانب الأيمن ساعة ثم ينقلب إلى الأيسر لأن الأول سبب لانحدار الطعام، والنوم على اليسار يهضم لاشتمال الكبد على المعدة.

قوله: «أسلمت» أي استسلمت وانقدت والمعنى جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك. قوله: «فوضت أمري إليك» أي توكلت عليه في أمري كله.

قوله: «ألجأت» أي سندت واعتمدت عليك، قوله: «رهبة» أي خوفًا من غضبك وعقابك.

قوله: (لا ملجأ ولا منجا) والمعنى لا مهرب ولا ملاذ من عقوبتك إلا إلى رحمتك.

قوله: (الفطرة) قال ابن بطال وجماعة: المراد بالفطرة هنا دين الإسلام.

فائدة: قال الحافظ: وأولى ما قيل في الحكمة في رده ﷺ على من قال: الرسول بدل النبي ﷺ: أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به .. انتهى.

(١) **الشعار:** ما يلي بدن الإنسان من ثوب ونحوه.

(٢) صحيح: ابن حبان في «صحيحه» (٣/ ٣٢٨)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» [٥٩٦]. وهو من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) **فيتعار:** أي يستيقظ.

(٤) صحيح: أبو داود [٥٠٤٢]، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٧٥٤) عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اختم بخير

قال ﷺ: «**إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشر، فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه وإن وقع عن سريره فمات دخل الجنة**»(١).

لمن فَزِعَ من نومه أو وجد وحشة أو أرقًا

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات(٢) الشياطين وأن يحضرون؛ فإنها لن تضره**»(٣).

قال: وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده.

عند الاستيقاظ...
مغفرة وإجابة دعاء وقبول صلاة!!

قال ﷺ: «**من تعار(٤) من الليل فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم دعا: رب اغفرلي، غفر له**».

قال الوليد: أو قال: «دعا استجيب له، فإن قام فتوضأ ثم صلى، قبلت صلاته»(٥).

---

(١) صحيح: النسائي في «عمل اليوم والليلة» [٨٥٤]، وصححه ابن حبان وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. وهو من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) قوله (همزات الشياطين) أي: خطراتهم التي تخطر بقلب الإنسان.

(٣) حسن: أبو داود [٣٨٩٣]، الترمذي [٣٥٢٨]، حسنه الألباني في (ص ج: ٧٠١) من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) **تعار**: بفتح تاء وراء مشددة بعد ألف أي: استيقظ.

(٥) صحيح: البخاري [١١٥٤]، أبو داود [٥٠٦٠]، ابن ماجه [٣٨٧٨]، الترمذي [٣٤١٤] من حديث =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رؤيا من المبشرات:

قال أبو عبد الله الفربري الراوي عن البخاري «صحيحه»: أجريت هذا الذكر على لساني عند انتباهي ثم نمت فأتاني آتٍ فقرأ ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

«ذكرها الحافظ في الفتح».

أتحب أن تكون من الذاكرين الله كثيرًا

قال ﷺ: «**إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين، كتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات**»(١).

تملأ يديك خيرًا

فعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال أعرابي: يا رسول الله، قد عالجت القرآن فلم أستطعه فعلمني شيئًا يجزى عن القرآن «**فقال: قل سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر فقالها وأمسكها بأصابعه وقال: يا رسول الله هذا لربي، فما لي؟ فقال تقول: اللهم اغفرلي، وارحمني، وعافني، وارزقني وأحسبه قال: واهدني، ومضى الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ ذهب الأعرابي وقد ملأ يديه خيرًا**»(٢).

وفي رواية عند النسائي: «سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله».

= عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(١) صحيح: أبو داود [١٣٠٩]، ابن ماجه [١٣٣٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقوله «**إذا استيقظ الرجل**»: أي مثلًا وكذا العكس فلا مفهوم لاسم الرجل كما يدل عليه الحديث الآتي والمقصود: إذا استيقظ أحدهما وأيقظ الآخر، والله أعلم.

بل الظاهر أنه لا مفهوم للشرط أيضًا والمقصود أنهما إذا صليا من الليل ولو ركعتين كتبا ... الخ.

وإنما خرج هذا الشرط مخرج العادة.

(٢) حسن: ابن أبي شيبة في «مصنفه»، وأبو داود [٨٣٢]، النسائي [٩٢٤].

أحب إلى رسول الله ﷺ من عتق أربعة أنفس

قال ﷺ: «**لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تَعَالَىٰ من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحبُّ إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحبُّ إليّ من أن أعتق أربعة**»(١).

وقاية من الصباح إلى المساء
وحسنات ومحو سيئات ورفعة في الدرجات وعتق رقاب

قال ﷺ: «**من قال حين يصبح، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب الله له بكل واحدةٍ قالها عشر حسنات وحط الله عنه بها عشر سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات وكن له كعشر رقاب، وكن له مسلحة(٢) من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذٍ عملاً يقهرهن، فإن قال حين يمسي فمثل ذلك**»(٣).

من قاله فقد أدى شكر يومه

قال ﷺ: «**من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك(٤) فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل حين يمسي فقد أدى شكر ليلته**»(٥).

---

(١) حسن: أبو داود [٣٦٦٧] من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحسنه الألباني (ص ج: ٥٠٣٦).

(٢) **المسلحة**: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، سُمُّوا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر.

(٣) صحيح: أحمد في «المسند» [٢٣٠٥٦]، الألباني في «السلسلة الصحيحة» [١١٤]، وصححه في «صحيح الترغيب» [٦٥٦]. وهو من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ليس في أبي داود قوله: أو بأحد من خلقك. اهـ.

(٥) أخرجه أبو داود [٥٠٧٣]، ابن حبان [٢٣٦١] وصححه وجود النسائي إسناده. وهو من حديث عبد الله بن غنام البياضي، وفي إسناده عبد الله بن عتبة، قال الذهبي في الميزان: لا يكاد يعرف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من قاله لم يضره شيء

قال ﷺ: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، لم يضره شيء**» وفي رواية: «**لم تصبه فجأة بلاء**»(١).

وقاية أخرى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: «**أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك**»(٢).

وفي رواية: «**لم يضره حمة تلك الليلة**»(٣).

بهذا الذكر
الله يرضيك يوم القيامة

قال ﷺ: «**ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين ويمسي ثلاث مرات، رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيًّا إلا كان حقًّا على الله أن يرضيه يوم القيامة**»(٤).

وصية النبي ﷺ لفاطمة

قال ﷺ لفاطمة: «**ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت**

---

(١) صحيح: أبو داود [٥٠٨٨]، والترمذي [٣٣٨٨] من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) صحيح: مسلم [٢٧٠٩].

(٣) قال الألباني في «صحيح الجامع» [٦٤٢٧] صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(الحُمة): قال الخطابي: هي كل هامةٍ ذات سم من حية أو عقرب.

(٤) صحيح: أحمد في «المسند» [١٨٨٦٩]، الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٨) وقال: صحيح الإسناد. من حديث سلام رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ.

وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»(١).

تكفيك من كل شيء

قال ﷺ: «**قل: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**»(٢).

شفاعة يوم القيامة

قال ﷺ: «**من صلى عليَّ حين يصبح عشرًا، وحين يمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة**»(٣).

عتق رقاب وحسنات وحط سيئات ورفع درجات وحرز من الشيطان

قال ﷺ: «**من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى، كان له مثل ذلك حتى يصبح**»(٤).

---

(١) حسن: النسائي في «عمل اليوم والليلة» [٥٧٠]، الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٥)، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وحسنه الألباني [٢٢٧].
قال الامام الشوكاني: والحديث مع جوامع الكلم لأن صلاح الشأن كله يتناول جميع أمور الدنيا والآخرة فلا يترك شيء منها فيفوز قائل هذا إذا تفضل الله عليه بالإجابة بخيري الدنيا والآخرة مع ما في الحديث من تفويض الأمور إلى الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فإن ذلك من أعظم الإيمان وأجل خصاله وأشرف أنواعه.

(٢) حسن: أبو داود [٥٠٨٢]، الترمذي [٣٥٧٥] وقال حديث حسن صحيح. وهو من حديث معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه.

(٣) صحيح: أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٢٠)، الطبراني في «الكبير»، وحسنه الألباني في (ص ج: ٦٣٥٧). وهو من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: أبو داود [٥٠٧٧]، ابن ماجه [٣٨٦٧] من حديث أبي عياش الزرقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أفضل من مائة بدنة

قال ﷺ: «**من قال: سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة**»(١).

لم يأت أحد أفضل منك

قال ﷺ: «**من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان(٢) الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه**».

وفي رواية أخرى «**سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة**»(٣).

الذكر المضاعف!! أربع كلمات تعدل ذكر أربع ساعات

عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟**» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه، ومداد كلماته**»(٤).

أفضل من مائة فرس

قال ﷺ: «**من قال الحمدلله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها**»(٥).

---

(١) حسن: النسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٠٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» [٦٥٤]. من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) سبحان الله: أي تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص.

(٣) صحيح: البخاري [٣٢٩٣]، مسلم [٢٦٩٢]، أبو داود [٥٠٩١]، الترمذي [٣٤٦٩]. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) صحيح: مسلم [٢٧٢٦].

(٥) رواه النسائي في «الكبرى»، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب».

أفضل من عتق مائة رقبة

قال ﷺ: «من قال: الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة»(١).

من أفضل الأعمال يوم القيامة

قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد»(٢).

لك بكل حرف عشر حسنات

قال ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن: ألف حرف ولام حرف وميم حرف»(٣).

لم يكتب من الغافلين

قال ﷺ: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين»(٤).

كتب من القانتين

قال ﷺ: «من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة»(٥).

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى»، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه النسائي في «الكبرى»، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب».

(٣) صحيح: الترمذي [٢٩١٠] من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٦٩).

(٤) رواه الحاكم (١/ ٥٥٥)، ابن السني في «عمل اليوم والليلة» [٦٩٦]، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي. وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) صحيح: أحمد في «المسند»، النسائي، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٦٨)، وهو من حديث تميم رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية: «من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين، أو كتب من القانتين»(١).

لم يكتب من الغافلين وكتب من القانتين أو المقنطرين

قال ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»(٢).

خير من ثلاث خَلِفات عظام سمان

قال ﷺ: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟»، قلنا: نعم. قال: «فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان»(٣).

اربح من الإبل ما تشاء

فعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «أيكم يحب أن يغدوا كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين، في غير إثم ولا قطع رحم؟» فقلنا: يا رسول الله! نحب ذلك، قال

---

(١) صحيح: «السلسلة الصحيحة» [٦٤٣] إسناد صحيح على شرط الشيخين. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح: أبو داود [١٣٩٨]، ابن خزيمة في «صحيحة» (٢/ ١٨١) حديث [١١٤٤].
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقوله (للقانتين): القنوت يرد بمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة. فينصرف كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه. والمراد في الحديث: القائمين في تلك الليلة.، و(المقنطرين): بكسر الطاء، المراد كثرة الأجر، أي أعطوا من الأجر وزن قنطار.

(٣) صحيح: مسلم [٨٠٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقوله (خلفات) بفتح الخاء المعجمه وكسر اللام: الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار، والواحدة (خلفة) وعشراء.

ﷺ: «**أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله** عَزَّوَجَلَّ **خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل؟**»(١).

وفي رواية أخرى لأبي داود: «**ناقتين كوماوين زهراوين**».

أعظم سورة في القرآن

قال ﷺ: «**الحمدلله رب العالمين، هي السبع المثانى والقرآن العظيم الذي أوتيته**»(٢).

فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقضيًا من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم .. فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته(٣).

---

(١) صحيح: مسلم [٨٠٣]، أبو داود [١٤٥٦].
و(الصفة): هو مكان في مؤخر المسجد أُعد لنزول الغرباء فيه ومن لا مأوى له ولا أهل، و(بطحان): بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة سمى بذلك لسعته وانبساطه، و(العقيق): قيل أراد بالعقيق الأصفر وهو على ثلاث أميال أو ميلين من المدينة، وخصهما بالذكر لأنهما أقرب المواضع التي يقام فيها أسواق الإبل بالمدينة، و(كوماوين): تثنية كوماء والكوماء هي من الإبل العظيمة السنام، و(زهراوين): أي سمينتين مائلتين إلى البياض من كثرة السمن، والحاصل أن الآيات تفضل على أعدادهن من النوق ومن الإبل وأن النبي ﷺ أراد ترغيبهم في الباقيات وتزهيدهم عن الفانيات فذكره هذا على سبيل التمثيل والتقريب إلى فهم العليل وإلا جميع الدنيا أحقر من أن يقابل بمعرفة آية من كتاب الله تَعَالَىٰ أو بثوابها من الدرجات العلي..انتهى، انظر «عون المعبود».

(٢) صحيح: البخاري [٤٤٧٤] من حديث أبي سعيد بن المُعلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الخطابي: في قوله «**هي السبع المثانى والقرآن العظيم ...**» دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم. انظر: «فتح الباري».

(٣) صحيح: مسلم [٨٠٦]، النسائي [٩١٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من قرأهما كفتاه

قال ﷺ: «**الآيتان من آخر سورة البقرة: من قرأهما في ليلة كفتاه**»(١).

أعظم آية في كتاب الله «الكرسي»

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**» قال: قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري وقال: «**والله! ليهنك العلم أبا المنذر**»(٢).

تطرد الشيطان ثلاث ليالٍ

قال ﷺ: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان**»(٣).

---

(١) صحيح: البخاري [٥٠٠٩]، مسلم [٨٠٧]، ابن ماجه [١٣٦٨] من حديث أبي مسعود رضي الله عنه، قوله (كفتاه): قال الحافظ رحمه الله في «الفتح»: أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عن قراءة القرآن مطلقًا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالًا، وقيل: معناه كفتاه كل سوء، وقيل كفتاه شر الشيطان، وقيل دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر. اهـ، وقال النووي رحمه الله: قيل معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل الجميع.

(٢) صحيح: مسلم [٨١٠]، أبو داود [١٤٦٠]، قوله «**ليهنك العلم**» أي ليكن العلم هنيئًا لك.
قال العلماء: إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة، وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات.
انظر: «شرح مسلم».

(٣) صحيح: الترمذي [٢٨٨٢] من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

الشيطان يفر منها وأخذها بركة وتركها حسرة

قال ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(١).

وقال ﷺ: «**اقرءوا البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**»(٢).

الزهراوان: يحاجان عن أصحابهما

قال ﷺ: «**أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما**»(٣).

وفي رواية: «**أو كأنهما حزقان من طير صواف**»(٤).

تعصمك من فتنة الدجال

قال ﷺ: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**»(٥).

---

(١) صحيح: مسلم [٧٨٠] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: مسلم [٨٠٤] من حديث أبي أمامه الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

«**البطلة**»: بفتح الباء والطاء واللام، يقال: أبطل إذا جاء بالباطل، وقيل: هم الشجعان من أهل الباطل. وقال معاوية بن سلام: بلغني أن (البطلة): السحره.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) صحيح: مسلم [٨٠٥] من حديث النواس بن سمعان الكلابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قوله: (الزهراوين) لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما، والمراد بالزهراوين: المنيرتان.

وقوله: «**غمامتان**»: يعني سحابتين، وإنما سمي غمامًا لأنه يغم السماء أي: يسترها.

قوله: «**غيايتان**» قال أبو عبيدة: الغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة، قوله: «**فرقان**» بكسر الفاء وإسكان الراء، و«**حزقان**» بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي ومعناهما واحد، وهما قطيعان وجماعتان، يقال في الواحد: (فرق) و(حزق) و(حزيقة) أي: جماعة.

(٥) صحيح: مسلم [٨٠٩] من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية: «**من آخر الكهف**»، ولفظ أبي داود: «**عصم من فتنة الدجال**»(١).

وفي رواية: «**من قرأها يوم**(٢) **الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**»(٣).

وفي رواية: «**من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق**»(٤).

وفي رواية: «**من قرأها كما أنزلت كانت له نورًا من مقامه إلى مكة، ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه**»(٥).

فضل سورة الفتح

عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلًا، فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه. فقال عمر: ثكلتك أمك نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري حتى كنت أمام الناس، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخًا يصرخ بي، قال: فقلت: لقد

= والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢].

(١) صحيح: أبو داود [٤٣٢٣]، السلسلة [٥٨٢] من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) في نسخة: ليلة. اهـ.

(٣) صحيح موقوف: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٦٨) وقال: صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي وقال: نعيم ذو مناكير، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٧٠) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.
ومعنى إضاءة النور له ما بين الجمعتين: أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها في جميع الأسبوع.

(٤) صحيح: البيهقي في «الشعب»، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٧١) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٥) صحيح موقوف: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» [٥٢٩] حديث [٩٥٤]، الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٤)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: ووقفه ابن مهدي عن الثوري عن ابن هشام وكلاهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

خشيت أن يكون نزَل فيَّ قرآن، قال: فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقال: «**لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس**»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾(١).

شفعت لرجل حتى غُفر له

قال ﷺ: «**إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك**»(٢).

وفي رواية لابن حبان في «صحيحه»: «تستغفر لصاحبها حتى يغفر له».

تعدل ربع القرآن

قال ﷺ: «**من قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، عدلت له بربع القرآن**»(٣).

وفي رواية: «**﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن**»(٤).

نِعم السورتان

قال ﷺ: «**نَعم السورتان يقرءان في الركعتين قبل الفجر: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**»(٥).

تعدل ثلث القرآن

قال ﷺ: «**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن**»(٦).

---

(١) صحيح: البخاري [٥٠١٢].

(٢) صحيح: أبو داود [١٤٠٠]، ابن ماجه [٣٧٥٦]، الترمذي [٢٨٩١] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) حسن: رواه الترمذي وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٦٦) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: «السلسلة الصحيحة» [٥٨٦] وقال الحاكم صحيح الإسناد من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) صحيح: ابن حبان (٢/ ٣٤٥) حديث [٦١٠]، أحمد في «المسند» (٦/ ٢٣٩) من طريق يزيد بن هارون.

(٦) صحيح: البخاري [٥٠١٥]، مسلم [٨١١] من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال المازري: قيل: أن القرآن على ثلاثة أنحاء (قصص وأحكام وصفات لله تَعَالَى)، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ متمحضة =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسمع النبي ﷺ: رجلًا يقرؤها فقال: «**وجبت له الجنة**»(١).

قصرًا في الجنة

قال ﷺ: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يختمها عشر مرات بني الله له قصرًا في الجنة**»(٢).

خير سورتين

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر فقال لي: «**يا عقبة! ألا أعلمك خير سورتين قرئتا؟**» فعلمني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾(٣).

وفي رواية: أنه قال: «**يا عقبة، تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما**»(٤).

وفي رواية: «**ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما**»(٥).

وفي رواية لمسلم: «**ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»(٦).

= للصفات، فهي ثلث، وجزء من ثلاثة أجزاء، وقيل: معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف. انظر: (شرح مسلم).

(١) صحيح: الترمذي [٥٨٩٧].

(٢) صحيح: أحمد في «المسند» [١٥١٨٣]، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٧٢) من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه.

(٣) صحيح: أبو داود [١٣١٥].

(٤) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» والحاكم بنحو هذا وقال صحيح الإسناد، وصححه الألباني في (ص ج: ٧٩٤٩).

(٥) حسن صحيح: النسائي [٥٤٣٨]، وحسنه الألباني في (ص ج: ٧٩٤٨) من حديث عقبة رضي الله عنه.

(٦) صحيح: مسلم [٨١٤].

تفتح أبواب الجنة الثمانية

قال ﷺ: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقول حين يفرغ من وضوئه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**»(١).

جعلت في طابع لم يكسر

قال ﷺ: «**ومن توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك كتب في ورقٍ ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة**»(٢).

لو يعلم الناس

قال ﷺ: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**»(٣).

أدبر الشيطان وله ضراط

قال ﷺ: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين**»(٤).

وفي رواية لمسلم: «**إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة، ذهب حتى يكون مكان الروحاء**»(٥).

---

(١) صحيح: مسلم [٢٣٤]، أبو داود [١٦٩]، النسائي [١٤٨]، ابن ماجه [٤٧٠] من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني في «الأوسط» [١٤٧٨] من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في (ص ج: ٦١٧٠].

(٣) صحيح: البخاري [٦١٥] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: البخاري [٦٠٨] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: مسلم [٣٨٨] من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال سليمان: فسألته عن الرَوحاء؟ فقال: «**هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا**».

وفي رواية: «**إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص**»(١).

أطول الناس أعناقًا

قال ﷺ: «**المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة**»(٢).

شهادة المخلوقات

قال ﷺ: «**لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**»(٣).

ستون وثلاثون حسنة

قال ﷺ: «**من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة، وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة ولكل إقامة ثلاثون حسنة**»(٤).

سل تعطه

قال رجل: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «**قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه**»(٥).

---

(١) صحيح: مسلم (١٨/ ٣٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قوله: (وله حصاص) أي: ضراط، وقيل (الحصاص) شدة العدو، قالها أبو عبيد والأئمة من بعده. قال العلماء: وإنما أدبر الشيطان عند الأذان لئلا يسمعه فيضطر إلى أن يشهد له بذلك يوم القيامة لقول النبي ﷺ: «**لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**».

(٢) صحيح: مسلم [٣٨٧] من حديث معاوية رضي الله عنه.

(٣) صحيح: البخاري [٦٠٩] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قوله (ولا شيء): قال الحافظ رحمه الله في «الفتح»: ظاهرة يشمل الحيوانات والجمادات.

(٤) صحيح: ابن ماجه [٧٢٨] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) صحيح: أبو داود [٥٢٤] من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

حلّت له الشفاعة

قال ﷺ: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلّت له الشفاعة**»(١).

وفي رواية: «**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته**»(٢).

من قالها من قلبه دخل الجنة

قال ﷺ: «**إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: أشهد أن لا إله إلا الله. ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله. قال: أشهد أن محمدًا رسول الله. ثم قال: حي على الصلاة. قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: حي على الفلاح. قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: الله أكبر الله أكبر. قال: الله أكبر الله أكبر. ثم قال: لا إله إلا الله. قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة**»(٣).

---

(١) صحيح: مسلم [٣٨٤]، الترمذي [٣٦١٤] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، (الوسيلة) وقد فسرها ﷺ بأنها منزلة في الجنة. قال أهل اللغة: الوسيله: المنزلة عند الملك، وقوله «**حلت له الشفاعة**» أي وجبت، وقيل: نالته.

(٢) صحيح: البخاري [٦١٤]، النسائي [٦٨٠]، أبو داود [٥٢٩] من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) صحيح: مسلم [٣٨٥]، أبو داود [٥٢٧] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومعنى (حي على كذا) أي تعالوا إليه، و(الفلاح) الفوز والنجاة وإصابة الخير، (لا حول ولا قوة إلا بالله) قال الهروي: قال أبو الهيثم: (الحول) الحركة: أي (لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله)، وكذا قال ثعلب وآخرون، وقيل: (لا حول) في دفع شر، و(لا قوة) في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: (لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غفر له ذنبه

قال ﷺ: «**من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمدٍ رسولًا وبالإسلام دينا: غفر له ذنبه**»(١).

حفظ من الشيطان سائر اليوم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «**أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم**» قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان حُفظ مني سائر اليوم(٢).

دعوة لا ترد

قال ﷺ: «**الدعوة لا ترد بين الأذان والإقامة**»(٣).

لتكن في رعاية الله

قال ﷺ: «**ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل: رجل خرج غازيًا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجرٍ وغنيمة، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل**»(٤).

---

(١) صحيح: مسلم [٣٨٦]، أبو داود [٥٢٥]، النسائي [٦٧٩]، الترمذي [٢١٠]، ابن ماجه [٧٢١] من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) صحيح: أبو داود [٤٦٦]، وصححه الألباني في (ص ج: ٤٧١٥).

(٣) صحيح: الترمذي [٢١٢] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) صحيح: أبو داود [٢٤٩٤] من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

فتحت لها أبواب السماء

«الله أكبر كبيرًا، والحمدلله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا» استفتح به رجل من الصحابة فقال ﷺ: «**عجبت لها فُتحت لها أبواب السماء**»(١).

قال ابن عمر رضي الله عنهما: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

أيهم يرفعها

الحمدلله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه: استفتح به رجل آخر فقال ﷺ: «**لقد رأيت اثنى عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها**»(٢).

عمل أجره عظيم

عن أم رافع رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله! دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه؟ قال: «**يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرًا وهلليه عشرًا واحمديه عشرًا، وكبريه عشرًا، واستغفريه عشرًا فإنك إذا سبحت قال: هذا لي وإذا هللت قال: هذا لي وإذا حمدت قال: هذا لي، وإذا كبرت قال: هذا لي، وإذا استغفرت قال: قد فعلت**»(٣).

يحببكم الله

قال ﷺ: «**إذا صليتم فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فقولوا: آمين يجبكم الله**»(٤).

وفي رواية لأبي داود: «**يحبكم الله**».

---

(١) صحيح: مسلم [٦٠١] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) صحيح: مسلم [٦٠٠]، أبو داود [٧٦٣] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) حسن: رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة».

(٤) صحيح: مسلم (٦٢/ ٤٠٤)، أبو داود [٩٧٢] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قوله «**يجبكم الله**»: أي يستجب دعاكم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليُغفر ذنوبكم

قال ﷺ: «**إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**»(١).

وفي رواية: «**ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين**»(٢).

يسمع الله لكم

قال ﷺ: «**وإذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم**»(٣).

بشرى في الصلاة

قال ﷺ: «**إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**»(٤).

سباق الملائكة

عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: كنا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**»قال رجل وراءه: «ربنا ولك الحمد

---

(١) صحيح: البخاري [٨٧٠]، أبو داود [٩٣٦]، النسائي [٩٢٥]، الترمذي [٢٥٠]، ابن ماجه [٨٥٢]. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح: ابن ماجه [٨٥٦] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) صحيح: مسلم [٤٠٤]، أبو داود [٩٧٢] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٤) صحيح: البخاري (٧٩٦، ٣٢٢٨)، مسلم [٤٠٩]، الترمذي [٢٦٧]، النسائي [١٠٦٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

حمـدًا كثـيرًا طيبًا مباركًا فيه» فلما انصرف قال: «**من المتكلم؟**» قال: أنا، قال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول**»(١).

فرصة عند السجود

قال ﷺ: «**ما وضع رجل جبهته لله ساجدًا فقال: رب اغفرلي ثلاثًا إلا رفع رأسه وقد غفر له**»(٢).

وفي رواية: «**ما من عبد يسـجد لله سـجدة إلا كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة، فاستكثروا من السجود**»(٣).

مغفرة عند التشهد

دخل رسـول الله ﷺ المسـجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشـهد، وهـو يقـول: «اللهم إني أسـألك يا الله الأحـد الصمد الذي لم يلد، ولم يولـد، ولم يكن له كفوًا أحد أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم» قال: فقال: «**قد غفر له، قد غفر له**» ثلاثًا(٤).

إجابة بعد التشهد

عـن أنس بـن مالك رضي الله عنه قـال: جاءت أم سـليم إلى النبـي ﷺ فقالت: يا رسول! علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي؟ قال: «**سبحي الله عشرًا، واحمديه عشرًا، وكبريه عشرًا، ثم سليه حاجتك، يقل: نعم نعم**»(٥).

---

(١) صحيح: البخاري [٧٩٩]، النسائي [١٠٦٢]، قوله: (يبتدرونها): أي يتسابقون عليها.

(٢) حسـن: أورده الهيثمـي في «المجمع» (٢/ ١٢٩) من حديث أبي سـعيد موقوفًا عليـه، ولكنه له حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثله، وأخرجه أيضًا الطبراني عن أبي مالك عن أبيه.

(٣) صحيـح: ابـن ماجـه، الطـبراني، وصححـه الألبـاني في (ص ج: ٥٧٤٢) وهو من حديـث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٤) صحيح: أبو داود [٩٨٥]، النسائي [١٣٠١] من حديث محجن بن الأدرع رضي الله عنه.

(٥) حسن: النسائي [١٢٩٩].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لا تنس آية الكرسي

قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»(١).

مغفرة الخطايا مهما كان عددها وإدراك السابقين دبر كل صلاة

قال ﷺ: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين. وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»(٢).

وفي رواية قال ﷺ: «أفلا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: «تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة، ثلاثًا وثلاثين مرة»(٣).

وفي رواية للبخاري: «وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله»(٤).

معقبات تحفظك

قال ﷺ: «معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميده، وأربع وثلاثون تكبيرة»(٥).

---

(١) صحيح: النسائي في «عمل» [١٠٠]، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٤٦٤) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.
(٢) صحيح: مسلم [٥٩٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) صحيح: مسلم [٥٩٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٤) صحيح: البخاري [٨٤٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٥) صحيح: مسلم [٥٩٦]، النسائي [١٣٤٩]، الترمذي [٣٤١٢] من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه.

خصلتان تدخل الجنة
وآلاف الحسنات في الميزان

قال ﷺ: «**خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليها عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشرًا ويحمد عشرًا ويكبر عشرًا فذلك خمسون**[١] **ومائة باللسان وألف وخمسمائة**[٢] **في الميزان ويكبر أربعًا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثًا وثلاثين ويسبح ثلاثًا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان**»

قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟ قال: «**يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها**»[٣].

وصية النبي ﷺ لمعاذ

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال: «**إني لاحبك يا معاذ**» فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تدع أن تقول في كل صلاة: رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**»[٤].

وفي رواية للإمام أحمد: أن النبي ﷺ قال: «**أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**»[٥].

---

(١) باعتبار الخمس صلوات. (٢) باعتبار الحسنة بعشر أمثالها.

(٣) صحيح: أبو داود [٥٠٦٥]، النسائي [١٣٤٨]، الترمذي [٣٤١٠] من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٤) صحيح: أبو داود [١٥٢٢]، النسائي [١٣٠٣] وصححه الألباني في (ص ج: ٧٩٦٩)، وهو من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٥) صحيح: رواه الحاكم، أبو نعيم، أحمد في المسند [٧٩٢٢] وصححه الألباني في (ص ج: ٨١) وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أفضل أهل الأرض عملا

قال ﷺ: «من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مائة مرة قبل أن يثني رجليه كان يومئذ أفضل أهل الأرض عملًا إلا من قال مثل مقالته أو زاد على ما قال»(١).

وفي رواية: «من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحه، وهلل مائة تهليله، غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»(٢).

فرصة بعد صلاة الغداة

قال ﷺ: «من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحة، وهلل مائة تهليلة، غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»(٣).

حجة وعمرة تامة تامة

قال ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجةٍ وعمرة».

قال: قال رسول الله ﷺ: «تامة تامة»(٤).

بُشريات أُخر متشابهات

فجرًا وعصرًا ومغربًا

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في دبر صلاة الفجر وهو

---

(١) حسنه الألباني في «صحيح الترغيب» وقال المنذري: رواه الطبراني بسند جيد.

(٢) صحيح: النسائي [١٣٥٤] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صحيح الإسناد: النسائي [١٣٥٤] عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) صحيح: الترمذي [٥٨٦] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٣٤٦).

ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشرمرات كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله» رواه الترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن غريب صحيح والنسائي وزاد فيه «**بيده الخير**» وزاد فيه أيضًا «**وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة مؤمنة**».

ورواه النسائي أيضًا من حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وزاد فيه «**ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلته**».

سبع بشريات تنتظرك بعد المغرب

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله عَزَّوَجَلَّ مَسلَحَة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات**»(١).

والثامنة: جوار من النار

عن مسلم بن الحارث التميمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أسر إليه فقال: «**إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك، كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إن مت في يومك، كتب لك جوار منها**»(٢).

---

(١) حسن: الترمذي [٣٥٣٤] من حديث عمارة بن شبيب السَّبَأيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) صحيح: أبو داود [٥٠٧٩].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟

قال ﷺ: «**أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك**»(١).

أفضل الدعاء

قال ﷺ: «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»(٢).

تنافست عليه الملائكة

فعن أنس رضي الله عنه قال: كنت جالسًا مع رسول الله ﷺ في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي ﷺ وعلى القوم فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: «**وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته**» فلما جلس قال: الحمدلله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يُحبُ ربنا ويرضى فقال له النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لقد ابتدرها عشرة أملاك، كلهم حريص على أن يكتبوها، فما دروا كيف يكتبونها، فرجعوا إلى ذي العزة جل ذكره، فقال: اكتبوها كما قال عبدي**»(٣).

هديت وكفيت ووقيت

قال ﷺ: «**إذا خرج الرجل من بيته، فقال: بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله**».

قال: «**يقال حينئذٍ: هُديت وكفيت ووقيت، فتتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى؟**»(٤).

---

(١) صحيح: أحمد في «المسند» [٧٩٢٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في (ص ج: ٨١).

(٢) حسن: (ص ج: ١١٠٢)، «السلسلة الصحيحة» [١٥٠٣] عن طلحة بن عبيد بن كريز مرسلًا.

(٣) حسن: ابن حبان في «صحيحة» (٢٣٣٧- موارد).

(٤) صحيح: أبو داود [٥٠٩٥] وصححه الألباني في (ص ج: ٤٩٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، =

لطرد الشيطان

قال ﷺ: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عَزَّوَجَلَّ عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»(١).

بركة عليك وعلى أهلك

عن أنس ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يابُني إذا دخلت على أهلك فسلم فتكون بركة عليك وعلى أهل بيتك**»(٢).

قال الإمام النووي(٣): يستحب أن يقول: بسم الله وأن يكثر من ذكر الله تَعَالَىٰ وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا لقول الله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

بسم الله تسترك

قال ﷺ: «**ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله**»(٤).

= «**هديت**»: أي طريق الحق، «**كفيت**»: أي همك، «**وقيت**»: أي حفظت، «**فتتنحى**»: أي يبتعد.
«**كيف لك برجل**»: أي بإضلال رجل.

(١) صحيح: مسلم [٢٠١٨] من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) حسن: رواه الترمذي عن علي بن زيد عن ابن المسيب عنه قال: حديث حسن صحيح غريب، ورواه الطبراني وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب».

(٣) في كتاب «الأذكار».

(٤) صحيح: الترمذي [٦٠٦]، ابن ماجه [٢٩٧] من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقوله (الكنيف) بفتح الكاف وكسر النون، والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة، والمراد بقوله: (إذا دخل الكنيف): أي قبل الدخول، وقد صرح بذلك في رواية: «الأدب المفرد» للبخاري، كان ﷺ =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»(١).

مغفرة عند لبس الثوب

قال ﷺ: «من لبس ثوبًا فقال: الحمدلله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة. غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»(٢).

بسم الله بركة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ: يأكل طعامًا في ستةٍ من أصحاب فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله ﷺ: «أما لو سمى لكفاكم، فإذا أكل أحدكم طعامًا فليقلْ: بسم الله، فإن نسي أن يقول: بسم الله في أوله، فليقلْ: بسم الله أوله وآخره»(٣).

وفي رواية لمسلم: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه»(٤).

بسم الله وقاية

أمر النبي ﷺ الصحابة في الشاة المسمومة التي أهدتها إليه اليهودية أن: «اذكروا اسم الله وكلوا، فأكلوها فلم يصب أحد منهم شيء»(٥).

= «إذا أراد أن يدخل الخلاء قال ...» الحديث.

(١) «صحيح البخاري» [١٤٢]، مسلم [٣٧٥] من حديث أنس رضي الله عنه، و(الخبث) بضم الخاء والباء: هم ذكور الشياطين، و(الخبائث) إناثهم، وتضبط أيضًا (الخُبث) بسكون الباء، معناها الشر، و(الخبائث): النفوس الشريرة. قال ابن عثيمين رحمه الله: وفائدة البسملة: أنها ستر، وفائدة هذه الاستعاذة: الالتجاء إلى الله عز وجل من الخبث والخبائث، لأن هذا المكان خبيث، والخبث مأوى الخبثاء فهو مأوى الشياطين، فصار من المناسب إذا أراد دخول الخلاء أن يقول: أعوذ بالله من الخبث والخبائث حتى لا يصيبه الخُبث وهو الشر، ولا الخبائث وهي النفوس الشريرة. اهـ.

(٢) حسن: أبو داود [٤٠٢٣] من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه وحسنه الألباني في (ص ج: ٦٠٨٦).

(٣) صحيح: الترمذي [١٨٥٨] من حديث عائشة رضي الله عنها، «صحيح الجامع» [١٣٢٣].

(٤) صحيح: مسلم [٢٠١٧] من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٥) صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك».

مغفرة ورضا من الله عَزَّوَجَلَّ

قال ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها»(١).

وقال ﷺ: «من أكل طعامًا، ثم قال: الحمدلله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»(٢).

اسم الله وقاية من الشياطين والأوبئة

قال ﷺ: «أغلق بابك واذكر اسم الله؛ فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقًا، وأطف مصباحك واذكر اسم الله، وخمر إناءك ولو بعود تعرضه عليه واذكر اسم الله، و أوك سقاءك واذكر اسم الله»(٣).

بكل مؤمن ومؤمنة حسنة

قال ﷺ: «من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنة»(٤).

طوبى لمن

قال ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا»(٥).

---

(١) صحيح: مسلم [٢٧٣٤] من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) حسن: أبو داود [٤٠٢٣]، الترمذي [٣٤٥٨] وحسنه الألباني في (ص ج: ٦٠٨٦) من حديث معاذ ابن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: البخاري [٥٦٢٣]، مسلم [٢٠١٢]، أبو داود [٢٧٣١] من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قوله: (أوك) أي ربط رؤوس قرب الماء حتى لا تنسكب ولا يدخل فيها ما يؤذي.

(٤) حسن: رواه الطبراني في «الكبير» من حديث عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني في (ص ج: ٦٠٢٦).

(٥) صحيح: ابن ماجه [٣٨١٨]، وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات، وصححه الألباني في (ص ج: ٣٩٣٠) من حديث عبد الله بن بُسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألا تحب ذلك

قال ﷺ: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار»(١).

فرصة للدعاء والاستغفار

قال ﷺ: «يتنزل ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له حتى يطلع الفجر»(٢).

فرصة الاستغفار يوم الجمعة

قال ﷺ: «في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله عَزَّوَجَلَّ إلا غفر له» فجعل النبي ﷺ يقللها بيده(٣).

مغفرة بالاستغفار

قال ﷺ: «إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار»(٤).

قال ﷺ: «من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر الله له وإن كان فَرّ من الزحف»(٥).

وفي رواية للترمذي وابن حبان: «ثلاث مرات».

---

(١) حسن: أورده البيهقي في «شعب الإيمان»، وحسنه الألباني في (ص ج: ٥٩٥٥) من حديث الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: البخاري (٦٣٢١، ٧٤٩٤)، مسلم [٧٥٨] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: البخاري [٦٤٠٠]، مسلم [٨٥٢] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: البيهقي في «الشعب»، وصححه الألباني في (ص ج: ١٤٣٣) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) صحيح: الترمذي [٣٥٧٧]، وأبو داود [١٥١٧] من حديث بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ عن أبيه عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وفي مصنف ابن أبي شيبة: «وخمس مرات. غفر له وإن كان عليه مثل زبد البحر».

من قالها وجبت له الجنة

قال ﷺ: «من قال: رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا، وجبت له الجنة»(١).

لك بكل حرف عشر حسنات

قال ﷺ: «من قال: سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، كتب له بكل حرف عشر حسنات»(٢).

تذكرك عند العرش

قال ﷺ: «إن مما تذكرون من جلال الله: سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، يتعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تُذَكِّرُ بصاحبها أما يحب أحدُكم أن لا يزال ممن يُذَكَّر به»(٣).

باقيات يحططن الخطايا

قال ﷺ: «قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة»(٤).

---

(١) صحيح: أبو داود [١٥٢٩]، وصححه الألباني في «السلسلة» [٣٣٤]، في (ص ج: ٦٤٢٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني.

(٣) صحيح: ابن ماجه [٣٨٠٩]، أحمد في «المسند» [١٨٢٧٨] من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، **يتعطفن**: أي: يدرن حول العرش.

(٤) حسن: أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٩٠) [١٦٨٥٤] من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي لفظة: «**خذهن قبل أن يحال بينك وبينهن، وهن الباقيات الصالحات ...**» إلخ.

تحري اسم الله الأعظم

قال ﷺ: «**اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**»(١).

وعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو وهو يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد»، فقال: «**والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى**»(٢).

وعن أنس أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلي ثم دعا: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم»، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى**»(٣).

قال ﷺ: «**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين**» ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وفاتحة آل عمران: ﴿الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢](٤).

---

(١) صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) صحيح: أبو داود [٩٨٥]، الترمذي [٣٤٧٥] من حديث بريدة رضي الله عنه.

(٣) صحيح: أبو داود [١٤٩٥]، الترمذي [٣٥٤٤]، النسائي [١٣٠٠] من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) حسن: الترمذي [٣٤٧٨]، أبو داود [١٤٩٦]، ابن ماجه [٣٨٥٥] من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة

قال ﷺ: «**لله تسعة وتسعون اسمًا من حفظها دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر**»(١)، وفي رواية ابن أبي عمر: «**من أحصاها**»(٢).

لبيك اللهم لبيك

قال ﷺ: «**أتاني جبريل، فقال: يا محمد مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعائر الحج**»(٣).

وفي رواية: «**ما من مسلم يلبّي، إلا لبّى ما عن يمينه وشماله من حجرٍ، أو شجرٍ، أو مدر حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا**»(٤).

عليك بالكوامل أو الجوامع

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: «**عليْكِ بالكوامل**(٥)، **قولي: اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنّة وما قربَ إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمرٍ أن تجعل عاقبته رشدًا**»(٦).

---

(١) صحيح: البخاري [٦٤١٠]، مسلم [٢٦٧٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قوله: «**أحصاها**»: أي حفظها وعمل بمقتضاها، وهو الراجح من أقوال أهل العلم.

(٣) صحيح: ابن حبان [٩٧٤]، الحاكم (١/ ٤٥٠) وقال: صحيح الإسناد، السلسلة الصحيحة [٨٣٠] من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

(٤) صحيح: الترمذي، ابن ماجه، الحاكم، صححه الألباني في (ص ج: ٥٧٧٠) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٥) وفي لفظٍ (عليك بالجوامع).

(٦) صحيح: أحمد في «المسند» (٢٤٤٩٨، ٢٤٦١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُذهب الهم ويقضي الدين

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أُمامة، فقال: «**يا أبا أُمامة، مالي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت الصلاة؟**» قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: «**أفلا أعلمك كلامًا إذا أنت قلته أذهب الله عَزَّوَجَلَّ همك، وقضى عنك دينك؟**»، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**»، قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عَزَّوَجَلَّ همي وقضى عني ديني(١).

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن مكاتبًا جاءه فقال: «إني قد عجزت عن كتابتي فأعني»، قال: «ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو كان عليك جبل صِيرٍ دينًا أداه الله عنك؟ قال: «قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك»(٢).

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا معاذ ألا أُعلمك دعاءً تدعو به فلو كان عليك من الدّين مثل جبل صير**(٣) **أداه الله عنك، فادع به يا معاذ.** ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦].

---

(١) حسن: أبو داود [١٥٥٥] قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «الأذكار» وهو حديث حسن.

(٢) حسن: الترمذي [٣٥٦٣] وقال: هذا حديث حسن غريب، ورواه أحمد [١٣٢١] وحسنه الألباني في (ص ج: ٢٦٢٥).

(٣) **جبل صِيرٍ**: بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية: هو جَبْل لِطيِّىء، ويروى: «صير»: بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية كذا في «النهاية».

رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما، وتمنع من تشاء، ارحمني رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك[١].

علاج الهم والحزن

قال ﷺ: «**ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجًا**»، فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: «**بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**»[٢].

ما يقال عند الكرب والغم

لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم.

«**لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم**»[٣].

---

(١) حسن: الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٥٤، ١٥٩) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ افتقده يوم الجمعة، فلما صلى رسول الله ﷺ أتى معاذًا رضي الله عنه فقال له: «**يا معاذ مالي لم أرك؟**» قال: يا رسول الله ليهودي عليَّ أوقية من تبر فخرجت إليك فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: «...الحديث»، ورواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٩٦) عن عائشة رضي الله عنها وصححه الحاكم وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» [١٨٢١] وقال: رواه الطبراني في «الصغير» باسنادٍ جيد عن أنس.

(٢) صحيح: أحمد في «المسند» (١/ ٣٩١) (٣٧١٢، ٤٣١٨)، والطبراني في «الكبير» [١٣٥٢]، وصححه الألباني [١٩٩] في (ص ج) وهو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) صحيح: البخاري [٦٣٤٦]، مسلم [٢٧٣٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله ...» الحديث.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية: «**كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم**»(١).

وفي رواية: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم والحمدلله رب العالمين**» (٢).

❁ «**الله الله ربي، لا أُشرك به شيئًا**» (٣).

❁ «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**»(٤).

❁ «**اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت**» (٥).

---

(١) صحيح: رواه ابن أبي الدنيا في «الفرج» وصححه الألباني في (ص ج: ٤٥٧١) وهو من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) حسن: أحمد في «المسند» (١/ ٩٤) (٧٠٣، ٧٢٨) وصححه ابن حبان وأخرجه أيضًا الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.
وهو من حديث عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «علمني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلا الله الحليم ...» الحديث.
قال الامام الشوكاني في «تحفة الذاكرين»: وهذا المذكور في الحديث هو ذكر وليس بدعاء، ولعل المراد أنه استفتح به الدعاء، فيقوله ابتداءً ثم يدعو بعد ذلك، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكشف كربه.

(٣) صحيح: أبو داود [١٥٢٥]، ابن ماجة [٣٨٨٢] عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب: ...**» الحديث.
وفي رواية لابن حبان في «صحيحه» من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع أهل بيته فقال: «**إذا أصاب أحدكم غم أو كرب، فليقل: ...**» الحديث، وصححه ابن حبان، وحسنه الألباني في (ص ج: ٣٤٨).

(٤) حسن: الترمذي [٣٥٢٤] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كربه أمر قال: «**يا حي ...**» الحديث. وحسنه الألباني في (ص ج:٤٧٧٧).

(٥) حسن: أبو داود [٥٠٩٠]، أحمد في «المسند» [١٩٩١٧]، البخاري في «الأدب المفرد» [٧٠٤]، قال الألباني: حسن الإسناد (ص ج: ٣٣٨٨) وهو من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعوات المكروب: «**اللهم رحمتك ...**» الحديث.

❁ «امسح الباس رب الناس، بيدك الشفاء، لا يكشف الكرب إلا أنت»[١].

قال ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر الدعاء في الرخاء»[٢].

لتسهيل الصعاب

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلًا، وأنت تجعل الحَزَنَ إذا شئت سهلًا»[٣].

إذا غلبك أمر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ يوم الخندق حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وفي رواية للبخاري أيضًا: «كان آخر قول إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار: حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٥].

وفي رواية لمسلم: «كان إذا حزنه أمر» أي: نزل به أمر مهم أو أصابه غم[٤].

---

(١) صحيح: أحمد في «المسند» [٢٣٧١٤] وصححه الألباني في (ص ج: ١٢٢٤) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يرقي يقول: «... فذكره».

(٢) حسن: الترمذي، الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه، حسنه الألباني في (ص ج: ٦٢٩٠).

(٣) حسن: ابن حبان [٩٧٠] عن أنس رضي الله عنه، قال النووي رحمه الله: الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي: وهو غليظ الأرض وخشنها.

(٤) انظر «تحفة الذاكرين» للشوكاني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضى بين رجلين، فقال المقضي عليه لما أدبر: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل**» (١).

فرصة للاستجابة

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له**» (٢).

كنوز الاستغفار

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب**» (٣).

دواءٌ من تسعة وتسعين داءً

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، كانت له دواءً من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهم**» (٤).

علاج المصيبة

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا**

---

(١) صحيح: أبو داود [٣٦٢٧]، «يلوم على العجز»: أي على التقصير والتهاون في الأمور.
«**عليك بالكيس**»: بفتح فسكون أي بالاحتياط والحزم في الأسباب. وحاصله أن الله تَعَالَى لا يرضى بالتقصير، ولكن يحمد على التيقظ والحزم، فلا تكن عاجزًا وتقول: حسبي الله، بل كن كيسًا متيقظًا حازمًا، انظر «عون المعبود».

(٢) صحيح: الترمذي [٣٥٠٥] من حديث إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٣) صحيح: أحمد في «المسند» [٢٢٣٤] من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إليه راجعون. اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها، إلا أخلف الله له خيرًا منها»[(١)].

وفي لفظة: «**إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها**».

بيت الحمد

قال ﷺ: «**إذا مات ولد العبد قال الله تَعَالَىٰ لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع**[(٢)]، **فيقول الله تَعَالَىٰ: ابنو لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد**»[(٣)].

في السراء وفي الضراء

كان النبي ﷺ إذا أتاه الأمر يسُره قال: «**الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات**»، وإذا أتاه الأمر يكرهه قال: «**الحمدلله على كل حال**»[(٤)].

علاج الرياء

قال ﷺ: «**الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، وسأدلك على شيءٍ إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره، تقول: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم ...**»[(٥)].

---

(١) صحيح: مسلم [٩١٨] من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **استرجع**: أي قال «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(٣) حسن: رواه الترمذي، وحسنه الألباني في (ص ج: ٧٩٥) عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: ابن السني في «عمل اليوم والليلة»، والحاكم، وصححه الألباني في (ص ج: ٤٦٤٠) وهو من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) صحيح: أحمد في «المسند» (٤/ ٤٠٣)، الطبراني، وصححه الألباني في (ص ج: ٣٧٣١) من حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علاج الوسوسة

قال ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم فليقل** [(١)]: **من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولِيَنْتَهِ**».

وفي لفظ لمسلم من حديثه: «**فليقل: آمنت بالله ورسوله**» [(٢)].

وفي رواية: «**فإذا قالوا ذلك، فقولوا: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، ثم ليتفل عن يساره ثلاثًا وليستعذ من الشيطان**» [(٣)].

لمن أُصيب بعين

ومن أصيب بعين رُقِيَ بقوله: «**بسم الله، اللهم أذهب حرَّها، وبردها، وَوَصَبَها، ثم يقول: قم بإذن الله**» [(٤)].

يقال للمعتوه

ويرقى المعتوه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقة ثم تفل، فكأنما أُنشط من عقال [(٥)].

يقال للّديغ

واللديغ بالفاتحة[(٦)]، وفي رواية للترمذي: «**سبع مرات**».

---

(١) في المنذري: فيقول. اهـ.

(٢) صحيح: البخاري [٣٢٧٦]، مسلم (٢١٢، ٢١٣، ٢١٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: أبو داود [٤٧٢٢].

(٤) حسن: النسائي (٢١١، ١٠٣٣) في «عمل»، ابن ماجه (٤/ ١١٥٩)، أحمد في «المسند» (٣/ ٤٤٧)، الحاكم (٤/ ٢١٦) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) صحيح: أبو داود [٣٨٩٧] عن خارجة بن الصلت عن عمه، وقوله «معتوهًا» أي: مجنونًا، قوله «عقال» بكسر العين أي: أخرج من قيده. اهـ، فتح.

(٦) صحيح: البخاري [٥٧٣٦]، مسلم [٢٢٠١]، أبو داود [٣٩٠٠] من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويمسح لدغة العقرب بماء وملح ويقرأ عليها الكافرون والمعوذتين [١].

وذلك لما لدغت عقرب النبي ﷺ وهو يصلي فلما فرغ قال: «**لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره**» ثم دعى بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

يقال لمن به قرحه أو جرح

ومن به قرحة أو جرح تضع أُصبعك السبابة في الأرض ثم ترفعها قائلًا: «**بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا، يُشْفى سقيمنا بإذن ربنا**»[٢].

وفي رواية: «**ليُشْفى**».

من أسباب الشفاء

قال ﷺ: «**من عاد مريضًا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله عَزَّوَجَلَّ من ذلك المرض**»[٣].

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ إذا عاد مريضًا قال: «**اللهم أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا**»[٤].

ما يقال للمحروق

«**أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت**» وهو من حديث

---

(١) صحيح: اخرجه الطبراني في «الصغير» [٨٣٠]، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٩١) [٨٤٤٥] من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: البخاري [٥٧٤٥]، مسلم [٢١٩٤] من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) صحيح: أبو داود [٣١٠٦]، الترمذي [٢٠٨٣] من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في (ص ج: ٦٣٨٨).

(٤) صحيح: الترمذي [٣٥٦٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد ابن حاطب قال: «تناولت قدرًا كانت لي: فاحترقت يدي، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس، فقالت: يا رسول الله. قال: «**لبيك وسعديك**». ثم أدناني منه وجعل يتفل ويتكلم بكلام ما أدري ما هو، فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول؟ قالت: كان يقول: «**أذهب البأس رب الناس**»(١).

تقي من الحمى

من قال حين يمسى ثلاث مرات: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حُمة تلك الليلة**»(٢).

وفي رواية: «**لم يضره لدغة حية في تلك الليلة**».

للحمى والأوجاع

وهو من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلمهم من الأوجاع أو لمن به حمى أن يقول: «**بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من شر كل عِرق نَعَّار**(٣)، **ومن شر حر النار**»(٤).

---

(١) صحيح: النسائي في «عمل» [٥٥٩] ح [١٠٢٤]، أحمد في «المسند» (٤/ ٢٥٩) كلاهما من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن محمد بن حاطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا الحديث وإن كان الرقية به لمحروق، فإنه لا يدل على أنه لا يرقى بها إلا المحروق بل يرقى بها كل من أصيب بشيء كائنًا ما كان، ولا تخصيص بمجرد السبب كما هو معروف في الأصول، ويدل على هذا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد رقى بهذه الألفاظ غير من به حرق كما في حديث السائب، وميمونة، ورافع بن خديج عند الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٢) صحيح: الترمذي [٣٦٠٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) قوله: «**نَعَّار**» بفتح النون وتشديد العين المهملة، وبالراء المهملة يقال: نعر العرق بالدم إذا علا وارتفع، وجرح ونعار ونعور: إذا تصوب دمه، وفي الحديث إشارة إلى أن الحمى تكون من فوران الدم في البدن، وأنها نوع من حر النار.

(٤) صحيح: الترمذي [٢٠٧٥]، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤١٤) قال: هذا الحديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وثبت في صحيح البخاري، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل على أعرابي يعوده، فقال: «**لا بأس؛ طهور إن شاء الله**»(١).

وكان إذا دخل على من يعوده، قال: «**لا بأس؛ طهور إن شاء الله**».

وقد وردت أحاديث في أن الحمى من فيح النار وأنها تبرد بالماء.

ما يقول من اشتكى ألمًا أو شيئًا في جسده

وإذا اشتكى ألمًا أو شيئًا في جسده فليضع يده على المكان الذي يألم منه، وليقل: «**بسم الله ثلاث مرات، وليقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»(٢).

وفي رواية أبي داود: أن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال عثمان: وبي وجع قد كاد يهلكني، قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**امسحه بيمينك سبع مراتٍ وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**» قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عَزَّ وَجَلَّ ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم(٣).

أبشر بالجنة بعد الحمد

قال الله تَعَالَى: «**إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابًا دون الجنة، إذا حمدني عليها**»(٤).

---

(١) صحيح: البخاري [٥٦٦٢].

(٢) صحيح: مسلم [٢٢٠٢]، ابن ماجه [٣٥٢٢] من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذلك لما شكا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ضع يدك على الذي تألم الحديث ...**».

(٣) صحيح: أبو داود [٣٨٩١].

(٤) حسن: أبو نعيم في «الحلية»، الطبراني في «الكبير»، وحسنه الألباني في (ص ج: ٤٣٠٥) وهو من حديث العرباض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كريمته: عينه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لم يصبه ذلك البلاء

قال ﷺ: «من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلًا، لم يصبه ذلك البلاء»(١).

وفي رواية: «كان شكر تلك النعمة»(٢).

ويستحب أن يقوله سرًا كي لا يؤذى المريض.

من ذكره فقد شكره

قال ﷺ: «من أُبلي بلاءً فذكره، فقد شكره، وإن كتمه فقد كفره»(٣).

لم تطعمه النار

قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر. وإذا قال: لا إله إلا الله وحده. قال: يقول الله: لا إله إلا أنا وأنا وحدي. وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي. وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد. قال الله: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد. وإذ قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال الله: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي. وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار»(٤).

وفي رواية: «لم تمسه النار».

---

(١) صحيح: الترمذي [٣٤٣٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) حسن: رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، وحسنة الألباني في (ص ج: ٥٥٥) عن أبي هرير رضي الله عنه.

(٣) صحيح: أبو داود، وصححه الألباني في (ص ج: ٥٩٣٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قوله «كفره»: يقصد كفران النعمة.

(٤) صحيح: الترمذي [٣٤٣٠]، ابن ماجه [٣٧٩٤]، وصححه الألباني في (ص ج: ٧١٣) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما.

مات قبل أن يصيبه البلاء

قال ﷺ: «**من كان دعاؤه اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل أن يصيبه البلاء**»(١).

من قاله في مرضه ... أُعطي أجر شهيد

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

إنها دعوة نبي الله يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال ﷺ: «**أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أُعطي أجر شهيد، وإن برأ برأ وقد غُفر له جميع ذنوبه**»(٢).

حسن الخاتمة

قال ﷺ: «**من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة**»(٣).

وقال ﷺ: «**ما من نفس تموت تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ﷺ يرجع ذلك إلى قلب موقن، إلا غفر الله لها**»(٤).

وفي رواية: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك، إلا دخل الجنة، وإن زنا وإن سرق، وإن زنا وإن سرق، وإن رغم أنف أبي ذر**»(٥).

كفارة المجلس

قال ﷺ: «**من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من**

---

(١) صحيح: أخرجه الطبراني (١١٩٦، ١١٩٧).
(٢) أخرجه الحاكم باسناد صحيح.
(٣) صحيح: أبو داود [٣١١٦] من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) حسن صحيح: رواه الحميدي [٣٧٠]، ابن ماجه [٣٧٩٦] من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥) صحيح: مسلم [٥٣] من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك إلا غُفر له ما كان في مجلسه ذلك»[(١)].

وفي رواية: «**كانت كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له**»[(٢)].

قال الإمام «النووي» رَحِمَهُ ٱللَّهُ روينا في حلية الأولياء عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمدلله رب العالمين»[(٣)].

نصائح

أنصح نفسي وإياك أخي المسلم بتلك النصائح فخير ما أنصح به

أولًا: الإخلاص وحسن النيات في جميع الأعمال الظاهرات والخفيات، قال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البَيِّنَة: ٥]

ثانيًا: اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه مطلقًا بل يأتي بما تيسر منه، لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث المتفق على صحته: «**إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم**».

ثالثًا: اعلم أن فضيله الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعةٍ فهو ذكر لله تَعَالَىٰ، كذا قاله سعيد بن جبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وغيره

---

(١) صحيح: الترمذي [٣٤٣٣]، أبو داود [٤٨٥٩] من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «السلسلة الصحيحة» [٨١]، (ص ج: ٦٤٣٠).

(٣) «حلية الأولياء» لأبي نعيم في ترجمة سفيان الثوري. نقلًا من كتاب «الأذكار» للنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

من العلماء. وقال عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تشترى وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج، وأشباه هذا.

رابعًا: الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعًا. وإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفًا من أن يظن به الرياء، بل يذكر بهما جميعًا ويقصد به وجه الله تَعَالَىٰ.

خامسًا: المراد من الذكر حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود الذكر.

سادسًا: الثناء والدعاء بما صح عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول د/ محمد إسماعيل المقدم: ولا شك أن الثناء على الله عَزَّوَجَلَّ ودعاءه بما صح عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الأفضل مطلقًا والأحسن والأسلم.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على الاتباع وليس لأحد أن يسن منها غير المسنون ويجعله عادة راتبة يواظب الناس عليها، بل هذا ابتداع دين لم يأذن به الله، بخلاف ما يدعو به المرء أحيانًا من غير أن يجعله سنة».

❁❁❁

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

فاعلم أخي المسلم أنه ليس للذكر حد ينتهي إليه، بل لقد فتح الله باب الذكر على مصراعيه فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

فاللهم اجعلني وإياكم من الذاكرين الشاكرين الصالحين.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦].

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

آمين .. آمين .. آمين

وصل الله وسلم وبارك على سيد المرسلين وخاتم النبيين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمدلله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- تفسير ابن كثير.

٣- تفسير الجلالين.

٤- (فتح الباري) شرح صحيح البخاري - مكتبة الصفا.

٥- (صحيح مسلم) بشرح النووي - مكتبة الصفا.

٦- (الموطأ) للإمام مالك، دار الفجر.

٧- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي - مكتبة المعارف.

٨- سنن النسائي الكبرى - دار الكتب العلمية - بيروت.

٩- عون المعبود - دار الحديث. القاهرة.

١٠- سنن أبي داود - دار الفكر.

١١- سنن الترمذي - دار ابن الهيثم.

١٢- سنن ابن ماجه - للإمام أبي عبد الله محمد بن زيد القزويني - دار ابن الهيثم.

١٣- المسند، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل - دار الحديث.

١٤- (المعجم الكبير) أبو القاسم الطبراني - مكتبة العلوم والحكم - الموصل.

١٥- (المعجم الصغير) - المكتب الإسلامي - دار عمار.

١٦- مجمع الزوائد - نور الدين على أبي بكر الهيثمي - دار الفكر، بيروت.

١٧- مجموع الفتاوى - لشيخ الإسلام «ابن تيمية»

١٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة - للعلامة الألباني.

١٩- بدائع الفوائد - للإمام ابن القيم الجوزية - دار عالم الفوائد، تحقيق على بن محمد العمران.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢١- صفة الصفوة - للإمام ابن الجوزي - تحقيق حامد أحمد الطاهر - دار الفجر للتراث.
٢٢- مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهاني أبو القاسم - دار القلم - دمشق.
٢٣- تهذيب الأسماء واللغات - للإمام النووي - دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٤- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد الرحمن حسن آل الشيخ - دار الفضيلة.
٢٥- الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية - أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر العروسي «رسالة علمية».
٢٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - للقاضي أبو الفضل عياض - المكتبة العتيقة ودار التراث.
٢٧- مدارج السالكين - ابن القيم الجوزية - دار التقوى.
٢٨- الأذكار - للإمام النووي - مكتبة الشافعي.
٢٩- الترغيب والترهيب - للإمام زكي الدين عبد العظيم المنذري - دار المنار.
٣٠- رياض الصالحين - للإمام النووي - مكتبة الصفا.
٣١- سير أعلام النبلاء - للإمام الذهبي.
٣٢- الأدب المفرد - للإمام البخاري - دار السلام.
٣٣- الروح - لابن القيم - مكتبة المتنبي.
٣٤- إحياء علوم الدين - للإمام أبي حامد بن محمد الغزالي - دار الكتبي.
٣٥- ذم قسوة القلب - للإمام بن رجب الحنبلي - آل عمران للنشر والتوزيع.
٣٦- التبيان في آداب حملة القرآن - للإمام النووي - دار العقيدة.

٣٧- تنبيه الغافلين - للإمام أبي الليث لنصر بن محمد الحنفي السمرقندي - مكتبة الصفا.
٣٨- إيقاظ أول الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية - عبد العزيز بن محمد السلمان - دار الإيمان.
٣٩- عقيدة المؤمن - أبو بكر جابر الجزائري - دار الفكر العربي.
٤٠-الحقوق الإسلامية - سعد يوسف محمود أبو عزيز - المكتبة التوفيقية.
٤١- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن القيم - مكتبة دار التراث.
٤٢- أحوال القلوب - ابن القيم الجوزية - دار الحلية.
٤٣- تحفة الذاكرين - للإمام الشوكاني - دار الحديث - القاهرة.
٤٤- مختصر النصيحة في الأذكار والأدعية الصحيحة - د. محمد إسماعيل المقدم. ط. الذهبية.
٤٥- التربية على منهج أهل السنة والجماعة - د. أحمد فريد - الدار السلفية.
٤٦- نيل الأوطار - للإمام الشوكاني - مكتبة الإيمان: الطبعة الأولى: ١٩٩٩م، ١٤١٩هـ.
٤٧- فقه الدعاء - للشيخ شريف الهواري.
٤٨- مناجاة - د. محمد إسماعيل المقدم - الدار العلمية.
٤٩- الأنس بذكر الله - للشيخ/ محمد حسين يعقوب - مكتبة التقوى وسوق الآخرة.
٥٠- عمل اليوم والليلة - للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف «بابن السني»، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع.
٥١- كيف نحب الله ونشتاق إليه - مجدي الهلالي - مؤسسة اقرأ.
٥٢- أوقف الشمس - للشيخ/ مصطفى دياب - دار الإيمان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٣- قل للكون لا إله إلا الله - أمين الأنصاري - مطبعة العمرانية.
٥٤- البحر الرائق في الزهد والرائق - د.أحمد فريد - دار المجد.
٥٥- زاد الذاكرين - أبي عبد الرحمن جمال القرشي - الدمام: المنطقة الشرقية - مطابع الإيمان.
٥٦- تذكير الأمة المنصورة بالسنن المهجورة - للشيخ/ محمود المصري، مؤسسة قرطبة.
٥٧- المنهل الحديث أ.د/ موسى شاهين لاشين - الجمعية الشرعية.
٥٨- أبواب السماء - للشيخ/ محمد حسين يعقوب - دار التقوى.
٥٩- تزكية النفوس - للشيخ/ أحمد فريد - المكتبة التوفيقية.
٦٠- تسهيل شرح العقيدة الواسطية - محمد بن صالح العثيمين - دار البصيرة.
٦١- مصطلح الحديث - محمد بن صالح العثيمين - دار الإيمان.
٦٢- أخطاء المصلين - صلاح الدين السعيد - المكتب الثقافي.
٦٣- ارشاد السالكين إلى أخطاء المصلين - محمد المصري - دار التقوى.
٦٤- تمام المنة - عادل يوسف العزازي - دار العقيدة.
٦٥- العبادة واجتهاد السلف فيها - أبو محمد صلاح الدين عبد الموجود - دار بن رجب.
٦٦- الزهد - للإمام أحمد بن حنبل الشيباني - دار العقيدة.
٦٧- قصص الأنبياء - للإمام ابن كثير - دار بن خلدون.
٦٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن سلطان محمد القاري - دار الفكر.

❁ ❁ ❁

مُحْتَوَيَاتُ الكِتَابِ

مقدمة فضيلة الشيخ/ محمد حسن عبد الغفار ٥
مقدمة المؤلف ٧
إهداء ١١
تمهيد ١٣
معنى الذكر ١٤
حكم الذكر ١٦
منزلة الذكر..... ١٧
فضل الذكر وفوائده ١٨
فضل مجالس الذكر ٤٤
جزاء من أعرض عن الذكر ٤٩
فضل دوام الذكر ٥٧
الأنس بذكر الله..... ٦١
الجن يأنس بذكر الله ٦٧
مواقف وعجائب للذاكرين..... ٦٩
أوقات يجب أن تستغل..... ٨٠
إبليس يعاني من الذاكرين..... ٨١
ابليس يعظ..... ٨٢
أحوال القلب مع الذكر..... ٨٣
ذكر الرب عَزَّوَجَلَّ من علامات صحة القلب..... ٨٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقوال الذاكرين ٨٨
أفعال وأحوال الذاكرين ٩٤
أحوال الأنبياء مع الذكر ٩٨
وصف وعلامات الذاكرين ١١٧
عبودية الكائنات ١٢٠
مضمون الذكر من الفقه الأكبر ١٢٨
أنواع الذكر ١٣٢
المفاضلة بين أنواع الذكر ١٣٤
العلاقة بين الذكر والدعاء ١٣٧
آداب الذكر ١٤٠
عقد التسبيح بالأصابع أفضل من المسبحة ١٤٥
فرص ذهبية، من سيربح...؟ ١٤٨
اكسب ألف حسنة ١٤٨
اربح تسعين حسنة أو امح تسعين سيئة ١٤٨
فرصة لا تفوتك ١٤٨
عتق رقاب وحسنات ومحو سيئات وحرز من الشيطان وفضائل ١٤٩
هل تريد أن تتصدق وتعتق وتُعتق؟ ١٤٩
أحب إلى رسول الله ﷺ مما طلعت عليه الشمس ١٤٩
كلمات المغفرة ١٥٠
تجدد الإيمان ١٥٠
فرصة الليالي والشهور ١٥٠

كيف تصبح مليونيرًا بالحسنات؟! ١٥١
شهادة الأنامل ١٥١
تكفر الخطايا. ١٥١
تفتح لها أبواب السماء. ١٥١
جملة تدخلك الجنة ١٥٢
هل تحب أن ينظر إليك؟ ١٥٢
تفتح الثمانية. ١٥٢
تحريم المال والدم بـ لا إله إلا الله. ١٥٣
التحريم على النار ١٥٣
الخروج من النار لمن قالها وآمن بها ١٥٣
هؤلاء لربي ١٥٤
«سبحان الله وبحمده» أحب إلى الله من جبل ذهب. ١٥٤
أحب الكلام وأفضله ١٥٤
عبادة الخلق. ١٥٤
تصعد إلى الله. ١٥٥
أفضل الذكر وأفضل الدعاء. ١٥٥
شجرة في الجنة ١٥٥
غرس في الجنة ١٥٦
جنة وآلاف الحسنات ١٥٦
خفيفتان! ثقيلتان! حبيبتان! ١٥٦
بعد دقائق تحط الخطايا مهما كان عددها ١٥٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غراس الجنة. ١٥٦
تصدق عن جسدك بأفضل الكلام. ١٥٧
خمس ما أثقلهن في الميزان. ١٥٧
أفضل من ذكر الليل مع النهار. ١٥٧
تملأ الميزان أو ما بين السماوات والأرض..... ١٥٨
من قال الحمد لله يُعط أفضل مما أخذ. ١٥٨
رضا بعد الحمد..... ١٥٩
لمغفرة ما تقدم من الذنوب. ١٥٩
خير من مائة فرس، ومائة بدنه، ومائة رقبة. ١٥٩
طهر لسانك..... ١٥٩
سيد الاستغفار. ١٦٠
علاج الغضب..... ١٦٠
من قالها ثلاثًا أعتق الله كله من النار. ١٦١
يا ترى لمن دعاء الجنة والنار؟!. ١٦١
فضل الكلمات الخمس..... ١٦٢
ياذا الجلا والإكرام..... ١٦٢
سبب آخر لإجابة الدعاء..... ١٦٢
باب من أبواب الجنة..... ١٦٢
كنز من كنوز الجنة. ١٦٣
أسلم عبدي واستسلم. ١٦٣
من أفضل الدعاء. ١٦٣

أكثر منه دعاء النبي ﷺ. ١٦٣
هؤلاء يجمعن لك دينك ودنياك. ١٦٤
صلوات ومحو سيئات ورفع في الدرجات. ١٦٤
احذر من ذلك. ١٦٥
تكفي همك ويغفر لك ذنبك. ١٦٦
يكتب ويمحي ويرفع. ١٦٦
أَكْثِر منه فإنه يبلُغ النبي ﷺ. ١٦٦
سبعين صلاة من ربك وملائكته. ١٦٧
وصية النبي ﷺ يوم الجمعة. ١٦٧
وصية النبي ﷺ للمسافر. ١٦٧
من قالها لا يضره شيء. ١٦٧
من يسره أن يحب الله ورسوله. ١٦٧
من يعجز عن ذلك. ١٦٨
طارد الشيطان. ١٦٨
وقاية من أعين الإنس والجان. ١٦٨
ملك يحفظك حتى تستيقظ. ١٦٨
حافظ من الرحمن ولا يقربك شيطان. ١٦٨
من قالها جمع محامد الخلق كلهم. ١٦٩
من قالها غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر. ١٦٩
خير لك من خادم. ١٦٩
احذر أن تنام على غير ذكر الله عَزَّوَجَلَّ. ١٧٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

براءة من الشرك. ١٧٠
داوم عليه كل ليلة. ١٧٠
خير من ألف آية. ١٧١
نوم على طاعة وموت على الفطرة. ١٧١
من فوائد النوم على طهارة. ١٧٢
اختم بخير. ١٧٣
لمن فزع من نومه أو وجد وحشة أو أرقًا. ١٧٣
عند الاستيقاظ.. مغفرة وإجابة وقبول صلاة!! ١٧٣
رؤيا من المبشرات. ١٧٤
أتحب أن تكون من الذاكرين الله كثيرًا؟ ١٧٤
تملأ يديك خيرًا. ١٧٤
أحب إلى رسول الله ﷺ من عتق أربعة أنفس. ١٧٥
وقاية من الصباح إلى المساء ١٧٥
من قاله فقد أدى شكر يومه. ١٧٥
من قاله لم يضره شيء. ١٧٦
وقاية أخرى. ١٧٦
الله يرضيك يوم القيامة. ١٧٦
وصية النبي ﷺ لفاطمة ١٧٦
تكفيك من كل شيء. ١٧٧
شفاعة يوم القيامة. ١٧٧
عتق رقاب وحسنات وحط سيئات ورفع درجات وحرز من الشيطان. ١٧٧

أفضل من مائة بدنة. ١٧٨
لم يأت أحد أفضل منك. ١٧٨
الذكر المضاعف!!. ١٧٨
أفضل من مائة فرس. ١٧٨
أفضل من عتق مائة رقبة. ١٧٩
من أفضل الأعمال يوم القيامة. ١٧٩
لك بكل حرف عشر حسنات. ١٧٩
لم يكتب من الغافلين. ١٧٩
كتب من القانتين. ١٧٩
لم يكتب من الغافلين وكتب من القانتين أو المقنطرين. ١٨٠
خير من ثلاث خلفات عظام سمان. ١٨٠
اربح من الإبل ما تشاء. ١٨٠
أعظم سورة في القرآن. ١٨١
من قرأهما كفتاه. ١٨٢
أعظم آية في كتاب الله «الكرسي». ١٨٢
تطرد الشيطان ثلاث ليال. ١٨٢
الشيطان يفر منها وأخذها بركة وتركها حسرة. ١٨٣
الزهراوان! يحاجان عن أصحابهما. ١٨٣
تعصمك من فتنة الدجال. ١٨٣
فضل سورة الفتح. ١٨٤
شفعت لرجل حتى غفر له. ١٨٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعدل ربع القرآن. ١٨٥
نِعم السورتان. ١٨٥
تعدل ثلث القرآن..... ١٨٥
قصرًا في الجنة..... ١٨٦
خير سورتين. ١٨٦
تفتح أبواب الجنة الثمانية. ١٨٧
جعلت في طابع لم يكسر ١٨٧
لو يعلم الناس!! ١٨٧
أدبر الشيطان وله ضراط..... ١٨٧
أطول الناس أعناقًا. ١٨٨
شهادة المخلوقات. ١٨٨
ستون وثلاثون حسنة..... ١٨٨
سل تعطه. ١٨٨
حلت له الشفاعة. ١٨٩
من قالها من قلبه دخل الجنة..... ١٨٩
غفر له ذنبه..... ١٩٠
حفظ من الشيطان سائر اليوم. ١٩٠
دعوة لا ترد. ١٩٠
لتكن في رعاية الله. ١٩٠
فتحت لها أبواب السماء. ١٩١
أيهم يرفعها..... ١٩١

عمل أجره عظيم. ١٩١
يحببكم الله..... ١٩١
ليغفر ذنوبكم..... ١٩٢
يسمع الله لكم..... ١٩٢
بشرى في الصلاة. ١٩٢
سباق الملائكة. ١٩٢
فرصة عند السجود..... ١٩٣
مغفرة عند التشهد..... ١٩٣
إجابة بعد التشهد..... ١٩٣
لا تنس آية الكرسي..... ١٩٤
مغفرة الخطايا مهما كان عددها. ١٩٤
معقبات تحفظك..... ١٩٤
خصلتان تدخل الجنة. ١٩٥
وصية النبي ﷺ لمعاذ ١٩٥
أفضل أهل الأرض عملًا ١٩٦
فرصة ب عد صلاة الغداة ١٩٦
حجة وعمرة تامة تامة تامة ١٩٦
بشريات أخر متشابهات ١٩٦
سبع بشريات تنتظرك بعد المغرب ١٩٧
والثامنة جوار من النار ١٩٧
أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ ١٩٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أفضل الدعاء ١٩٨
تنافست عليه الملائكة ١٩٨
هديت وكفيت ووقيت ١٩٨
لطرد الشيطان ١٩٩
بركة عليك وعلى أهلك ١٩٩
بسم الله تسترك ١٩٩
مغفرة عند لبس الثواب ٢٠٠
بسم الله بركة ٢٠٠
بسم الله وقاية ٢٠٠
مغفرة ورضا من الله عَزَّوَجَلَّ ٢٠١
اسم الله وقاية من الشياطين والأوبئة ٢٠١
بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ٢٠١
طوبى لمن!! ٢٠١
ألا تحب ذلك ٢٠٢
فرصة للدعاء والاستغفار ٢٠٢
فرصة الاستغفار يوم الجمعة ٢٠٢
مغفرة بالاستغفار ٢٠٢
من قالها وجبت له الجنة ٢٠٣
لك بكل حرف عشر حسنات ٢٠٣
تذكرك عند العرش ٢٠٣
باقيات يحططن الخطايا ٢٠٣

تحري اسم الله الأعظم ٢٠٤
لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة. ٢٠٥
لبيك اللهم لبيك. ٢٠٥
عليك بالكوامل أو الجوامع. ٢٠٥
يذهب الهم ويقضي الدين. ٢٠٦
علاج الهم والحزن. ٢٠٧
ما يقال عند الكرب والغم. ٢٠٧
لتسهيل الصعاب. ٢٠٩
إذا غلبك أمر. ٢٠٩
فرصة للاستجابة ٢١٠
كنوز الاستغفار. ٢١٠
دواءٌ من تسعة وتسعين داءً ٢١٠
علاج المصيبة. ٢١٠
بيت الحمد. ٢١١
في السراء وفي الضراء. ٢١١
علاج الرياء. ٢١١
علاج الوسوسة. ٢١٢
لمن أصيب بعين. ٢١٢
يقال للمعتوه. ٢١٢
يقال للديغ. ٢١٢
يقال لمن به قرحة او جرح. ٢١٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أسباب الشفاء. ٢١٣
ما يقال للمحروق. ٢١٣
تقي من الحمى. ٢١٤
للحمى والأوجاع. ٢١٤
ما يقول من اشتكى ألما أو شيئًا في جسده. ٢١٥
أبشر بالجنة بعد الحمد..... ٢١٥
لم يصبه ذلك البلاء. ٢١٦
من ذكره فقد شكره..... ٢١٦
لم تطعمه النار..... ٢١٦
مات قبل أن يصيبه البلاء. ٢١٧
حسن الخاتمة. ٢١٧
كفارة المجلس. ٢١٧
نصائح. ٢١٨
الخاتمة..... ٢٢٠
محتويات الكتاب ٢٢١

❁❁❁